

قصة

قصيرة

بقلم:

عبد العزيز سليمان الأحيدب

لقد وجد أمين في عيادته التي يعمل فيها آخر النهار ما يشغله عن التفكير بأمه التي سافرت بصحبة شقيقه الأكبر برهان منذ قرابة شهر إلى إحدى دول الخليج، حيث عين برهان مندوباً لإحدى الشركات الهندية التي يملكها ثري مسلم.

أما زوج أمين وأولاده الثلاثة فقد أخذتهم يد المنون في حادث سيارة حينما كانوا متوجهين لزيارة أهلها في قرية قريبة من سورات.

وعلى الرغم من أن أمينا كان وحيدا، إلا أن يومه كان مليئا، فهو مشغول منذ الصباح الباكر، حيث يعمل في المستشفى الحكومي، ثم يخلد للراحة قبيل صلاة العصر، وبعد صلاة العصر إلى ما بعد صلاة العشاء يعمل في عيادته الخاصة، ومع تزامم الأعمال عليه فهو يجدها مؤنسة له.

منذ أن افتتح الدكتور أمين عيادته الخاصة انقطع تماما عن الحياة العامة، فلم يعد يجد في وقته متسعا لسماع الإذاعة، ولا لمطالعة الصحف وقراءة المجلات والدوريات؛ حتى الطبية منها.

صبيحة ذات يوم، وبينما الدكتور أمين كان يهتم بالتوجه صوب المستشفى فاجأه ساعي البريد برسالة، أخذها أمين ووضعها في جيبه ليقرأها فيما بعد، جاء وقت الراحة والغداء، أخذ أمين الرسالة من جيبه، فتحها وبدأ يقرأ ما فيها، علته علامات الحيرة وأمارات التعجب! كانت الرسالة من أمه تطلب منه الحضور إليها حيث تسكن على وجه العجل وبأسرع ما يمكن!! كان لأمين الحق في الحيرة، إذ كان ديدن أمه أن تحادثه هاتفيا؛ وهذه أول رسالة تصله منها، ثم ماذا

الموت الأسود

ها قد أتم أمين العقد الثالث من عمره، ودخل عقده الرابع، وهو كما هو؛ لم تغير السنون شيئا من طباعه وعاداته، فما زال أمين - كما عرفه أصحابه - متواضعا لين الجانب؛ وهو الذي نال شهادة الدكتوراه في تخصص الأمراض الصدرية. وما فتى أمين مثالا يحتذى للشباب المسلم، فقد آتاه الله بسطة في العلم الشرعي والدنيوي، وقد عمر جل أوقاته بعمل الصالحات وبالتزود من الطاعات.

وقد تعجب حين تعلم أن أمينا - الطبيب البارع الذائع الصيت - في بلده الهندية «سورات» مازال يعيش في الحي الذي ولد فيه، وترعرع بين جنباته، ذلك الحي الشعبي، الذي لا يسكنه إلا الفقراء والمعدمون، ولطالما كان الدكتور أمين يجيب عن ذلك قائلا: «باستطاعتي السكنى في أرقى أحياء المدينة، ومجاورة كبار الساسة وعلية القوم، لكن لن أجد عوضا عن هذا الحي؛ الذي ترتفع فيه «الله أكبر» مع كل أذان، والذي تكتظ مساجده بالمصلين أوقات الصلاة، ويغشاها الشباب المسلم طلبا للعلم الشرعي على أيدي مشايخ البلدة، فهذا الحي غالبية من يقطنه هم من المسلمين، وهذا ما لن أجده في الأحياء الراقية التي يسكنها الأثرياء وأعيان المدينة من الهندوس، وخليط من النصاري والبوذيين».

كان أمين على وعي بما يقاسيه المسلمون من فقر وفاقة، لذا لم يبخل عليهم بما يستطيع بذله، إذ جعل يوما من أيام الأسبوع في عيادته التي افتتحها بعد أن حصل على شهادة الدكتوراه لعلاج المسلمين فيه بلا مقابل؛ بل إنه ما اختار تخصص الأمراض الصدرية إلا لما يعلمه من تفشي الأمراض الرئوية - وعلى رأسها السل - بين المسلمين.

حدث لتطلب منه الحضور على عجل؟! لقد أقلقته هذه الرسالة أمينا وأشغلت ذهنه، وشئتت فكره، وأدخلته في دوامة من الأفكار، بيد أنه تذكر أن هاتف شقيقة الأكبر برهان في الشركة التي يعمل فيها موجود في محفظته، فعزم على قطع الشك باليقين. يمم أمين شطر أقرب مركز للهاتف وأدار القرص وانتظر لحظة، رفع الطرف المقابل السماعه وأجاب باللغة الهندية، ألقى عليه أمين التحية باللغة الهندية، تلثم المتحدث على الجهة الأخرى قليلا ثم رد التحية باللغة الإنجليزية، سألته أمين بالإنجليزية أين برهان مندوب الشركة؟ أجاب الآخر إنه مشغول الآن، اتصل فيما بعد..

أمين: بلغه أن أخاه أمينا قد هاتفه من الهند، وأرجو منك أن تطلب منه الاتصال بي في أسرع وقت، أنهى أمين المكالمه، وخالجه الحيرة من جديد، لماذا أجاب باللغة الهندية أول الأمر ثم تابع الحديث باللغة الإنجليزية؟! أمر غريب، ثم نبذة صوته ليست غريبة علي، إنها تشبه نبذة صوت برهان، هل يكون هو؟! لا.. ليس هو، فلا أعلم سببا يجعله يخفي شخصه.

استمر أمين في تحليل أحداث اليوم، الرسالة.. المكالمه الهاتفية.. وما قد حصل، ما سبب هذا.. وما.. وما انقطع حبل أفكاره إلا حين دخل عليه المكتب زميله في العمل الدكتور جون وألقى عليه التحية وبدأ يتجاذب أطراف الحديث معه.

- أمين، أظن أن وزارة الصحة ستستدعيننا - نحن أطباء الأمراض الصدرية - لنكون ضمن لجنة الوقاية الصحية.

- ما غرض هذه اللجنة يا دكتور جون؟

- يبدو أنك لا تقرأ الجرائد بل ولا تسمع الإذاعة أيضا.

- نعم، أنا كذلك، ولكن ما هي القضية؟

- أنا مستعجل الآن، استمع إلى نشرة أخبار الإذاعة،

وستعرف كل شيء.. كل شيء. ومن حسن الطالع لم يبق

من الوقت على موعد نشرة الأخبار إلا بضع دقائق قضاها

أمين على أحر من الجمر، بدأت نشرة الأخبار، كان الخبر

الرئيس: «الموت الأسود» مرض الطاعون الرئوي يعود من

جديد في مدينة «سورات»، الحكومة أعلنت حالة الطوارئ،

وبدأت العمل من أجل تشكيل لجنة صحية لمعالجة حالات

الطاعون الرئوي، ومتابعة الحالات المشتبه فيها، اللجنة

ستضم أطباء الأمراض الصدرية في سورات، كما سيتم

الاستعانة بأطباء من الولايات الهندية الأخرى...

بدأت أفهم، نعم لقد فهمت كل شيء.. كل شيء، الرسالة..

المكالمه الهاتفية.. كلام الدكتور جون.. ذلك المريض الذي.. نعم لقد فهمت، أرادت أمي أن أتجو بنفسي من هذا المرض القاتل، لذلك لم تحدثني هاتفيا مخافة أن أسألها عن السبب، وهي تعلم أنني سأرفض متى ما علمت السبب. نعم، لقد عرفت ماذا جرى في المكالمه الهاتفية، لقد كان شقيقي برهان.. حتما لقد كان هو.. حدثني بالهندية فلما عرف صوتي تلثم وبدأ يخاطبني بالإنجليزية.. نعم لقد فهمت كلام الدكتور جون.. ولكن ذلك المريض.. لقد أخطأت في حقه.. أخطأت في تشخيص مرضه.. كنت أحسبه أحد أمراض الرئة الشائعة رغم اختلاف الأعراض عنده.. كيف أسامح نفسي على ما اقترفت يداي؟! لكنه أمر طبيعى أن أخطئ، ولم لا أخطئ في التشخيص ونحن لم ندرس الطاعون الرئوي إلا في صفحات

الكتب، ولم يسبق لي أن رأيت حالة طاعون

رئوي رأي العين، وقد أخبرونا أن المرض تم

القضاء عليه نهائيا، ولكن كيف عاد؟! إنها

قدرة الله وقدر الله النافذ.. وكيف لم أعلم

عن عودة الطاعون الرئوي في

مدينتنا «سورات» إلا بعد بضعة

أيام هي بلا شك الفترة التي

استغرقتها

رسالة أمي

لتصلني.

يا لك

من أم

عطوف، أردت

لي النجاة من هذا

المرض المعدي،

ولكن أمام.. أمام

كيف أغادر

سورات؟ وأنا

أعلم قول الرسول

«الطاعون رجز

أرسل على طائفة من بني

إسرائيل، وعلى من كان قبلكم، فإذا

سمعتهم به بارض، فلا تدخلوا عليه،

وإذا وقع بارض وانتتم بها فلا تخرجوا

منها فرارا منه». أمام.. لقد نهانا

رسول الله ﷺ عن الخروج من البلد



إذا ظهر فيها الطاعون.. أماء.. إن في نهيه ﷺ حملا للنفوس على الثقة بالله، والتوكل عليه، والصبر على أقضيته، والرضى بها... أماء.. وفي ذلك تحرز من نقل المرض للآخرين.. أماء.. أنا راض بقدر الله وصابر على حكمه، وسأبذل جهدي في محاربة الطاعون ومنع انتشاره بين سكان بلدي سورات.

هذه الليلة لم تنق عينا أمين للنوم طعما، فقد أكب على ما لديه من الكتب الطبية والتي احتوتها أرفف مكتبته العامرة، وراح يقلب صفحاتها، ويبحث بين طياتها عن مرض الطاعون الرئوي، لكنه لم يجد لمرض الطاعون ذكرا في الكتب الجديدة، فما من أحد إلا وقد أيقن بأن الطاعون قد توارى إلى الأبد، وأصبح من أمراض الماضي، لذا كان لزاما على أمين أن يبحث في ثنايا كتبه أيام الدراسة في كلية الطب، والتي مضى عليها زمن طويل لم تفتح، لقد غطاها الغبار، وطاب للعناكب أن تنسج بيوتها حولها، ومن يسر الله أن وقع بصر أمين، ومن أول وهلة، على كتاب «علم الأمراض»، بحث أمين في الفهرس عن مرض الطاعون الرئوي.. لقد وجد، فتح الصفحة.. بدأ يقرأ..

.. ومن أعراض مرض الطاعون الرئوي السعال، ويسبق ذلك ظهور دمل تحت الإبط، وأحيانا في اليدين والساقين، وينتشر المرض عن طريق الهواء الملوث بالجراثيم، الذي يخرج المريض أثناء السعال أو التنفس.

أخذ قلب أمين في الخفقان، وبدأ العرق يتصبب من جبينه، إذ قد لاحظ وجود دمل في إبطيه كما أن السعال قد ثقلت وطاته عليه في الآونة الأخيرة.

«هل أصبت بالطاعون الرئوي؟».. يبدو الأمر كذلك، فالأعراض موجودة لدي.. ماذا أفعل؟.. هل أنتظر حتى أتأكد؟.. ولكن إن كنت أصبت بالمرض فعلا فربما أعدي المرضى الذين يراجعونني في العيادة والمستشفى... لا.. لابد أن أذهب إلى اللجنة التي كونتها وزارة الصحة حتى يقوموا بعمل التحاليل اللازمة، ولكن إن ثبت أمر إصابتي بالطاعون فسيتم الحجر عليّ صحيا، ولن يسمح لأحد بزيارتي.. ولكن لا بد من الفحص ولا مناص منه.

لا يزال هناك متسع من الوقت للتفكير هل أذهب أم لا؟ فالليل طويل، وما أطول الليل على من لم ينم، لم يغمض أمين في تلك الليلة جفن، لقد أمضى ليلته ساهرا وهو يريد أن ينام، متعبا وهو يروم الراحة، قلقا مشوش الأفكار، تلبدت سماء فكره بالغيوم وهو يريد بها مشمسة. قضى أمين

الساعات الطوال على فراشه ليس بالنائم ولا هو يقظان.

- لماذا أنا في حيرة من أمري؟ هكذا بدأ أمين يجادل نفسه، ألست معروفا بين أندادي بالسرعة في اتخاذ القرارات؟ فلماذا، أنا الآن حائر في أمر أحسبه سهلا؟ ولكن هل أفعلها؟ وهل أذهب طائعا مختارا تحملني قدمي إلى السجن؟ لا، ليس سجننا حقيقيا ولكنه أشبه بالسجن، وكأني من عتاة المجرمين وأكابر المفسدين، بل هم أفضل حالا مني!! هم يغيبون في السجن عقابا لهم على جرم اقترفوه، أو ذنب فعلوه، وأنا... وأنا أذهب إلى ما يشبه السجن بلا جرم أو خطيئة. هكذا أمضى أمين ليلته تلك يحاور نفسه وتحاوره نفسه، يأتي بسبب، فتتقضى أقواله بسبب آخر، يغلبها تارة وتغلبه تارات أخر.

ما إن بزغت أشعة الشمس معلنة طلوع النهار، حتى توجه الدكتور أمين إلى اللجنة الصحية، وقبل ذلك هاتف المستشفى معتذرا عن عدم المجيء للعمل هذا اليوم.

وصل الدكتور أمين إلى اللجنة الصحية وعرف بنفسه، فرحب به مدير اللجنة، ثم خاطبه قائلا: كم أشكرك على مجيئك، فأنت أول الأطباء وصولا، فنحن لم نرسل قائمة الأطباء الذين سيعملون مع المستشفى الذي تعمل فيه إلا البارحة، لكن الدكتور أمين قاطعه قبل أن يتم كلامه: أنا يا سعادة المدير ما جئت هنا بصفتي طبيبا، بل جئت هنا بصفتي مريضا، فعندي أعراض تتوافق مع ما هو معروف من أعراض الطاعون الرئوي؛ وأريد عمل التحاليل وإجراء الفحوصات.

تم عمل ما يلزم، وأمر الدكتور أمين بالمكوث في المحجر الصحي معزولا عن الآخرين، حتى تظهر نتائج الفحوصات.. مرت ساعات والدكتور أمين ينتظر، ويقاسي آلام الانتظار.. لقد ثقلت عليه الساعات، وطالت دقائقها، وجثم وقت الانتظار على صدره، فتقاربت أنفاسه، وازداد خفقان قلبه، وأحس بركبتيه تصطكان، يقعد فلا يطيق القعود، ويقوم حتى يمل القيام.. وبينما هو كذلك إذا به يسمع صرير الباب، ويبصر المدير أماما واقفا.

- دكتور أمين، لقد أثبتت التحاليل إصابتك بمرض الطاعون الرئوي ولا بد من بقاءك هنا.. في المحجر الصحي.

- إنا لله وإنا إليه راجعون، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم أجرني في مصيبي واخلفني خيرا منها، حضرة المدير لست أمانع في أن أبقي في المحجر الصحي.

- أشكرك يا دكتور أمين على هذا العمل الذي سيسهم في

هذا الإسلام.. وبدأ يحدثه عن الإسلام ونبيه وتعاليمه مرة بعد مرة ولم يمنعه المرض من هذا - حتى وجد الدكتور جون في نفسه رغبة شديدة في اعتناق هذا الدين الذي لم يكن غريباً عليه كل الغربة، وبالفعل لقنه الدكتور أمين الشهادتين واختار له اسم عبدالله، وعلمه ما يجب عليه بعد دخوله الإسلام.

ورغم أن الدكتور عبدالله لم يمض على إسلامه إلا أيام معدودات، فقد تعلم من أمين الكثير والكثير عن الإسلام وأحكامه.

كان أمين يركز على غرس العقيدة الخالصة من الشوائب في نفس عبدالله، حتى إذا اطمأن أمين إلى تشرب عبدالله إكسير التوحيد، عمد إلى تحبيبه العبادة، ثم جعل يربط تصرفاته بروح الإسلام.

دخل عبدالله - كعادته - لينهل من معين الإسلام الصافي على يد شيخه أمين، فوجده شاخص البصر، مرتخي الأطراف، ساكن النفس.. أمين.. أمين أنت متعب؟.. لا إجابة، بادر عبدالله، وهو الطبيب الحاذق، إلى أمين ليفحصه.. وقد فحصه..

- إنها الحقيقة التي كنت أخافها.. لقد مات من جعله الله سبباً في هدايتي.. اغرورقت عينا عبدالله بالدموع..

أراد أن يأخذ منديلاً يجفف به ما جادت به عيناه.. فإذا به يجد ظرفين مكتوب على أحدهما.. رسالة إلى أخي عبدالله..

بدأ عبدالله يقرأ الورقة التي في داخل الظرف.

«أخي عبدالله.. أوصيك بتقوى الله.. ثم استحلفك الله ألا تحزن على فراقني وألا تجزع لموتي، فكل البشر سائرون على هذا الدرب.

أخي عبدالله: أوصيك باثنتين: أوصيك أن تخصصني بصالح الدعاء، وأوصيك أن ترسل الظرف الآخر إلى أمي، وفقاً للعنوان المكتوب على الغلاف.

أخي عبدالله: لقد عرفتكم يا عبدالله منذ سنتين منذ أن التحقت بالمستشفى، وأنت تعلم أننا قلما نلتقي في المستشفى، ومع ذلك فليس هذا بعذر لتقصيري في دعوتك للإسلام من قبل، ولكن أما رأيت كيف أثر فيك موقف النابغ من صميم إسلامي، لذا فأحرص - رعاك الله - كل الحرص أن تجعل من نفسك قدوة صالحة للآخرين.. والله أسأل أن يجمعني بك في جنات عدن عند مليك مقتدر..»

لم ينته عبدالله من قراءة الرسالة حتى تخضلت لحيته بالدموع.

منع العدوى والحد من انتشار المرض بين سكان مدينتنا. مكث أمين في الحجر الصحي في غرفة معزولة ليس معه أحد، ولا يرى فيها أحد إلا الأطباء، وحتى هؤلاء الأطباء الذين لا يراهم إلا مرة أو مرتين في اليوم يدخلون عليه، وقد لثموا أفواههم وأنوفهم بكمامات، مخافة أن ينتقل إليهم المرض، ثم هم يحرسون على أن يؤدوا ما يريدون عمله بأتم السرعة، ثم يخرجون تاركين أميناً وحده بلا أنيس أو جليس، يقاسي آلام الوحدة كما يقاسي آلام المرض.

مضت بضعة أيام بدأ خلالها الطاعون ينخر في جسم أمين، وأخذت صحته تتردى وجسمه يعتل، ولا يزيد مرور الأيام صحة أمين إلا نقصاً. لقد طال عليه المرض حتى مل فراشه ومله فراشه، فهو يود أن ينتهي من هذا الوضع المتأرجح بين الموت والحياة كلياً. بين النوم القصير والارق الطويل. ويوما بعد يوم تزداد صحة أمين سوءاً، ولو أن أحداً من رفاقه الذين فارقهم منذ عشرة أشهر قد وقع بصره عليه لاستحال أن يعرفه إلا بعد التأمل.. إذ لم يبق السقام - على قرب عهده به - من نصارته المألوفة أثراً.. اللهم إلا عينيه بصفتيهما، فلم تنل منهما الأوجاع ولم تحدث في إحائيهما المطمئن أي تغير. لكن كل ذلك ما كان ليضعف من إيمان أمين الراسخ وتوكله على الله وتضرعه إليه أن يعجل له أحد الأمرين: إما الموت فيكون شهيداً لما يعلمه من قوله ﷺ: «الطاعون شهادة لكل مسلم» أو الشفاء التام والبرء من هذا المرض.

لم يكن يسمح لأحد بزيارته في هذا الحجر الصحي، لكن شخصاً واحداً استطاع زيارته، وما ذلك إلا لكونه أحد الأطباء العاملين بالحجر، ذلك هو الدكتور جون زميل أمين في المستشفى.

قال جون مخاطباً أمين: لقد ساءني ما أصابك، ولكن ما الذي دفعك لأن تأتي طوعاً إلى هذا الحجر، وإن شئت فسمه السجن الاختياري؟

- إسلامي هو الذي دفعني لعمل كل هذا، فأنا الآن لن أكون ناقلاً للطاعون، ولن أكون سبباً في أن تفقد أسرة بعد مشيئة الله وإرادته - عائلتها بسببي، أو أن يفقد ابن أمه، أو بنت أباه، أو امرأة بعلمها.

- أدينكم بأمركم بهذا حقاً؟!

- نعم، ولولا أن دافع الدين هو الذي يحركني، لما فعلت ما ترى.

- إن ديناً يأمر بهذا لهو دين حق وأمر خير، حدثني عن

واقع الشعر الإسلامي في الجزائر

■ نحاول بهذا البحث أن نلج عالم القصيدة وفق الرؤية الإسلامية، التي تتيح لنا أن ندرس هذا العالم في ظل مكون حضاري خاص، أساسه الوطن الجزائري المسلم، الذي حاول الاستعمار الفرنسي المؤيد بمشاريع مشبوهة أن ينسخ أسس الهوية الإسلامية فيه.

أما مادة البحث فهي القصائد التي أبدعها شعراء تفتقت شاعريتهم، وتبلورت أبعادها ومضامينها في ظل الخصوصية السابقة، وفي هذا المجال تقع دراستنا التي سيتدرج بناؤها وفق مفهوم التواصل، الذي يجعلنا نقرأ القصيدة قراءة سليمة، ننأى بها عن الإلغاء والإقصاء، وسلطة الأبوة المتكبرة، أو البنوة الجاحدة، هذه

السلطة التي حاول بعض الدارسين من خلالها عزل العمل الأدبي الجاد، وتبجيل الاستثنائي والغريب.

وتبعاً لهذا المفهوم فإننا سنؤرخ للقصيدة بعهد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (١) التي لا يستطيع دارس للأدب الإسلامي في الجزائر أن يتجاوزها لأنها الأساس الذي تشكلت في ثناياه الرؤية الإسلامية، والدراسة محكومة بالمنهج التاريخي الذي يسمح لنا أن نقرأ القصيدة وفق المكونات الأساسية لمادة التعبير التي تجذرت في ظل معايير وطنية معروفة، وهي القراءة التي ستبنى أساساً على ربط العمل الأدبي بشروطه التاريخية وظروفه الموضوعية التي نشأ فيها، والمنهج نفسه يفيدنا في التواصل مع المتلقي العربي والإسلامي، إذ يمنحه صورة أولية شاملة لواقع هذا الشعر في الجزائر،



بقلم الدكتور

عمرو وردة

توفرت القصيدة الإسلامية في الجزائر كما وكيفاً.. وكانت أساس الإبداع.

ويمكننا تبعا لهذا الهدف أن نقرأ القصيدة وفق العناصر الآتية:

أ - قبل الثورة (عهد جمعية العلماء).

ب - في زمن الثورة.

ج - عهد الاستقلال.

أ - القصيدة الإسلامية في عهد جمعية

العلماء: إن الحديث عن هذه القصيدة لا يستقيم إلا إذا مهدنا له بالحديث عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فهي الأساس المهد لكل حديث يتعلق بالثقافة العربية الإسلامية وما صاحبها من إبداع، فهذه الجمعية كما يقول عنها زعيمها الثاني الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (١٨٨٩ - ١٩٦٥م): «كالحساب ساقه الله إلى بلد ميت فلا يقلع حتى يحييه» (٢) وهي المنقذ من التيه يقول الإبراهيمي: «لو تأخر ظهور جمعية العلماء عشرين سنة أخرى لما وجدنا في الجزائر من يسمع صوتنا» (٣) إن قائمة طويلة من الشعراء الجزائريين تكون قد ولدت في ظل الجمعية التي لقنتهم المبادئ الإسلامية التي تشكلت في ظلها رؤاهم الشعرية فكانوا شعراء إسلاميين. وإذا كان بعض الدارسين للشعر الجزائري الحديث لا يسيرون إلى البذور الإسلامية لهذا الشعر، فليس معنى هذا أنها غائبة بل هي حاضرة، ولكنهم يناون عن ذكرها بحكم مناهج معينة تحتم عليهم أن يقولوا: هذا شاعر كلاسيكي وذاك رومانسي وآخر واقعي، وهي الدراسة التي اكتفت في أغلبها بالنقل والانبهار.

ونحن حين نؤسس بهؤلاء فإننا لا نعني أنهم قد التزموا بمبدأ الأدب الإسلامي شكلاً ومضموناً، ولكننا نؤكد أن مضمون معظم هؤلاء الشعراء إنما يصب في إطار الرؤية الإسلامية، ومعنى هذا أن شعرهم إنما يحقق الشرط الأول من شروط الأدب الإسلامي وهو المضمون، أما الشكل فقد وفقوا فيه وفق

ما أتاحتهم لهم ثقافتهم التقليدية.

وتبعاً لما مضى فإننا ندخل بإيجاز إلى عالم هؤلاء الشعراء من خلال موضوعات تشكلت بها القصائد ضمن النص والإرشاد، والوطن، والحس التاريخي.....

■ أما النص والإرشاد: فعالمه الشباب الذين تحدث عنهم أحمد سحنون ومحمد العيد - بخاصة - بكم هائل من القصائد التي طغت على ما كتباه من شعر، ومنهج النص من نهج إسلامي أساسه الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل بشريعة الله، وحب الوطن والذود عن حماه، ولذلك غدت قصائدهما في هذا المجال أشبه بلوحات تربوية طويلة ممتدة، أما لغتهما فيغلب عليها الأمر والنهي.

يقول محمد العيد مخاطباً الشباب: (٤)

يا شباب العلاء اعتصمم بالتأخي

زانك الله في العلاء من شباب

وانشر السنة الكريمة واعمل

بهذاها وخذ بحدّ الكتاب

وينصحه بالتواصل مع الشرق

الإسلامي الذي يحميه من ضلال الغرب

قائلاً: (٥)

لك دين من الدهور عزّيز

يُبذِل المال دونه والرقاب

يا شباب اتجه إلى الشرق واحفظ

كل كُنْزٍ لهُ إليه انتساب

والمضمون نفسه نجده عند الشاعر أحمد

سحنون الذي يقول مخاطباً الشباب: (٦)

قوموا املاؤا الأرض عدلاً إنها ملئت

جوراً تدك به هولا رواسيها

قوموا انشروا الدين والخلق القويم بها

فالدين حارسها والخلق أسيرها

قوموا ارفعوا مشعل التوحيد إن به

تحيا الشعوب قليل الشرك ماحيها

هكذا تمضي أشعار هذين الشاعرين حين

تسودها لغة أمرة مرشدة، تترجم عن منهج

جمعية العلماء نفسها التي ترى الشعر وسيلة للتربية والإصلاح.

■ أما الشعر الوطني: عند هؤلاء الشعراء فيأتي في إطار إسلامي تواصل، أساسه الجزائر العربية المسلمة، التي لا يمكنها أن تعيش إلا في ظل تواصل مكاني جغرافي فرضه الإسلام، ولذلك لا نقرأ الجزائر في أشعارهم إلا وهي مزدانة بخريطة طويلة ممتدة امتداد العالم الإسلامي، فعندهم نجد الجزائر وفلسطين والمغرب وتونس ومصر والسودان والباكستان... وفي شعرهم أحداث وأحداث عربية إسلامية تحرك وجدانهم وتدهشهم كما تدهشهم أحداث الجزائر الدامية.

فـالوطن - إذن - هو الجزائر المؤيدة بالمسلمين جميعاً، ويمكننا أن نقرأ ذلك في عناوين القصائد الآتية التي يحتويها ديوان محمد العيد «فلسطين العزيزة... يا مصر... استقلال ليبييا... استقلال السودان...» وجميع هذه الأوطان لا تبدو إلا من خلال الصورة الكلية التي هي الإسلام، يقول أحمد سحنون في معرض حديثه عن فلسطين التي غدت قبلة الوطن الإسلامي الكبير وقلبه النابض: (٧)

وأنت منار العلاء مُدْبِتَةٌ

يَدُ الرسل مسجدة المفقدي

ومُدُّ كنت مسرى نبي الهدى

جمعت المكارم والسؤدد

وكنت لأوجهنا قبلة

نخر لها ركعاً سَجْدًا

ولا عجب أن تتحول الأقاليم الإسلامية

الواسعة الممتدة بهذا المفهوم إلى وطن روحي

زاخر، يتلأأ ويزهو كلما هبت رياح الحنين

إليه فالشرق - وهو الوطن الأول للإسلام -

غدا قبلة الشعراء الجزائريين حين نظروا إليه

نظرة مفعمة بالإعجاب والتقدير، بل اعتبروه

المرجع في الفكر والتاريخ، وليس لهم من أمل في إحياء الجزائر الدامية إلا به، ومع الشرق تأتي «مصر» التي غدت معلما من المعالم الروحية، وقبلة يتوجه إليها هؤلاء الشعراء، يقول محمد العيد: (٨)

حي مصرا وحي أعلام مصر

بتحايا كاللؤلؤ المنتثر
قل لهم إن في الجزائر نشأ
يتخطى إلى العلا في وعور
فوق أرض من عزة الدين قفر
بين قوم غفل من الدين بور
وخلاصة الحديث عن موضوع الوطن أن الشعراء الجزائريين إنفا استطاعوا أن يبدعوا وفق ما يمليه المنهج الإسلامي، الذي يحتم على المسلمين أن يتواصلوا وفق أوطان إسلامية، تجمع وتوحد بعيدا عن الأوطان التي تفرق وتشتت.

ونختم الحديث عن شعر هذه المرحلة بقصائد ذات سمات تاريخية، وهي القصائد التي عبر فيها الشعراء عن حنينهم إلى ماضيهم المجيد، والأشعار هذه غالبا ما تكتب في الأعياد والمناسبات التي يقف أمامها الشعراء حائرين متسائلين عن مصير وطنهم ولغتهم ودينهم، وقصائد أحمد سحنون «يابلا دي.. ذكريات المجد.. ذكرى رأس السنة الهجرية... ذكرى الإسراء والمعراج..» دليل صدق على حنين جارف إلى هوية مسلمة يقول في قصيدة ذكريات المجد: (٩)

إننا أحفاد أبطال الوري

إننا أبطال تاريخ مجيد

هل رأى التاريخ في أبطاله

مسعرا في الحرب مثل ابن الوليد

أم رأى مثل ابن عوف أو رأى

كابن عفان أضا فضل وجود

هل رأى مثل أبي بكر إذا

ضلت الآراء ذا رأي سديد
أورأى مثل علي مثالا
للتقى والعلم والبأس الشديد
ويبدو هذا الحس التاريخي في أغلب قصائد محمد العيد، الذي يعود إلى الماضي المجيد، ليعيش معه لحظات روحية استدعتها لحظات التأزم الآنية، يقول في قصيدة «سلوا التاريخ» (١٠)

سلوا التاريخ عن أركى رسول

رؤوف في الكتاب بكم ودود

وعن دين أقام العدل ركنا

وأعلى بنده فوق البنود

سلوا إفريقيما عما أتاهما

مع الإسلام من بر وجود

وخاتمة شعر هذه المرحلة أنه شعر واعظ

مرشد، حاث على العودة إلى منابع الصافية

للإسلام، فبها ينتصر الإنسان الجزائري

المسلم، وبها يكون الخلاص من الاحتلال

الفرنسي.

ب - القصيدة الإسلامية في زمن الثورة:

لن نقف طويلا عند شعر الثورة، الذي التحم فيه جل الشعراء الجزائريين بالثورة التي أنجزها الشعب دون سواه، لكننا سنكتفي بجملة من الملاحظات التي يحتمها المنهج الإسلامي، والتي نراها مهمة، لأنها تضع جملة من الأمور في نصابها.

وتبعا لهذا فإننا نقرأ في شعر الثورة نوعين من القصائد جاءت الرؤية فيها مغايرة تبعا لتغاير المؤثرات المتنوعة التي ساعدت في تكوين العمل الإبداعي، وسنجعل هذه القراءة مقدمة ممهدة لقصيدة الاستقلال التي أفصحت عن مرجعيات فكرية مختلفة.

أما النوع الأول فهو الذي أبدع فيه الشعراء وفق أطر فكرية وثقافية وفنية جديدة طارئة، كالقومية والواقعية الاشتراكية

والإنسانية... وهذا النوع من الشعر اختص به شعراء شباب في أغلبهم مثل: محمد بلقاسم خمار وصالح خرفي وصالح خباشة وأبو القاسم سعد الله، ومحمد الصالح باوية... ونحن إن نورد هذه الأسماء الشاعرة فإننا لا نعني أن قضايا الإسلام منعقدة في شعرهم، بل هي موجودة، لكننا نؤكد فقط أنهم لم يستطيعوا أن يبدعوا وفق الرؤية التي تتيج لهم أن يكونوا شعراء إسلاميين.

ونأتي إلى النوع الثاني الذي سلك فيه أصحابه مسلك الشعراء الحكماء الخائفين على مصير ثورة الشعب الواعدة بالنصر، إذ تبوأ قصائدهم لغة خاصة، تشكلت في ظل الخصوصية الإسلامية، التي حولتها إلى رحلات روحية تؤدي تكبيرا ومناجاة لأجل جهاد هذا الشعب، الذي ينتظر منه أن ينجز مشروعا ذا قيمة إسلامية، والواضح أنهم قد لجأوا إلى هذه الصيغة لأنهم أدركوا أن الثورة وهي الفعل الآتي صارت حقيقة منجزة ويبقى الأهم المبهم بعد هذا هو ماذا عن زمن ما بعد الثورة؟ إذ الخوف هنا على المشروع، هذا هو البناء الذي تشكلت فيه قصائد شاعرين على الأقل هما أحمد سحنون ومحمد العيد حين احتوتهما ثنائية الآنبي والمستقبلي معا. ونبدأ بالشاعر أحمد سحنون الذي لاتفارقة هذه الثنائية التي نبدأها بالآني المتمثل في تلك الابتهالات الروحية التي يرسلها صيحات مفعمة بالإيمان، يناجي بها ربه كي يخلصه مع شعبه من أسرهم. (١١)

فقدارك بني الجزائر رباد بلطف واشملهم بأمان
وانف عنهم ما في العبودية الحمقاء من ذلة وعيش هوان
رب هبنا نصرا فإننا طلبنا ثمن النصر بالنجيع القاني
رب لم يبق مسترقا سوانا فهب العنق للأسير العاني
والنجوى هذه سمة الشاعر أحمد سحنون التي لاتفارقة، إذ نقرأها في معظم قصائده



● مفدى زكريا

وقال الله كن يا شعب حربا
على من ظل لا يرعى جنابا
وقال الشعب كن يارب عوننا
على من بات لا يخشى عقابا
فكان وكان من شعب ورب
قرار أحدث العجب العجبا
وقوله: (١٦)
أرض الجزائر والسماء تحالفا
فاختط حلفهما النجيع الأحمر
والشعب أسرع للشهادة عذما
ناداه عقبة للفداء وحيدر
وخاتمة شعر الثورة عند هؤلاء الشعراء أنه
شعر متفائل، حين لم يش أصحابه يوماً أن
الجهاد طريق الخلاص، وأنه مفتاح لجنة
تدعى وطن العربية والإسلام، ولحلم يدعى
الحرية والعدالة، ذلك هم المعجم الذي تشكلت
في ظله قصائد هؤلاء، فنحن نقرأ عندهم هذه
الجمل «سينبثق فجر.. سنعلن العيد.. نحكم
بالشورى.. سيحكمنا الإسلام.. البشرى لنا..
الإسلام ديننا.. الشرق قبلتنا..»

جـ - القصيدة في عهد الاستقلال:

لا نستطيع أن ندرس القصيدة الإسلامية

والرحلة الإيمانية بهذه الكيفية قد لا
نجدها عند الشاعر محمد العيد، لكننا
نستطيع أن نتبين بعض ملامحها في
قصيدته «مناجاة بين أسير وأبي بشير»
و «أبا المنقوش» وهما القصيدتان اللتان
كتبتا تحت ضغط الإقامة الجبرية، التي
فرضت عليه بمدينة بسكرة، ونستطيع أن
ننتعها بقصيدتي «السؤال»، ففيهما سأل
جبل المنقوش وأبا بشير معتمدا على لغة
الخوف والرجاء، وملكنا على النص القرآني
المؤيد بالأمل المجسد في قصة سليمان -
عليه السلام - مع الهدهد، فقد وقع للشاعر
مع أبي بشير ما وقع لسليمان مع
الهدهد: (١٤)

فقلت أبا بشير أنت ضيف
قراك الشجر لا حب الشجير
أرح قلبي بزقزقة الأمانى
ومتعني بمنظرك النضير
وانبئتني عن الأمل المرجى
وحدثني عن الحدث الخطير
فقال لقد أتيتك من بعيد
فأصغ إلي واروعن الخبير
كما أصغى سليمان قديماً
إلى أنباء هدهد الصفير
وقد حاول محمد العيد من خلال اعتماده
على هذا المعادل ذي المصدر القرآني أن يصل
إلى اليقين، ويقيه يكمُن في الاستقلال الذي
سيشهد قيام دولة مسلمة، حكمها الشورى
وقوامها العدل.

أما مفدى زكريا فيختلف عن محمد العيد
وأحمد سحنون حين اعتمد لغة القوة التي
صيرت شعره قنابل وشظايا تحرق الأعداء،
والقوة عنده لا تبني إلا وفق ثنائية أساسها
الله والشعب حيث نقرأ في ديوانه «الله
المقدس» عقدا إيماناً أبرمه الشعب الجزائري
المسلم مع ربه الذي هو صاحب النصر: (١٥)

التي كتبها في السجن، والتي أسماها
«حصاد السجن» والحصاد مر علقم، لكننا
نجد الشاعر وقد تسامى في هذا المكان
الموحش المرعب عن لغة السجن والسجان
والوثاق والعذاب ليكتب بلغة المؤمن الوثاق
بالله الذي لا يأتي النصر إلا به ولذلك نجد
اللغة عنده وهي تسمو لتصفو فتتحول إلى
دعاء ونجوى ورجاء في الله الذي لا مخلص
للشعب من محنته إلاه: (١٢)

رباه لم تبق لنا حيلة
وما لنا حول ولا قوة
وما لنا غيرك من عاصم
يعصمنا من هذه الهوة
والواقع أن هذا الأسلوب الذي لجأ إليه
أحمد سحنون إنما يفوق أسلوب أي شاعر
آخر أثناء الثورة، فالابتهاج والتضرع إلى الله
والخوف على مصير جهاد الشعب هو الدافع
الداخلي الأكبر الذي بموجبه تتحرك التجربة
وتولد القصيدة.

هذا عن الآتي، أما المستقبلي فإن الجمل
الشعرية لاتمر إلا إذا احتكمت إلى هوية
الإسلام التي يجب أن تسود وطنه بعد
الاستقلال، هذا هو المهم في تجربة أحمد
سحنون، وهو الحلم الذي عاش له، ولكي
يتحقق الحلم لا بد له من نفس مؤمنة ترعاه
وتحافظ عليه، وفي ظل ذلك تجده يخاطب
جيش التحرير الذي تحمل الأمانة نيابة عن
شعبه، شاكراً له سعيه، مذكراً إياه بأن يحفظ
العهد حتى ينجز الاستقلال، الذي لا يأتي
إلا بالإيمان: (١٣)

أيها الجيش طاب مسعاك فابشر
بنجاح لسعيك المشكور
أيها الجيش دم على ما عهدنا
ك من المجد في الكفاح المرير
وبإيمانك اعتصم إن في
الإيمان تيسير كل أمر عسير

□□ اعتمد مفدى زكريا لغة القوة التي صيرت شعره قنابل وشظايا تحرق الأعداء.

في هذه الفترة إلا إذا مهدنا لها بجملة من الأسباب التي نجمها في عاملين.

١ - العامل السياسي: ويهمننا في هذا المجال العامل السياسي في علاقته بالإنسان الجزائري، الذي أسلمه زمن الثورات إلى الاستقلال الواعد بالأمال العظيمة، فهو الذي يحمل في طياته بذور الحياة، وهو الذي سيؤول بالإنسان إلى زمن الإسلام: (١٧) والشعب يهتف كله مستبشرا يافرحتي نضجت ثمار جهودي اليوم ترفع في الجزائر راية تحمي عرين أبوة وجدود وتقام فيها دولة قوامه بالحق قائمة على التوحيد

ب - العامل الثقافي:

تعد المشكلة الثقافية من أهم المشكلات التي أفلقت الاستعمار الفرنسي، فهو وإن استطاع أن يحكم بالحديد والنار إلا أنه لم يستطع أن يفصل الشعب عن خصائصه العربية الإسلامية، فوطن كالجائر كانت تظنه فرنسا ملكا لها إلى الأبد حين احتقلت بمرور مائة سنة على تشييع جنازة الإسلام فيه* والظن له من الواقع ما يبرره فوسائل الإبادة المخصصة لذلك مرعبة، يقول سيد قطب: «... لقد أريد بالجزائر أن تكون أندلسا جديدة، أريد بها أن تتسلخ من جسم الوطن العربي الإسلامي وأن تتبلعها الصليبية الجديدة، ولم يعرف بلد في الشرق أو في الغرب ما عرفته الجزائر من أساليب الصليبية». (١٨)

وجاءت الثورة التحريرية لتترجم عن الفعل السليم وتبرهن عن خطأ الحسابات الفرنسية وهي الثورة التي أسلمت هذا الشعب إلى الاستقلال بل إلى ولادة جديدة أساسها الأمل في إقامة مكون ثقافي يستجيب لنداء الذات الإسلامية، غير أن هذا المكون الذاتي لم

يتحقق، فقد عادت المشكلة الثقافية بعد الاستقلال، وعاد معها الاستعمار الغربي مصحوبا بمجموعة من أبناء الوطن الذين ترعرعوا في أحضان فرنسا. لقد أوقعنا هذا المتغير الحضاري الخطير في مشكلة ثقافية تجذرت بعد الاستقلال حتى صارت مرضاً يستعصي علاجه، وخلاصة هذين العاملين أنهما قد أتاحا لنا أن نعرف الإطار الثقافي والسياسي الذي ولد في ظله الشعر الجزائري بعد الاستقلال، وهو الإطار الذي لا يستقيم إلا إذا وزعناه بين ثلاثة تيارات أو اتجاهات شعرية نوجز الحديث عن اثنين منها لنجعلها مقدمة للاتجاه الإسلامي الذي هو موضوعنا.

□□ الاتجاهات الشعرية:

إن هذه الاتجاهات وإن اتفقت في وسيلة الكتابة التي هي اللغة العربية فإنها قد اختلفت جذريا فيما يتعلق بالقصيدة التي أنتجتها الرؤى المختلفة التي تعيش في ظل وطن واحد وهي الرؤى التي صارت في خطوط متوازية ويبدو أنها لم تلتق إلى الآن، وفيما يلي حديث عن هذه الاتجاهات.

أ - الاتجاه الاشتراكي:

ويحتل مساحة واسعة في تاريخ الأدب الجزائري المعاصر، فقد ساعدت عوامل مادية وأيديولوجية وإعلامية على ظهوره كأبرز مكون للثقافة الأدبية بالجزائر، كما عملت على جعله النموذج الأمثل الذي لا يناقش، ويكفيه أن أحد الأساتذة العرب قد قال عن أصحابه «إنهم أعظم شعراء عصرنا». (١٩)

وهذا الاتجاه قد عمل من خلال موقفه الأيديولوجي على اشتعال الخصومة الفكرية بينه وبين كل من لا يواليه في فكره، خاصة إذا كان الرافض إسلامياً فكان أن قاده هذا

الموقف إلى نوع من الإفلاس الفني والموضوعي، حين لم يؤثر كثيراً في الجيل الآتي من بعده

ب - الاتجاه القومي: القومية بالمفهوم الشرقي ضئيلة في أدبنا، لكننا نستطيع أن نلمس بعض آثارها في شعر الشعراء الجزائريين الذين عاشوا أيام الثورة خارج وطنهم وبخاصة في القاهرة ودمشق وبغداد لما لهذه العواصم من زخم ثوري قومي ومنهم: محمد بلقاسم خمار.. أبو القاسم سعدالله.... محمد الصالح باوية.. محمد الأخضر.. عبد القادر السائحي... هؤلاء الذين ركزوا بعد الاستقلال على القطيعة الثقافية التي أدت إلى إقصاء اللغة العربية من الواقع، وهي اللغة التي راهنوا عليها أثناء الثورة التحريرية، ومن صور الإقصاء مانقروءه في الأسطر الآتية لمحمد بلقاسم خمار الذي لا يجد من يكلمه بالعربية في عاصمة وطنه: (٢٠)

مددت ذراعي وكفي

تسولت بالعربية

فلم يطربوا لي

تواضعت حتى غدوت كموطيء خف

فلم يرحمونني

ج - الاتجاه الإسلامي:

١ - الشعراء الشيوخ:

نقصد بالشعراء الشيوخ هنا أولئك المخضرمين الذين عاشوا أيام الثورة وما قبلها وما بعدها، ومن هؤلاء أحمد سحنون ومحمد العيد ومفدى زكريا هؤلاء الثلاثة الذين عبروا من خلال قصائدهم عن مجموعة من القضايا الجزائرية التي لا تخرج عن إطارها العربي الإسلامي، وهي القضايا التي تجعلنا نؤكد توافر الرؤية الإسلامية في قصائدهم رغم الضعف الفني الذي سادها.

□ اكتسب شعر الشيوخ أهمية حضارية كبرى لعلاقته بالمسار التاريخي للشعب.

ألا أين الضمير وأين غابا؟
وخلاصة القول في شعر هؤلاء الشيوخ أنه
يكتسي أهمية حضارية كبرى لعلاقته بالمسار
التاريخي للشعب، فلتاريخ أهمية خاصة في
غنى اللفظ الذي أحالوه إلى خصائص إبداعية
يستمد منها الشعب خلاصة مسيرته
الحضارية.

٢ - الشعراء الشباب:

يشغل هذا الجيل مساحة فنية وزمانية لا
بأس بها، تمتد من نهاية السبعينيات إلى
يومنا هذا، ويكون بهذا الامتداد قد فرض
نفسه من خلال ما توافر لديه من قراءات
واعية لزمانه الذي دله على اكتشاف ذاته
المتملة في هويته الإسلامية، وهي الهوية
التي تشكلت في ظل الصيرورة التاريخية،
التي آل إليها المجتمع الجزائري في
السبعينيات والثمانينيات من هذا القرن،
والتي اصطلح على تسميتها «بالصحوة
الإسلامية» إذ هي الفعل التاريخي والمحضن
الذي نشأ فيه الشعر الإسلامي المعاصر.

ونحن عندما نتحدث عن هؤلاء فإننا نؤثر
أن نبدأ الحديث بملاحظات تتيح لنا أن
نستوعب الواقع الثقافي الصعب، الذي أبدع
فيه هؤلاء الشعراء، والملاحظات نختصرها
في الآتي:

● ندرة المؤسسات التي تتيح لهؤلاء
الشعراء أن يبدعوا في ظلها.

● قلة الأبحاث الأكاديمية التي مازالت تسير
على استحياء في جامعاتنا.

● قلة الاهتمام بالتراث، بل وقلة الوعي
بقراءته قراءة إسلامية

- عدم التنوع في الوسائل الفنية، كالرمز
واستدعاء التراث..

ورغم هذه الملاحظات فإننا لا نعدم وجود
نماذج جيدة كما وكيفا، وهي النماذج التي

ترفعوها بالصخرة الصماء
فأقيموها لهم تماثيل عز
في قلوب ثورية الأهواء
وعندما لا يفلح النصح في واقعهم
يلجأون إلى الثورة المؤيدة بالكشف
والفضح لما جرى في واقعهم، والثورة
تأتي صريحة واضحة لا أثر فيها للإيهاء
أو المراء، يقول أحمد سحنون معلنا ثورته
على الذين بددوا جهود الشعب. (٢٤)

تبنا لدنيا ترفع الأندالا
وتحارب العظماء والأبطال
وتبارك المتلونين وتحترفي
بالخائنين وتكرم الجهالا
وتسوم أهل الفضل جحد جهودهم
وجهادهم وتخيب الآمالا
والحل في عرف الشاعر أن يقاطع
الشعب هؤلاء المتلونين ويؤثر عليهم: (٢٥)

فلم يبق بعد اليوم للصبر موضع
ولا خير في الصبر الذي يورث الذلا
فتر لا تقل صبيرا شباب محمد
وثب واقحم نار الوغى لا تقل مهلا
وعودوا إلى ماكنتم من جهادكم
سينصر حزب المؤمنين وإن قلا
وذودوا عن الأحكام من جأر أو طغي

وردوا إلى الإسلام من ضل أو زلا
ويصل مفدى زكريا بمجموعة من
القصاص الثائرة التي كتبها بعد الاستقلال
إلى موقف مؤداه أن الثورة قد انتهت، وأن
زمن الرجولة قد ولى: (٢٦)

أمليون من الشهدا بأرض
لتنسكب الخمر بها انسكابا
أرض الثورة الكبرى وحشد
إلى الأتنام ينصب انصبابا
مهازل تضحك الأحجار منها
وينتحب الشهيد لها انتحابا
ألا أين الرجولة يا لقومي؟

ونأتي - بإيجاز - إلى ذكر بعض
الموضوعات التي شغلت هؤلاء الشعراء بعد
الاستقلال، والتي تشكلت في ظل المتغيرات
المذكورة سابقا، ومن الموضوعات ما يتعلق
بالنصيحة التي يوجهها هؤلاء إلى الحاكمين
عليهم يعودون إلى رشدهم ويحكمون بما
جاهد من أجله الشعب الجزائري، ويمكننا أن
نقرأ هذه النصيحة عند أحمد سحنون الذي
يبدأ بها كقاعدة إسلامية يسلكها المؤمنون
العاقلون. (٢١)

فلا تحسبوا التحرير يُعني عن الهدى
ولا محض الاستقلال يكسبنا فضلا
فلا كان الاستقلال إن جانب الهدى
ولا بقي التحرير إن حارب العدلا
أعيزكم أن تمسخوا الثورة التي
بذلت فاعليتم لإنجاحها فضلا
وسودوا بهذا الدين في الناس آخرا
كما سدت كل الأنام به قبلا
فمن لم يزد عن دينه ما يسوؤه
فليس بذي دين وإن صام أو صلى
والنصح نفسه نجده عند محمد العيد
الذي التزم به منهجا وسلوكا يحاكم به
الواقع الجزائري بعد الاستقلال
يقول: (٢٢)

قف قليلا أفدك بعض الوصايا
وأزودك ععدة الميــدان
أنت عندي أخو ابن لقمان فاظفر
بوصاياك من أخي لقمان
ووصايا محمد العيد ثمينة، لأنها
الأركان التي إن حافظ عليها الشعب سلمت
مسيرته من الانهيار، أما أعظمها فتلك التي
تتعلق بالشهداء الذين يجب على الجزائري
أن يحفظ عهدهم بالتواصل الحضاري
الجاد، لا بنصب تذكارية تزار
للحاجة: (٢٣)

إن ذكرى الشهيد أرفع من أن

□□ مثل مصطفى الغماري الأساس في القصيدة الإسلامية بالجزائر بعد الشعراء الشيوخ.

سنذكر بعضها في الآتي مبتدئين بالشاعر مصطفى محمد الغماري الذي يمثل الأساس في القصيدة الإسلامية بالجزائر بعد الشعراء الشيوخ.

إن بداية الخيط في مجال القصيدة الإسلامية لدى الشعراء الشباب إنما تكمن في الشاعر مصطفى محمد الغماري، الذي استوعب الشعر الإسلامي منهجاً ورؤية، أما قراءة أعماله الشعرية فلا تتأني إلا لمن استوعب الصراع الدائر بين الإسلام والشيوعية، تضاف إليه محن المسلمين، وهو الموضوع الأكبر الذي كتب فيه الغماري دواوين لا تحصى، وتضاف إليه موضوعات أخرى أهمها الزهد والغربة واللجوء إلى الله... وفيما يلي بعض الشواهد الشعرية الدالة على عوالمه، ففي حديثه عن ضياع المسلمين يقول: (٢٧)

لست أدري ما هوانا
أيســــــــــــــــار أم يمين؟
والخطايا في خطانا
ومــــــــــــــــرايانا ظنون
لينا رقص وقــــــــــــــــصف
وسويغات اشتهاه
ومواــــــــــــــــيد خلف
مات فينا الكبرياء
ويتحدث بالهم وحسرة عن العقيدة
الإسلامية التي يناصبها العالم العداء
وليس لها من مجير: (٢٨)
ليلي الأسيرة يا أحباب تشدكم
هناك حيث توارى ضوء كلماتي
الله الله في ليلي.. أتصلبها

ريح الصليب وما تصحو بطولاتي
وبعد الغماري نصل إلى جيل الثمانينيات
الذي أثر الكتابة في ظل الثقافة العربية
الإسلامية، ومن هؤلاء نجد: نور الدين
درويش وعيسى لحليح وحسين زيدان،

السياسي السائد، فكان الموضوع الأكبر الذي شغلهم في هذه المرحلة هو صورة السياسي المؤيد بالمتقف المناوئ للإسلام، هذا ما نقرؤه في كم شعري لا بأس به، شملته سنوات الثمانينيات، وبداية التسعينيات، وهو الكم الذي اتخذ له منحى بارزاً، أساسه البكاء والتحسر على ما أصاب الوطن، وفي هذا المنحنى نجدهم يناجون الشهداء والعلماء والمخلصين والثورة ورموزها معتمدين في كل ذلك على أساليب كالنداء والبوح والنجوى، يقول محمد شايطة مناجياً روح ابن باديس: (٢٩)

عبد الحميد وقد ثارت مشاعرنا
تضوع في النفس حبا من ثنايانا
يا باعث المجد إن طالت رزيتنا
إنا شباب بنا تفنى بلايانا
وعند نور الدين درويش نلمس هذا النداء الذي يبحث فيه عن البطل المفقود الذي يريده أن يتجدد في زمن جفت فيه البطولة: (٣٠)
يا أيها البطل المفقود في الظلم
يا راحلا في المدى يا غصة بدمي
ليلاك حلم وكابوس يعضبنا
ماذا سيحدث لو عشنا بلا حلم
تأبى المسافة أن تأتيك طائعة
فهل بوسعك أن تجري بلا قدم
ومع البطل المفقود يأتي النداء بحثاً عن المقدس المفقود: (٣١)

أناديك في صمته الليلة حين أحن
أناديك من شرقة الذكريات
ومن صور خبائثها السنون
أناديك
وهناك على بعد قلبيين صورتك المصطفاة
وخلف التجاعيد
قنبلة ودم ودموع
وقصائد هذه المرحلة غالباً ما تتسم

ومصطفى بلقاسمي، وسويعد صالح فريد، وشارف عامر، ومحمد شايطة، وعقاب بلخير، ويوسف وغليسي، وياسين بن عبيد، وعبد الوهاب زيد... هؤلاء الذين تعتبرهم فاتحة خير في أدبنا الإسلامي المعاصر بالجزائر، ففي شعرهم مضامين مشفوعة بفنية خاصة، تجعلنا نتفأل بإسلاميتها، وفيه ما يؤكد على التواصل الذي نقرأ بدايته في شعر محمد العيد وأحمد سحنون ومفدي زكريا والغماري... إن هؤلاء الشعراء قد حاولوا أن يغيروا من خلال بديل إسلامي، والتغيير لم يكن محكوماً بالفجائية المدعمة بالعاطفة الآتية، بل هو نابع من تفكك نموذج اجتماعي وسياسي معين، وهو التفكك الذي منحهم الجرأة على الكتابة - على الأقل - يضاف إليها عامل الصحة المذكورة آنفاً.

وتبعاً لما مضى فإن البديل عند هؤلاء الشعراء أصيل أساسه المضمون المؤيد بالفن، أو لنقل المضمون المشفوع بلغة خاصة، ذلك لأن التغيير قد حصل من خلال التفاعل بين الشاعر وثقافته الإسلامية، التي ألجته إلى معجم خاص، حين فقدنا في شعر هؤلاء ذلك المعجم الذي يكون أصول الشعر السبعيني، المعتمد على لغة الملح والزبد، والمومسات والغواني، والكفر بالله، وسب الخلفاء الراشدين، والتهكم بالتاريخ الإسلامي... وفيما يلي جملة من الشواهد الشعرية التي نحاول أن نقسمها إلى مرحلتين متداخلتين زمانياً، ذلك لأن المعول عليه في التقسيم هنا هو الفن:

١ - المرحلة الأولى:

وتمثل البداية التي لم يبلغ فيها الشعراء النضج الفني، ويبدو أن المعول عليه في هذه المرحلة هو اللغة المنفعلة، المتجاوبة مع الموضوعات الآتية، التي قصروا عليها أشعارهم، والتي تتجاوز مرحلة الأفق الثقافي

تغير المضمون الشعري بتفاعل الشاعر وثقافته الإسلامية التي أوجّهته إلى معجم خاص.

بالبكاء والتوجع على العز الضائع كالذي
نقرأه في قول عيسى لحليح: (٢٢)
وَأَيْنَ الأَبَاةَ الهُدَاةَ تَوَلَّوْا
جَمِيعاً وَشَقَّوْا الجُيُوبَ وَنَاحُوا
وَكَيْفَ الخِيُولَ وَلَا الخَيْلَ تَنْجُو
لَقَدْ نَابَ عَنْ حَمَحِمَاتِ نَبَاحِ
رَوَايَاتٍ فَتَحَ أَهْيَنْتَ وَخَطَّ
شِعَارَ كَوَجْهِ القُرُودِ وَقَاحِ
وفي قول مصطفى بلقاسمي: (٢٣)
أَيْنَ الرِّجَالِ الصَّادِقُونَ تَسَابَقُوا
يَهْبُونَ أَغْلَى مَا يَجَادُ وَأَكْبَرَا
أَيْنَ الدَّمَاءِ الزَّاكِيَاتِ وَأَهْلَهَا
لَيْتَ الشَّهِيدَ يَقُومُ حَتَّى يَبْصُرَا
رَحَلَ الشَّهِيدَ إِلَى جَوَارِ حَبِيبِهِ
لَكِنْ حِلْمَ الذَّاهِبِينَ تَبَخَّرَا

ب - المرحلة الثانية:

وهي التي تجاوز فيها أصحابها مرحلة
الانفعال المحكوم بالآنية فكتبوا قصائد ذات بعد
إسلامي عميق، وهو البعد الذي يتيح لهم أن
يشركوا القارئ في عالمهم الخاص الذي بدأ
يتكون تدريجياً وفق التجربة الشعرية المتميزة،
التي استعانوا فيها بفنيات القص الذي أتاح لهم
أن يعبروا عن معاناتهم بانسيابية ممزوجة
بالأسى والأمل، ويمكننا أن نقرأ في هذا المجال
قصيدة صالح سويعد فريد (لَمْ تَيَاسِينِ) والتي
يحكمها أسلوب القص المعتمد على ثنائية الأمل
والأمل، يقول: (٢٤)

قَدْ عَشَّشَ الهم الكبير عَلَى الشَّدَى

وَتَفْسَخْتَ أَشْعَارَنَا

وَالْيَاسَمِينَ

وَالسُّوسَنَاتِ اسْتَوْطَنْتَهَا

سُوسَنَةُ الزَّمَنِ الهَجِينِ

وتكدست في وجهنا كل التجاعيد القديمة والحديثة

والهوى، أواه والجرب اللعين

حتى المأذن والمدائن والأذن

حزنا على شعبي الحزين

حتى إذا نطق الهوى

أمل يجيء تربت فينا المنافي آه وانقطع الوتين

وبعد هذه الأسطر الحزينة التي يحكي

فيها الشاعر قصة شعب أراد أن يحيا، وأن

يمارس الصفاء في ظل زمن مشبوه يأتي

الأمل إذ يقول:

لَمْ تَيَاسِينِ؟

ما زال عندي جرعة من «أكسجين»

هي وحدها

تكفي الحمامم والنسائم والبنين

لا يحزننك ما هناك وما هنا

والطبل والتزيمير والغزل الكمين

لَمْ تَيَاسِينِ؟

هي لحظة من عمرنا

تخضوضل الأيام فيها جملة

وتعيد ذاكرة المني في جملتين

فبأي آلاء الصباح تكذبين

آه ونطلع من هنا

أنشودة للخافقين

وأخيراً فإننا لا نرجو بهذا الموضوع إلا تقديم

صورة مجملة للقصيدة الإسلامية في الجزائر،

وهي الصورة التي تجعلنا نؤكد أن القصيدة

الإسلامية في الجزائر متوافرة كما وكيفا، بل

هي الأساس في عالم الإبداع.

الهوامش:

١ - نعني بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي

برزت إلى الوجود رسمياً في ٥ مايو ١٩٣١ وكان مقرها

الرسمي نادي الترقى الذي أسس بمدينة الجزائر عام ١٩٢٦

وقد قادت ثورة التحدي ضد الاستعمار الفرنسي،

واستطاعت الحفاظ على مقومات الجزائر العربية الإسلامية.

٢ - آثار الشيخ الإبراهيمي - ج ١ - ش و ن ت -

الجزائر - ط ١ - ١٩٧٨ - ص ٦٣.

٣ - الشيخ محمد البشير الإبراهيمي - مجلة مجمع

اللغة العربية - عدد ٢١٢ - القاهرة - ١٩٦٦ - ص ١٥١.

٤ - ديوان محمد العيد - ش و ن ت - الجزائر - ١٩٧٩ -

ص ٨٨.

٥ - نفسه - ص ٢٥٩.

٦ - ديوان أحمد سحنون - ش و ن ت - الجزائر -
١٩٧٧ - ص ٢٦.

٧ - نفسه - ص ١٣٢.

٨ - نفسه - ص ٤٧.

٩ - ديوان أحمد سحنون - ص ٢٠٠.

١٠ - ديوان محمد العيد - ص ٢٠٠.

١١ - ديوان أحمد سحنون - ص ١٨٤.

١٢ - نفسه - ص ١٤٩.

١٣ - نفسه - ص ٩٣.

١٤ - ديوان محمد العيد - ص ٤٢٣.

١٥ - اللهب المقدس - مفدي زكريا - ش و ن ت -
الجزائر - ١٩ - ص ٣٢.

١٦ - نفسه - ص ١٣٤.

١٧ - ديوان أحمد سحنون - ص ٨٥.

* احتقلت فرنسا عام ١٩٣٠ بمرور مائة عام على
احتلال الجزائر والهدف كما تزعم هو تشييع جنازة هذا
الوطن العربي الإسلامي وقد دامت الاحتفالات في بعض
المناطق ستة أشهر، وخلفت جرحا داميا في نفوس
الجزائريين الذين أصرروا على المقاومة حتى كان النصر.

١٨ - كفاح الجزائر - سيد قطب - البصائر - ط ٢ - ع
٢١٤ - ١٩٥٣ - الجزائر.

١٩ - الشعر الجديد في الجزائر - د. حسن فتح الباب -
مجلة الثقافة والثورة - ع ٦ - ١٩٨٢ - الجزائر - ص ١٧.

٢٠ - الحرف الضوء - محمد بلقاسم خمار - ش و ن ت -
الجزائر - ١٩٧٩ - ص ١٦١.

٢١ - ديوان أحمد سحنون - ص ١٧٩ - ١٨٠.

٢٢ - ديوان محمد العيد - ص ٢٦٦.

٢٣ - نفسه - ص ٤٣٥.

٢٤ - ديوان أحمد سحنون - ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

٢٥ - نفسه - ص ٢٦٢.

٢٦ - مفدي زكريا شاعر النضال والثورة - د. محمد
ناصر - ط ٢ - جمعية التراث - غرداية - ص ٢٨٧.

٢٧ - نقش على ذاكرة الزمن - مصطفى محمد الغماري
- ش و ن ت - الجزائر - ص ٦٣.

٢٨ - أسرار الغربة - مصطفى الغماري - ش و ن ت -
الجزائر - ص ٢٧.

٢٩ - احتجاجات عاشق تائر - محمد شايطة - رابطة
إبداع - الجزائر - ص ٣٨.

٣٠ - السفر الشاق - نور الدين درويش - الجزائر - ص ٥٨.

٣١ - نفسه - ص ٥٠.

٣٢ - وشم علي زند قرشي - عيسى لحليح - قسنطينة
- ١٩٨٥ - ص ٥٢.

٣٣ - جريدة السبيل - ع ٨٣ - ١ رجب ١٤١٥ هـ - ص
١٩ - الجزائر.



من مكتبة الأدب الإسلامي

الفصحة في الفراء

مقاصد دينية..

قيم فنية

تأليف: محمد قطب عبدالعال
عرض: فرج مجاهد عبدالوهاب

كتاب جديد للناقد محمد قطب عبدالعال أخرجته هيئة قصور الثقافة في سلسلة مكتبة الشباب في ٢٣٢ صفحة من القطع المتوسط.

وقد سبق لمحمد قطب عبدالعال أن قدم لمكتبة الأدب الإسلامي:

● نظرات في قصص القرآن في ٤ أجزاء.

● من جماليات التصوير في القرآن جزءاً.

● صورة المرأة في القرآن.

وفي هذا الكتاب يرى أن القرآن الكريم كما تحدى العرب في القول وهم فرسان الشعر وأربابه، فقد تحداهم أيضاً في القصة، ذلك أن تراثهم النثري قبل الإسلام يمتليء بالقصص والحكايات، والأساطير والأخبار والأيام.. ومن ثم لم يكن عجيباً أن يحفل القرآن الكريم بالوان متعددة من القصة كنموذج صادق لما يجب أن تكون عليه القصة.

■ طبيعة القصة القرآنية:

وطبيعة القصة القرآنية طبيعة مغايرة لفنون القص الأخرى، فالقصة

في القرآن وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل وهو إبلاغ الدعوة وتثبيتها، ولذلك فقد قدم القرآن القصة الصادقة موضوعاً وشعوراً وواقعاً.

ويتحدث الكتاب عن المقاصد الدينية التي وردت في القصة القرآنية مثل: العبرة، والتوحيد، وتأييد الرسول، وتسليته وإيناسه، والدعوة إلى الخير وحسن المعاملة والعفة، ووحدانية الأديان ووسائل الدعوة، والحث على العدل والبعد عن الهوى، وتقويم المشاعر الإنسانية وتعديلها، والتضحية من أجل العقيدة، وأخيراً التعارض بين الخسوع للعاطفة والاستجابة لنداء الواجب.

فالغرض في القصة كان وراء طريقة بنائها وتكرارها وطريقة الأداء الفني الذي اتخذته القصة القرآنية وسيلة للإبلاغ والتوصيل من تفصيل في العرض أو إيجاز فيه، أو اكتفاء بالسرد أو استعمال الحوار أو المزج بينهما، أو تعقيد الموقف، أو تبسيطه، فضلاً عن تخير المواقف المثيرة بما تتضمن من مفاجآت وحلول.



■ قيم فنية:

تنفرد القصة القرآنية بلمح خاص بها وهو التصوير الذي يجعل من العمل القصصي أداة فعالة ومؤثرة في جماهير المتلقين، وقد برز التصوير في مجالات تعبيرية ومتعددة منها:

أولاً: تصوير المواقف والمشاهد.
ثانياً: تصوير المشاعر والانفعالات.

ثالثاً: تصوير الشخصية:

وفي مجال السرد القصصي يرى محمد قطب عبدالعال أن الحدث المسرود هو روح القصة يمنحها الحياة ويضفي عليها الحيوية، وأسلوب العرض القرآني يتلاءم مع انتقاء الحدث المسرود، فينحى تماماً كل مالا يمت للحدث بصلة، ومالا يتلاءم مع الهدف الديني، ويخلص إلى التركيز حول محور الشخصية، وجوهر الدعوة وردود الأفعال.

أما التنوع القصصي في القرآن الكريم فهو باب كبير يحتاج إلى توفر على دراسته، لأنه يتناول طريقة العرض القرآنية في السرد القصصي، وإيراد الحدث بما يتضمنه من إجمال وتفصيل وخوارق ومفاجآت.. فضلاً عن طريقة العرض في تصوير الموقف والشخصية والحدث.

ويخلص الكتاب في النهاية إلى أن التعبير القرآني يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني، في وحدة واحدة، فالفن والدين محوران كبيران يتغلغلان في أعماق النفس البشرية.

■ ■ ■

الواقعية الإسلامية

في روايات نجيب الكيلاني
دراسة نقدية.

للدكتور حلمي القاعود
عرض: عبدالله بن خميس بن سنكر

صدر هذا الكتاب عن دار البشير بعمّان في إحدى وخمسين ومائة من الصفحات من القطع المتوسط. وهو من مطبوعات رابطة الأدب الإسلامي العالمية وقد استهل فيه مؤلفه بمقدمة ذكر فيها حاجة الأدب الإسلامي إلى المزيد من الدراسات والبحوث التطبيقية التي تكشف عن خصائصه وملامحه.

وأشار إلى أن نجيب الكيلاني - رائد القصة الإسلامية - هو موضوع دراسته، وهو الجدير بها، لأنه من أغزر الكتاب إنتاجاً، وأجودهم حرفة، وأصفاهم تصوراً، ورائدهم في خدمة الأدب الإسلامي من خلال أعماله الأدبية المتنوعة.

وذكر أنه تناول في دراسته هذه أربع روايات للكيلاني وهي: (اعترافات عبدالمجتلي، امرأة عبدالمجتلي، قضية (أبو الفتوح الشرقاوي)، ملكة العنب). وهو يرى أن هذه الروايات تمثل ظاهرة موضوعية وفنية. وتشكل ما أطلق عليه (الواقعية الإسلامية).. «فقد كتبها المؤلف في فترة زمنية قصيرة نسبياً، ونشرت في شهور متقاربة،

وعبرت موضوعاتها عن قضايا راهنة وظواهر طارئة، ومثلت شخصياتها نماذج إنسانية حية، وقدم بناؤها معالم فنّ محكم يحقق الخصوصية الإسلامية للأدب العربي المعاصر».

ثم ذكر أن إنتاج الكيلاني الأدبي والروائي مرّ بمراحل ومستويات يمكن أن توضع في أربعة إطارات:

الإطار الأول: ويمثل الرواية الواقعية الرومانسية، والثاني: يمثل الرواية التاريخية، والثالث: يمثل الرواية الاستشراقية (وهي التي يعبر فيها عن هموم المسلمين خارج حدود العالم العربي) والرابع: يمثل روايات الكيلاني في المرحلة الراهنة ويطلق المؤلف عليها مصطلح (الواقعية الإسلامية).

وفي حديث المؤلف عن (الشخصيات) ذكر أن الكيلاني يشكّل شخصياته بذكاء، ويختارها من الواقع المحيط بنا والمألوف لدينا، فتتعايش معها ونعاشرها. وبالرغم من تنوع شخصيات الكيلاني في رواياته إلا أن المؤلف يركّز على أهم هذه الشخصيات، ويصنفها إلى أربع مجموعات، وهي على التوالي: الشخصيات النقية، والشخصيات النسائية، والشخصيات الشريرة، والشخصيات الثانوية.



ثم تحدث الكاتب عن «الحبكة الفنية» فذكر أن الكيلاني يبني رواياته بطريقة فنية جذابة؛ لأنه يعتمد التتابع الإيقاعي في تنظيم الحوادث، والأسلوب الإيقاعي في تنظيم العبارات، كما يعتمد على (الحبكة المركبة) التي تبني على أكثر من حكاية، وعلى السرد «بضمير الغائب»، فنجح في ذلك وابتعد بالنص عن الرتابة والبرود، فلم يشعر القارئ بالملل والسأم وهو يتابع الأحداث.

أما (الأسلوب واللغة) فقد لاحظ المؤلف أن أسلوب الكيلاني يحمل انتماءً تراثياً إسلامياً في لفظه وصياغته وتراكيبه اللغوية، وقد ساعده ذلك في إثراء معجمه اللغوي وقدراته التعبيرية والتصويرية فقدم شخصوه وأحداثه في صورة فنية موحية، أضف إلى ذلك «تنوعه» الملحوظ في أسلوبه، من تركيز في الوصف واختزال في التعبير تارةً، إلى التغيير في سياق السرد الوصفي بالاعتماد على الخيال الشعبي أو الأسطورة الشعبية، والسخرية اللاذعة تارات أخرى.

وينتهي المؤلف إلى القول بأن أسلوب الكيلاني «يمثل السهولة والبساطة، ولكنها السهولة الممتعة والبساطة المتميزة، وفي كل الأحوال فإنه يوصل أفكاره ورؤاه بطريقة فنية محكمة، فيها أصالة الفنان، وحكمة المفكر، وشجاعة المجاهد».

وختم المؤلف كتابه بخاتمة ذكر فيها أن الواقعية الإسلامية عند نجيب الكيلاني تعني انتماءه لقضايا أمته وهمومها.

عودة الق

□□□

قال النسابة المصري محمد بن أسعد بن علي
بن معمر الحلبي المعروف بالجواني نقيب
الأشراف بالديار المصرية.

أترى مناما ما بعيني أبصر
القدس يفتح والفرنجة تكسر
وقمامة قُمت من الرجس الذي
بزواله وزوالها يتطهر
ومليكم في القيد مصفود ولم
ير قبل ذاك لهم ملك يؤسر
قد جاء نصر الله والفتح الذي
وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
فُتح الشام وطهر القدس الذي
هو في القيامة للأنام المحشر
من كان هذا فتحه لمحمد
ماذا يقال له وماذا يذكر
يا يوسف الصديق أنت لفتحها
فاروقها عمر الإمام الأطهر
ولأنت عثمان الشريعة بعده
ولأنت في نصر النبوة حيدر
ملك غدا الإسلام من عجب به
يختال والدنيا به تتبختر
نثر ونظم طعنه وضرايه
فالرمح ينظم والمهند ينقر
حيث الرقاب خواضع حيث العيو
ن خواضع حيث الجباه تُعقر

وقال صاحب «القدسيات» وهو الشاعر
الحكيم أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن
حسان لما عزم الصليبيون على استرجاع
القدس وفشلوا في ذلك:

يا منقذ القدس من أيدي جبابرة
قد أقسموا بذراع الرب تدخله
فأكذبوا كذبهم في وصف ربهم
وصدق الوعد مأمولا محوله
أما رأيت ابن أيوب استقل بما
يعيي الزمان وأهليه تحمله
هاج الفرنج وقد خاروا لفتكته
فاستنفروا كل موهوب تغلغله
لماسيى القدس قالوا سوف نتركها
والرب في حفرة منها تمثله
فكم ملك لهم شق البحار سرى
لينصر القبر والأقدار تخذله
وكم ترحل منهم فيلق بفا
إلى الخوامع ألقاه ترحله
استصرخوا الأهل والعدوى تمزقهم
واستكثروا المال والهيجا تنقله
هم الفراش لهيب الحرب تصرعه
وكلما لج صدماء جل مقتله
سيف أمام فلسطين برى أمما
خلف البحار لقد أمهاه صيقله
وإنما اسم صلاح الدين يذكر في
جيش العدو فيسببهم تخيله



أمصار ومدن، وقد تسمى البلاد بلاداً وهي مزارع وفدن. وكل هذه ذوات معاقل ومعاصر وبحار وجزائر، وجوامع ومناظر وجموع وعساكر، يتجاوزها الخادم بعد أن يجرزها، ويتركها وراءه بعد أن ينتهزها، ويحصده منها كفرة ويزرع إيماناً، ويحيط منائر جوامعها صلباناً ويرفع أذاناً، ويبدل المذابح منابر والكنائس مساجد، ويبويء بعد أهل الصلبان للذب عن دين الله مقاعد، ويقر عينيه ويعيون أهل الإسلام أن تعلق النصر منه ومن عسكره بجار ومجرور، وأن ظفر بكل سور ما كان يخاف زلزاله وزياله إلى يوم النفخ في الصور. ولما لم يبق إلا القدس، وقد اجتمع إليها كل شريد منهم وطريد، واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد، وظنوا أنها من الله مانعهم، وأن كنيستها إلى الله شافعتهم، فلما نازلها الخادم رأى بلداً كبلاد، وجمعاً كيوم التتاد، وعزائم قد تألفت وتآلفت على الموت، فنزلت بعرضته، وهان عليها مورد السيف وأن تموت بغصته، فزاول البلد من جانب فلذا أودية عميقة، ولجج وعرة عريقة، وسور قد انعطف عطف السور، وأبرجه قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار، فعدل إلى جهة أخرى كان للطامع عليها معراج، وللخيل فيها متولج، فنزل عليها وأحاط بها وقرب منها، وضربت خيمته بحيث يناله السلاح بأطرافه، ويزاحمه السور بأكتافه، وقابلها ثم قاتلها، ونزلها ثم نازلها وبرز إليها ثم بارزها، وحاجزها ثم ناجزها، فضمها ضمة ارتقب بعدها الفتح، وصدع أهلها فإذا هم لا يصبرون على عبودية الجد عن عتق الصفح، فراسلوه ببذل القطيعة إلى مدة، وقصدوا نظرة إلى شدة وانتظاراً لنجدة، فعرفهم في لحن القول وأجابهم بلسان الطول، وقدم المنجنيقات التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها، وأوتر لهم قسيها التي تضرب فلا تفارقها سهامها، ولا يفارق سهامها نصالها، فصاحت السور بأكتافها فإذا سهامها في ثنانيا شرفاتها سواك، وقدم النصر نسرًا من المنجنيق يخذل أخلاده إلى الأرض ويعلوه علوه إلى السماك، فشج مرادع أبراجها، وأسمع صوت عجيجها ورفع مئثار عجاجها، فأخلى السور من السيارة والحرب من النظارة، فأمكن النقب، أن يسفر للحرب النقب، وأن يعيد الحجر إلى سيرته من التراب، فتقدم إلى الصخر فمضغ سرده بأنياب معوله، وحل عقده بضربه الآخرق الدال على لطافة أنله، وأسمع الصخرة الشريفة حنينه واستغاثته إلى أن كادت ترق لمقبله، وتبرأ بعض الحجارة من بعض، وأخذ الخراب عليها موثقاً فلن تبرح الأرض. وفتح في السور باب سد من نجاتهم أبواباً، وأخذ نقب في حجره قال عنده الكافر: «ياليقني كنت تراباً»^(١).

فحينئذ ينس الكفار من أصحاب الدور، كما ينس الكفار من أصحاب القبور، وجاء أمر الله وغرهم بالله الغرور.

كتاب الخادم هذا وقد أظفر الله بالعدو الذي تشظت قناته شققاً، وطارت فرقه فرقاً، وفل سيفه فصار عصا، وصدعت حصاته وكان الأكثر عدداً وحصا، فكلت حملاته وكانت قدرة الله تصرف فيه العنان بالعيان، عقوبة من الله ليس لصاحب يد بها يدان، وعثرت قدمه وكانت الأرض لها حليفة، وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها كسيفة، ونام جفن سيفه وكانت يقظته تريق نطف الكرى من الجفون، وجذعت أنوف رماحه، ولطالما كانت شامخة بالمنى أو راعقة بالمنون، وأصبحت الأرض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث، والرب المعبود الواحد وكان عندهم الثالث، فبيوت الشرك مهدومة، ونيوب الكفر مهتومة، وطوائفه المحامية مجتمعة على تسليم البلاد الحامية وشجعائه المتوافية مذعنة ببزل المطامع الوافية، لا يرون لهم في ماء الحديد لهم عصرة، ولا في فناء الأفنية لهم نصرة، وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة، وبذل السيئة الحسنة، ونقل بيت عبادته من أيدي أصحاب المشأمة إلى أيدي أصحاب الميمنة.

ولقد كان الخادم لقيهم اللقاة الأولى فأمده الله بمداركة وأنجده بملائكته فكسرهم كسرة ما بعدها جبر، وصرعهم صرعة لا يعيش معها بمشيئة الله كافر، وأسر منهم من أسرت به السلاسل وقتل منهم من فتكت به المناصل، وأجلت المعركة عن صرعى من الخيل والسلاح الكفار، وعن أنصاف محيل فإنه قتلهم الأفلاق والرماح الأكسار، فنيلاو بئار من السلاح ونالوه أيضاً بئار، فكم أهلة سيوف تقارضن الضراب بها حتى عادت كالعراجين، وكم أنجم رماح تبادلت الطعان حتى صارت كالمطاعين، وكم فارسية ركض عليها فارسها السهم إلى أجل فاختلته، وفغرت تلك القوس فاما فإذا فوها قد نهش القرن على بعد المسافة فافترسه. وكان اليوم مشهوداً، وكانت الملائكة شهوداً، وكان الكفر مفقوداً والإسلام مولوداً، وجعل الله ضلوع الكفار لنار جهنم وقوداً، وأسر الملك وبيده أوثق وثائقه وأكد وصله بالدين وعلائقه وهو صليب الصليبوت وقائد أهل الجبروت، ومادهموا قط بأمر إلا وقام بين دهائمهم ببسط لهم باعه، ويحرضهم وكان من اليمين في هذه الدفعة وداعه، لاجرم أنهم تهافت على نارهم فراشهم، وتجمع في ظل ظلامه خشاشهم، فيقاتلون تحت ذلك الصليب أصلب قتال وأصدق، ويرونه ميثاقاً يبنون عليه أشد عقد وأوثق، ويعدونهم سوراً تحفر حوافر الخيل خندقه.

وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صيفاً، البيضاء صيفاً، الخافقة هي وقلوب أعدائها، الغالبة وهي وعزائم أوليائها، المستضاء بأنوارها إذا فتح عينها البشر، وأشارت بأنامل العذبات إلى وجه النصر، فافتتح بلد كذا وكذا، وهذه

(١) سورة النبا - الآية ٤٠.

* مقتطفات من رسالة السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله، يبشره بفتح بيت المقدس - عن صبح الأعشى ج ٦ من ص ٤٩٦؛ ص ٥٠٤.



الأدب الإسلامي مجالٌ قديمٌ جديدٌ معاً، فهو قديم قدم الأدب العربي نفسه، باستثناء العصر الجاهلي بالطبع؛ حيث نجد جذوره في خطب النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته وأحاديثه وكتبه وعهوده، وفي شعر المخضرمين والصحابة، وهو جديد من حيث الاهتمام به ك تخصص «متميز» فريد يقف جنباً إلى جنب مع الآداب البشرية المعاصرة.

ولاشك أن هذا الاهتمام بالاتجاه الإسلامي في الأدب قد نتج عنه أو صاحبه إنتاج فكري يعبر عنه ويبشر به ويذيعه للناس، وهذا الإنتاج في حاجة إلى نوع من الضبط الوراثي (البيبلوجرافي) أو نوع من الحصر والتوثيق. ولقد سبق للدكتور عبدالباسط بدر أن قدم لنا «دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث»، الذي يشتمل على الكتب ومقالات الدوريات المنشورة في هذا المجال.

وتنصب هذه القائمة على حصر الرسائل الجامعية المتصلة بمجال الأدب الإسلامي التي تمت إجازتها. وليس شك في أن الرسائل الجامعية هي قمة الإنتاج الفكري في أي بلد، وذلك نظراً لأنها أقرب مصادر المعلومات إلى روح البحث العلمي - جدة وأصالة وابتكاراً، وأكثرها التزاماً بالمنهجية وخضوعاً للتقويم والتحكيم.

وتهدف هذه القائمة إلى إعلام الباحثين بالرسائل الجامعية المتصلة بمجال الأدب الإسلامي، والكشف عن جوانب القوة والضعف في البحث الأكاديمي في هذا المجال؛ مما يساعد على تجنب تكرار الجهد البحثي في نفس الموضوعات، ويدفع إلى التنسيق بين الكليات وأقسامها العلمية في بحث الموضوعات الأدبية الإسلامية. هذا إضافة إلى التأريخ الأكاديمي لهذا المجال، والكشف عن مدى تطور ونمو كل موضوع من موضوعاته بالجامعات.

الأدب الإسلامي في مصر

في الرسائل الجامعية المصرية

بقلم:

عبد الرحمن أحمد فراج

قائمة رؤوس الموضوعات

● حدود النغطية:

تغطي هذه القائمة جامعات الأزهر والقاهرة والإسكندرية وعين شمس بكلياتها المختلفة التي أجازت أطروحات في هذا الموضوع. وفي المعلوم أن هذه الجامعات هي أقدم وأكبر الجامعات المصرية والعربية قاطبة، وتشتمل القائمة على ١٦٤ رسالة جامعية، في جميع الموضوعات ذات الصلة بالأدب الإسلامي. ويلي هذه المقدمة قائمة برؤوس الموضوعات المستخدمة، والتي تكشف عن رؤيتنا في تقسيم الأدب الإسلامي كموضوع. وتلاحظ في ذلك أننا بدأنا بالأدب بصورة عامة، وتم تقسيمه داخلياً تقسيمات ملائمة لموضوعات الرسائل، وهي تتفاوت بين التقسيم الزمني (مثل أدب الصحابة، أدب التابعين) وبين التقسيم الموضوعي المخصص (مثل أدب الزهد). كما نلاحظ أننا جمعنا في هذه القائمة جميع أشكال الأدب الإسلامي التي عالجتها الرسائل، وهي الشعر والخطابة والرواية والمسرحية والتراجم الشخصية فضلاً عن النقد الأدبي.

● التنظيم:

رتبت الرسائل في القائمة تحت رؤوس موضوعات مخصصة إلى حد ما، وتحت رأس الموضوع الواحد رتبت الرسائل بعناوينها ترتيباً هجائياً. وقد سبق القائمة - كما ألقينا - ثبت برؤوس الموضوعات المستخدمة، فيما ذيلت بكشاف بأسماء المشرفين على الرسائل (لما لذلك من دلالة على الأساتذة الرواد الذين يقومون بتوجيه البحث الأكاديمي في هذا المجال). وأخيراً، فإننا لا ندعي الشمول المطلق بهذه القائمة؛ فما زالت هناك في الحقيقة جامعات أخرى لم تحصر الرسائل المجازة بها، ويحدونا الأمل في تغطيتها وتغطية رسائل الجامعات العربية والإسلامية الأخرى في مشرق العالم الإسلامي ومغربه.

الأرقام المتسلسلة للرسائل	رأس الموضوع
٣ - ١	□□ عام
٧ - ٤	□□ تاريخ الأدب
١٠ - ٨	□□ الأدب والقرآن
٢٥ - ١١	□□ الأدب والرسول
٢٨ - ٢٦	□□ أدب الصحابة
٣١ - ٢٩	□□ أدب التابعين
٣٤ - ٣٢	□□ أدب الزهد
٤١ - ٣٥	□□ الأدب الصوفي
٤٦ - ٤٢	□□ أدب الفرق الإسلامية
٥٩ - ٤٧	□□ الأدب الحديث
	□□ الشعر
٦٠	- عام
٨٠ - ٦١	- في صدر الإسلام
٨٦ - ٨١	- من العصر الأموي إلى ما قبل العصر الحديث
١٠٥ - ٨٧	- في العصر الحديث
١٠٨ - ١٠٦	- شعر الزهد
١١٢ - ١٠٩	- شعر القصيدة
١٢٤ - ١١٣	- شعر الجهاد والحماسة
١٣٧ - ١٢٥	- الشعر الصوفي
١٤٤ - ١٣٨	- الشعر عند الفرق الإسلامية
١٥٠ - ١٤٥	□□ الخطابة
١٥٦ - ١٥١	□□ الرواية
١٦٠ - ١٥٧	□□ المسرحية
١٦٤ - ١٦١	□□ النقد الأدبي

■ ■ ■ ■ ■

(١) الإنسان في الأدب الإسلامي: محمد عادل الهاشمي، إشراف محمد مصطفى هدارة. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٤، دكتوراه.

(٢) تاج الدين السبكي والقضايا الأدبية من خلال كتاب طبقات الشافعية الكبرى: عوض محمد أحمد كدكي، إشراف محمد مصطفى هدارة. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٤، ماجستير.

(٣) الكتابة في نثر صدر الإسلام: صبحي محمد إسماعيل السطوحي، إشراف عثمان سليمان موافي، وسعيد حسين منصور. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٩٠، ماجستير.

فائز بالأدب

(٤) الحياة الأدبية في مكة في القرن الأول الهجري: زكي عابدين عبدالغني، إشراف عبدالمحسن عاطف سلام. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٧٩، دكتوراه.

(٥) الحياة الأدبية والثقافية في المدينة المنورة منذ الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي: محمد العبد فرج محمد، إشراف حسن جاد حسن. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٠، دكتوراه.

(٦) الفتح الإسلامي من حيث تأثيره في الحياة اللغوية والأدبية: شكري محمد فيصل، إشراف أمين الخولي. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٥١، دكتوراه.

(٧) اللغة العربية وآدابها في الهند منذ دخول الإسلام إلى نهاية الاحتلال الإنجليزي: حبيب الله خان بن عبداللطيف، إشراف حسن جاد حسن، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٩، دكتوراه.

الأدب والفن

(٨) الأثر القرآني في الصور الأدبية: صلاح الدين محمد عبدالنواب، إشراف محمد نايل أحمد. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٦٩، ماجستير.

(٩) الشخصية الإنسانية كما صورها القرآن الكريم وانعكاس مثلها على صورة البطل في الأدب العربي: عدنان يوسف سكيك، إشراف شكري محمد عياد، جامعة

القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٠، دكتوراه.

(١٠) مشاهد الطبيعة في القرآن الكريم وعلاقتها بالإنسان: دراسة تأصيلية تحليلية وأدبية: سليمان عبدالله موسى أبو عزب، إشراف عبدالفتاح السيد الدماصي. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٨، دكتوراه.

الأدب والجمال

(١١) أدب المغازي في عصر رسول الله: عبدالعزيز عبدالله ناصر العجمان، إشراف سعيد حسين منصور. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٩٠، ماجستير.

(١٢) بردة البوصيري ومعارضاتها في العصر الحديث: جابر عبدالرحمن سالم يحيى، إشراف أحمد الشرباصي، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٨، دكتوراه.

(١٣) تطور شعر المدائح النبوية في الأدب الفارسي حتى نهاية العصر الصفوي: فوزي عبدالواحد إبراهيم، إشراف عبدالنعم حسنين. جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٩، دكتوراه.

(١٤) التصوير الفني في الحديث الشريف: محمود حسين محمد توبة، إشراف حسن جاد حسن. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٣، دكتوراه.

(١٥) الرسول محمد ﷺ في النثر العربي المعاصر: الزهراء محمد بدوي الغنام، إشراف مصطفى الصاوي، وإبراهيم عبدالرحمن. جامعة عين شمس، كلية البنات، ١٩٨١، ماجستير.

(١٦) سيدنا محمد ﷺ في إبداعه الأدبي: محمد أحمد البيومي، إشراف عبدالحسيب طه حميدة. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٦٧، دكتوراه.

(١٧) السيرة النبوية في الأدب العربي الحديث: محمد حامد الخضيرى، إشراف سهير القلماوي جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٩، دكتوراه.

(١٨) العهود النبوية: دراسة أدبية وتحليلية.. عيد عبدالرحمن قناوي، إشراف محمد السعدي فرهود، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسبوط، ١٩٨٢، ماجستير.

(١٩) قصة الإسراء والمعراج وتطورها في التراث الأدبي الإسلامي: السيد أحمد محمد فرج، إشراف عز الدين إسماعيل، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٧٦، ماجستير.

(٢٠) كتابة السيرة النبوية في أدبنا الحديث: عرض

وتفسير وتحليل: محمد عارف محمود حسين، إشراف عبدالسلام سرحان. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٩، دكتوراه.

(٢١) الكتب النبوية: دراسة أدبية وتحليلية: محمود عبدالرحيم محمد فراج، إشراف محمد السعدي فرهود، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسسيوط، ١٩٨٤، ماجستير.

(٢٢) المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري: مخيمر صالح مرسي يحيى، إشراف النعمان عبدالمتعال القاضي. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٩، ماجستير.

(٢٣) المدائح النبوية في الأندلس: أنور محمد السندسي، إشراف محمد زكريا عناني، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٤، دكتوراه.

(٢٤) المدائح النبوية في الشعر العربي حتى البوصيري: محمد صلاح الدين أحمد عيد، إشراف شكري محمد عياد. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٠، دكتوراه.

(٢٥) المدائح النبوية في العصر الحاضر وأثرها في الأدب: محمد حمود عبدالرحمن، إشراف إبراهيم علي أبو الخشب. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٦٨، ماجستير.

أدب الصداقة

(٢٦) أدب الخليفة الثاني عمر بن الخطاب: علي أحمد علي الخطيب، إشراف عبدالحسيب طه حميدة. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٧، دكتوراه.

(٢٧) عبدالله بن عباس وأدبه: محمد أحمد أبو النصر، إشراف محمد عبدالمنعم خفاجي، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسسيوط، ١٩٨٢، ماجستير.

(٢٨) النثر الفني عند الإمام علي: مصطفى عبدالرحمن إبراهيم عبدالرحمن، إشراف السيد تقي الدين السيد، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٩، ماجستير.

أدب الفاعل

(٢٩) ابن قيم الجوزية وتراثه الأدبي: حسين علي رضوان إبراهيم، إشراف صلاح الدين محمد عبدالنواب. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٢، ماجستير.

(٣٠) الإمام الشافعي أدبياً: السيد عبدالسميع أحمد، إشراف حسن جاد حسن، جامعة الأزهر، كلية الدراسات

الإسلامية والعربية، ١٩٨٧، ماجستير.

(٣١) الإمام جلال الدين السيوطي أدبياً: عبدالله محمود حسن علي، إشراف محمد عبدالمنعم خفاجي. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسسيوط، ١٩٧٨، ماجستير.

أدب الزهد

(٣٢) أدب الزهد في العصر العباسي الأول: مصطفى بكري محمد السيد، إشراف حسن جاد حسن. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٥، دكتوراه.

(٣٣) أدب الزهد في العصر العباسي: نشأته وتطوره وأشهر رجاله: عبدالستار السيد متولي، إشراف إبراهيم علي أبو الخشب. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٢، دكتوراه.

(٣٤) نزعة الزهد وأثرها في الأدب الأموي: إحسان عباس، إشراف أحمد الشايب. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٥٤، دكتوراه.

الأدب الصوفي

(٣٥) أحمد الشرقاوي: حياته وأدبه الصوفي: محمد حسن عبداللطيف علي، إشراف محمد عبدالمنعم خفاجي، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسسيوط، ١٩٨٢، ماجستير.

(٣٦) الأدب الصوفي في أفغانستان من القرن الثاني إلى القرن الرابع الهجري: مؤمن بدرخان، إشراف جودة عبدالله، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٦، ماجستير.

(٣٧) الأدب الصوفي في تراث الشيخ الدردير: علي جاد الحق سعيد، إشراف محمد عبدالمنعم خفاجي. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسسيوط، ١٩٨٢، ماجستير.

(٣٨) الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري: علي صافي حسين صافي، إشراف عبدالحميد يونس. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٦، دكتوراه.

(٣٩) القشيري وتصوفه وأدبه: إبراهيم البسيوني، إشراف شوقي ضيف. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٧، دكتوراه.

(٤٠) النثر الصوفي عند كتاب مصر المحدثين، ١٩٠٠ - ١٩٤٠: أحمد يسري عبدالونيس، إشراف صلاح الدين محمد عبدالنواب. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٩، دكتوراه.

الأدب الإسلامي .. في الرسائل الجامعية المصرية

(٤١) النزعة الصوفية في أدب لسان الدين بن الخطيب: عصام قصبجي، إشراف عبدالعزيز الأهواني. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٥، ماجستير.

أدب الفقه الإسلامي

(٤٢) أثر المعتزلة في النثر في العصر العباسي الأول: محمد أحمد العلوي، إشراف عبدالوهاب عزام، ويحيى الخشاب. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٥٥، ماجستير.

(٤٣) أدب الخوارج: محمد جمعة حسنين. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٤٤، ماجستير.

(٤٤) أدب الخوارج في العصر الأموي: سهير القلماوي، إشراف طه حسين. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٢٧، ماجستير.

(٤٥) أدب الخوارج في كتاب الكامل: مصطفى محمد بكرى السيد، إشراف حسن جاد حسن. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨١، ماجستير.

(٤٦) أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري: عبد الحسيب طه حميدة. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٤٣، ماجستير.

الأدب الحديث

(٤٧) أثر الأزهر في النهضة الأدبية الحديثة: محمد كامل الفقي. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٤٦، ماجستير.

(٤٨) أثر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الأدبية في الجزائر (١٩٣١ - ١٩٥٦): سعيد الأخضر سلام، إشراف عبدالحميد سند الجندي. جامعة عين شمس، كلية البنات، ١٩٨٠، ماجستير.

(٤٩) الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغي والأدب الإسلامي في تراثه: أحمد يوسف أحمد خليفة، إشراف محمد عبدالمنعم خفاجي. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٨، ماجستير.

(٥٠) التيار الإسلامي في أدب سيد قطب: حسيني علي رضوان إبراهيم، إشراف صلاح الدين محمد عبد التواب. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٥، دكتوراه.

(٥١) التيارات الأدبية في الأزهر، ١٩١٩ - ١٩٥٢:

محروس منشاوي حويمصي، إشراف محمد عبدالمنعم خفاجي. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٧، دكتوراه.

(٥٢) الجانب الديني في نثر الرافعي: سعاد صالح عبدالطلب، إشراف محمد عبدالحميد سالم. جامعة عين شمس، كلية الآلسن، ١٩٩٣، ماجستير.

(٥٣) رشيد رضا: عصره وحياته وجهوده الأدبية واللغوية: أحمد الشربيني جمعة الشرباصي، إشراف محمد نايل أحمد. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٦٧، دكتوراه.

(٥٤) الفكر الأدبي والديني عند الشيخ سعيد النورسي: سمير رجب محمد متولي، إشراف الصفصافي أحمد مرسى، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٤، دكتوراه.

(٥٥) قيم الدرس الأدبي الإسلامي عند بنت الشاطي: فاطمة عبدالغني عبدالرحيم العياط، إشراف مصطفى الصاوي الجويني، ونجاة عبدالعزيز الكوفي. جامعة عين شمس، كلية البنات، ١٩٨٥، ماجستير.

(٥٦) محمد الخضر حسين وأثره في النهضة الأدبية الحديثة: أحمد يوسف محمد خليفة، إشراف محمد عبدالمنعم خفاجي. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٤، دكتوراه.

(٥٨) مدرسة الرافعي في الأدب الحديث: محمود محمد محمد لبد، إشراف عبدالرحمن عثمان، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٨، دكتوراه.

(٥٩) معارك مصطفى صادق الرافعي التعليمية وأثرها في الأدب والشعر: محمد عزت عبدالقادر أحمد، إشراف محمد السعدي فرهود. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٣، دكتوراه.

■ الشـهـر:

كـلـمـة

(٦٠) البلاغة عند شعراء الإسلام: سعاد محمد نحلة، إشراف أحمد موسى. جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، ١٩٧٤، ماجستير.

في صحف الإسلام

(٦١) الحياة الاجتماعية في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام: محمود عباس عبدالواحد، إشراف علي علي صبح. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٦، دكتوراه.

(٦٢) شعر بني مرة في صدر الإسلام والعصر الأموي: دراسة فنية، مع جمع شعر من ليست لهم دواوين منهم: طيبة إبراهيم صالح، إشراف إبراهيم عبدالرحمن. وعفت الشرقاوي. جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٧٨، ماجستير.

(٦٣) شعر الرثاء والصراع السياسي والمذهبي في صدر الإسلام والعصر الأموي: محمد أبو المجد علي، إشراف سعيد منصور. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٩٢، دكتوراه.

(٦٤) شعر طيء في الجاهلية والإسلام حتى نهاية القرن الأول الهجري: جمع وتحقيق ودراسة: وفاء فهمي السنديوني، إشراف يوسف خليف. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨١، دكتوراه.

(٦٥) الشعر العربي في واقعة صفين: عبدالمنعم حافظ أحمد الرجبى، إشراف محمد كامل جمعة. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٥، ماجستير.

(٦٦) شعر الفتنة الكبرى: دراسة موضوعية وفنية: عبدالجليل حسن عبدالله، إشراف مصطفى الشورى. جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٩٠، ماجستير.

(٦٧) شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام: النعمان عبدالمتعال القاضي، إشراف شوقي ضيف. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٣، ماجستير.

(٦٨) الشعر في سيرة ابن هشام: توثيق ودراسة: موسى شيخي، إشراف يوسف خليف. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٨، ماجستير.

(٦٩) شعر كعب بن مالك الأنصاري: دراسة وتحقيق: سامي مكي العاني، إشراف يوسف خليف. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٥، ماجستير.

(٧٠) كعب بن مالك الأنصاري: حياته وشعره: محمد علي حسن أحمد، إشراف عبدالسلام عبدالحفيظ عبدالعال. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسقوط، ١٩٨٣، ماجستير.

(٧١) شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه: يحيى وهيب الجبوري، إشراف محمد طه الجابري. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٦٣، ماجستير.

(٧٢) الشعراء المخضرمون بين الجاهلية والإسلام: هنية علي يوسف، إشراف عبدالقادر القط. جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٧٤، ماجستير.

(٧٣) شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي:

أحمد كمال محمد زكي، إشراف أحمد الشايب، وشوقي ضيف. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٥٢، ماجستير.

(٧٤) شعراء همدان في الجاهلية والإسلام: تحقيق ودراسة: حسن عيسى أبو ياسين، إشراف شوقي ضيف. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨١، دكتوراه.

(٧٥) شعراء يثرب في العصر الجاهلي وصدر الإسلام: ورد محمد مكاي، إشراف محمد مصطفى هدارة. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٩٠، دكتوراه.

(٧٦) عبدالله بن رواحة وشعره بين الجاهلية والإسلام: عبداللطيف محمد السيد الحديدي، إشراف محمد السعدي فرهود. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالمنصورة، ١٩٨٣، ماجستير.

(٧٧) الفروسية عند الشعراء المخضرمين: السيد أحمد حسن عمارة، إشراف عبدالحسيب طه حميدة. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٨، ماجستير.

(٧٨) قصيدة بانث سعاد لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي: السيد إبراهيم محمد سيد أحمد، إشراف محمد مصطفى هدارة. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٤، دكتوراه.

(٧٩) مدرسة المدينة وأثرها في تطور الشعر في صدر الإسلام: السيد أحمد حسن كامل، إشراف إبراهيم أبو الخشب. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٢، ماجستير.

(٨٠) مدرسة زهير في العصر الجاهلي وصدر الإسلام: سيد حنفي حسنين، إشراف شوقي ضيف. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٥٨، ماجستير.

من العصر الأموي إلى ما قبل العصر الحديث

(٨١) الاتجاه الإسلامي في الشعر الأندلسي في عهدي ملوك الطوائف والمرابطين: منجد مصطفى بهجت، إشراف عبدالسلام أبو النجا سرحان. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٢، دكتوراه.

(٨٢) الاتجاه الديني في شعر القرن السابع الهجري في مصر: غريب محمد علي أحمد، إشراف حسين نصار. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٤، دكتوراه.

(٨٣) أثر الاتجاهات الدينية في الشعر العربي في العصر العباسي، من ١٣٢ - ٣٣٤ هـ: شوقي عبدالحميد محمد عمر، إشراف عبدالحسيب طه حميدة. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٤، دكتوراه.

كلية اللغة العربية بأسسوط، ١٩٨٣، ماجستير.
(٩٤) إسلاميات أحمد شوقي: دراسة أسلوبيّة نقدية:
سعاد عبدالوهاب عبدالكريم عبدالرحمن، إشراف سهير
القلماوي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٥، دكتوراه.
(٩٥) الإسلاميات بين حافظ وشوقي: مكارم محمود
نصر الدين، إشراف مهجة محمد كامل درويش، جامعة
الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، ١٩٨٧،
دكتوراه.

(٩٦) أصداء الخلافة العثمانية في الشعر العربي
الحديث في مصر في الفترة من ١٨٠٥ - ١٩٢٤: حسني
محمد حسن عادل، إشراف صلاح الدين محمد عبدالنواب.
جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٩، دكتوراه.
(٩٧) التيار الديني في الشعر العراقي الحديث: سالم
أحمد الحمداني، إشراف حسين نصار، جامعة القاهرة، كلية
الآداب، ١٩٧١، دكتوراه.

(٩٨) الجانب الإسلامي في شعر محمود حسن
إسماعيل: حسان محمد الشناوي أبو طالب، إشراف جابر
عبدالرحمن سالم، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٩٠،
ماجستير.

(٩٩) الشاعر الإسلامي جمال فوزي: حياته وشعره:
عبدالباسط سعيد مصطفى عطايا، إشراف السيد تقي الدين
السيد، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٨، ماجستير.
(١٠٠) شوقي: شعره الإسلامي: ماهر حسن حنفي،
إشراف محمد محمد حسين، جامعة الإسكندرية، كلية
الآداب، ١٩٥٤، ماجستير.

(١٠١) الصورة الفنية في شعر أحمد محرم: أبو
المعاطي محمد أبو المعاطي، إشراف علي علي صبح، ومحمد
سعد حسن نشوان، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية،
١٩٨٨، ماجستير.

(١٠٢) العروبة والإسلام في الشعر المصري منذ
الحرب العالمية الأولى: حسن علي قاسم قرعاوي، إشراف
عبدالرحمن عثمان، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية،
١٩٧٨، دكتوراه.

(١٠٤) مصطفى صادق الرافعي شاعراً: محمد إسماعيل
عبدالحميد إسماعيل، إشراف حسن جاد حسن، جامعة
الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٤، ماجستير.

(١٠٤) منظومة جاويد نامه للشاعر محمد إقبال:
دراسة تحليلية نقدية: محمد السعيد جمال الدين، إشراف
عبدالنعيم حسنين، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٧٢،
دكتوراه.

(٨٤) التيار الإسلامي في الشعر في العصر العباسي
الأول: مجاهد مصطفى بهجت، إشراف محمد عبدالمنعم
خفاجي، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٦، دكتوراه.
(٨٥) شعر الحكمة في القرن الثاني الهجري: منصور
أبو المجد السيد نصره، إشراف محمد مصطفى هدارة،
جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٨، ماجستير.

(٨٦) الصراع الديني والسياسي وأثره علي الشعر في
العصر الأموي: تساح علي أحمد أحمد نحيلة، إشراف
عبدالسلام أبو النجا سرحان، جامعة الأزهر، كلية اللغة
العربية بأسسوط، ١٩٨٣، دكتوراه.

في العصر الحديث

(٨٧) الاتجاه الإسلامي في الشعر الجزائري، ١٩٢٠ -
١٩٦٢: أحمد العياضي، جامعة عين شمس، كلية الآداب،
١٩٩٢، ماجستير.

(٨٨) الاتجاه الإسلامي في الشعر الحديث بين مصر
والشام: محمد نوري بكار، إشراف حسن جاد حسن،
جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٠، دكتوراه.

(٨٩) الاتجاه الإسلامي في شعر محمد إقبال: صلاح
الدين بن محمد شمس الدين، إشراف جودة عبدالله، جامعة
الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٧، دكتوراه.

(٩٠) الإتجاه الإسلامي في شعر مدرسة الشعراء
المحافظين في مصر، ١٨٨٢ - ١٩١٩: نبيل سليمان محمد
طبوشة، إشراف السيد تقي الدين السيد، جامعة الأزهر،
كلية اللغة العربية، ١٩٨٥، دكتوراه.

(٩١) اتجاهات الشعر وتقييمه لدى شعراء المعهد
العلمي في السودان منذ إنشائه إلى أن تحول إلى جامعة
إسلامية: سر الختم الحسن عمير سالم، إشراف عبداللطيف
خليف، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٣، دكتوراه.

(٩٢) أثر الحركات الدينية الإسلامية في تطور الشعر
العربي في السودان في عهد الفونج إلى بداية الحرب
العالمية الثانية: عبدالله حمدنا الله عبدالله، إشراف
عبداللطيف عبدالنبي خليف، جامعة الأزهر، كلية اللغة
العربية، ١٩٨٥، دكتوراه.

(٩٣) إسلاميات أحمد محرم: حمدي عبدالحميد
عبدالرحيم، إشراف محمد أحمد البيومي، جامعة الأزهر،
دكتوراه.

دكتوراه.

(١٠٥) النزعة الدينية في شعر شوقي: رجاء محمود منصور، إشراف محمد السيد سرحان. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧١، ماجستير.

شعر الزهد

(١٠٦) زهديات أبي العتاهية: محمد حسنين عبدالحليم، إشراف محمد عبد المنعم خفاجي، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسوط، ١٩٧٨، ماجستير.

(١٠٧) شعر الزهد في العصر العباسي الأول: شوقي رياض أحمد، إشراف شوقي ضيف. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٩، ماجستير.

(١٠٨) شعر الزهد في القرنين الثاني والثالث الهجريين: علي بخيت عطوي، إشراف محمد مصطفى هدار، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٠، دكتوراه.

شعر العقيدة

(١٠٩) رسالة الغفران: تحقيق ودرس: عائشة عبدالرحمن، إشراف طه حسين. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٥٠، دكتوراه.

(١١٠) الظاهرة الدرامية والملحمية في رسالة الغفران: أبو الحسن عبدالحميد أحمد سلامة، إشراف محمد مصطفى هدار، ويسري سلامة. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٣، ماجستير.

(١١١) عقيدة أبي العلاء المعري من خلال آثاره الشعرية: دراسة موضوعية فنية: صلاح مصيلحي علي عبدالله، إشراف يوسف خليف. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٥، دكتوراه.

(١١٢) المعري بين الشك والإيمان: عدنان عبيد العلي، إشراف إبراهيم محمد أبو الخشب. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٩، ماجستير.

الشعر الجماسي

(١١٣) أدب الحروب الصليبية في الشام: خالد محمد عبدالله، إشراف سليمان حسن ربيع. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٨، دكتوراه.

(١١٤) دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول: عبدالرحمن خليل إبراهيم، إشراف محمد عبد المنعم خفاجي. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٦٩،

ماجستير.

(١١٥) الشعر الإسلامي في معارك الجهاد في النصف الأول من القرن العشرين: أحلام محمود سيد إسماعيل، إشراف نعمان محمد أمين طه. جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، ١٩٨٧، دكتوراه.

(١١٦) شعر الجهاد في الأندلس خلال مراحل الصراع بين الإسلام والمسيحية: عبدالجواد شعبان الغمام، إشراف محمد مصطفى هدار. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٦، ماجستير.

(١١٧) شعر الجهاد في الحروب الصليبية في الشام: محمد بن علي الهرقي، إشراف محمد مصطفى هدار. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٧٨، دكتوراه.

(١١٨) شعر الجهاد في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري: جاسم محمد جاسم، إشراف حسن جاد حسن. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٧، ماجستير.

(١١٩) شعر الجهاد في مملكة غرناطة في ظل بني الأحمر (٦٣٥ - ٨٩٧ هـ): عائشة راشد حسن الدرهم، إشراف محمود علي مكي، وأحمد عبدالعزيز. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٧، ماجستير.

(١٢٠) شعر الحماسة خلال الحروب الصليبية في العصر الأيوبي في مصر والشام: عبدالله إسماعيل حسن أحمد، إشراف سيد حنفي. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٥، دكتوراه.

(١٢١) شعر الحماسة ودوره في الحروب الصليبية: محمد عرفة حامد المغربي، إشراف محمد كامل الفقي. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٠، دكتوراه.

(١٢٢) شعر الصراع بين الإسلام وخصومه في عصر النبوة: كمال جبيري أمين الحاج محمود، إشراف حسين نصار. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧١، ماجستير.

(١٢٣) معارك نور الدين الزنكي في شعر الحروب الصليبية: هادي نهر، إشراف شوقي ضيف، ومحمد كامل جمعة. جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٩، ماجستير.

(١٢٤) مقاومة الغزو الصليبي في شعر ابن سناء الملك: دراسة فنية موضوعية: إبراهيم نمر حسن، إشراف صلاح فضل. جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٩، ماجستير.

الشعر الصوفي

(١٢٥) أبو الحسن الششتري الشاعر الصوفي: حياته

الأدب الإسلامي .. في الرسائل الجامعية المصرية

الآداب، ١٩٩١، دكتوراه.

- (١٢٦) الشعر الصوفي في القرون الثلاثة الأولى
للهمزة: إبراهيم إبراهيم بسيوني، إشراف شوقي ضيف،
جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٢، ماجستير.
(١٢٧) النزعة الصوفية في الشعر السوداني الحديث:
شعر الطريقة السمانية: الطاهر محمد علي البشير،
إشراف سهير القلماوي، جامعة القاهرة، كلية الآداب،
١٩٦٥، ماجستير.

الشعر عند الفرق الإسلامية

- (١٢٨) أثر العقيدة في تشكيل الصورة في شعر
الشيعة في العصر الأموي: أفكار أحمد زكي علي، إشراف
نصر حامد أبو زيد، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٩٣،
ماجستير.
(١٢٩) الأثر المذهبي في شعر القرن الثاني الهجري:
نبيل خليل، إشراف محمد مصطفى هدارة، جامعة
الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٠، ماجستير.
(١٤٠) التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول:
محسن غياض عجيل، إشراف شوقي ضيف، جامعة
القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٥، دكتوراه.
(١٤١) التشيع في الشعر العباسي حتى نهاية القرن
الثالث: صبار نور الدين خمليش، إشراف سعيد حسين
منصور، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٩، ماجستير.
(١٤٢) الرواسب الشيعية في الشعر الأيوبي: غريب
محمد علي أحمد، إشراف النعمان عبدالمعتال القاضي، جامعة
القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٧، ماجستير.
(١٤٣) شعر الفرق الإسلامية في العصر الأموي:
النعمان عبدالمعتال القاضي، جامعة القاهرة، كلية الآداب،
١٩٦٧، دكتوراه.
(١٤٤) المؤيد داعي الدعاة: حياته وديوانه: محمد كامل
حسين، إشراف طه حسين، جامعة القاهرة، كلية الآداب،
١٩٤١، دكتوراه.

■ ■ ■ النهاية

- (١٤٥) أطوار الخطابة بين عصري الجاهلية وصدر
الإسلام: دراسة وتحليل وموازنة: السيد دياب يوسف
دويدار، إشراف محمد عرفة المغربي، جامعة الأزهر، كلية
الدراسات الإسلامية والعربية، ١٩٩٠، دكتوراه.
(١٤٦) تصوير الأدب للإسلام وأحداثه في خطابة

وشعره: أحمد حسن عطوة الغندور، إشراف محمد رجب
البيومي، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٣،
ماجستير.

(١٢٦) الإمام أحمد أبو الوفا الشرقاوي: حياته
وشعره: محمد علي محمد المصرع، إشراف عبدالسلام أبو
النجا سرحان، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسسيوط،
١٩٨٢، ماجستير.

(١٢٧) تائية ابن الفارض وشروحها في العربية:
عبدالخالق محمود عبدالخالق، إشراف شكري محمد عباد،
جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧١، ماجستير.

(١٢٨) التصوف في الشعر العربي: عبدالحكيم حسان
عمر داود، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٩٥٤،
ماجستير.

(١٢٩) تطور فن الغزل في الشعر الصوفي: ليلي فؤاد
محمد حسن، إشراف حسين مجيب، ومحمد السعيد
عبدالمؤمن، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٦، دكتوراه.
(١٣٠) الخصائص الفنية والصوفية في شعر ابن
الفرارض: عاطف جودة نصر، إشراف عبدالقادر القط،
جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٧٢، ماجستير.

(١٣١) ديوان ابن الفارض: تحقيق ودراسة: عبدالخالق
محمود عبدالخالق، إشراف حسين نصار، جامعة القاهرة،
كلية الآداب، ١٩٧٦، دكتوراه.

(١٣٢) الرمز الشعري عند الصوفية: عاطف جودة
نصر، إشراف إبراهيم عبدالرحمن، جامعة عين شمس، كلية
الآداب، ١٩٧٧، دكتوراه.

(١٣٣) الشاعر السوداني الشيخ عبدالمحمد بن الشيخ
نور الدائم: حياته وشعره: عوض الله علي الورداني،
إشراف عبداللطيف خليف، فخري الخضراوي، جامعة
الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٠، ماجستير.

(١٣٤) شعر التصوف في الأندلس حتى نهاية القرن
السابع الهجري: سليمان عبدالعظيم العطار، إشراف
عبدالعزيز الأهواني، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٨،
دكتوراه.

(١٣٥) الشعر الصوفي في الجزائر في العهد العثماني:
دراسة موضوعية وفنية: مختار جبار، إشراف محمد
عبدالمطلب، ومصطفى الشورى، جامعة عين شمس، كلية

الصدر الأول: محمد محمد خليفة، إشراف محمد نايل أحمد.
جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٦٧، دكتوراه.

(١٤٧) الخطابة في عصري صدر الإسلام وبني أمية:
محمد معالي عثمان. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية،
١٩٣٦، ماجستير.

(١٤٨) الخطابة النبوية بين متطلبات الدعوة وسمات
الإبداع: هاشم عبدالرحيم هاشم، إشراف عبدالسلام
عبدالحفيظ عبدالعال. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية
بأسيوط، ١٩٨٢، ماجستير.

(١٤٩) الخطابة الدينية في مصر في النصف الأول من
القرن العشرين: عبدالرحمن عبدالسلام حسن واصل،
إشراف إبراهيم علي أبو الخشب، جامعة الأزهر، كلية
الدراسات الإسلامية والعربية، ١٩٨٧، ماجستير.

(١٥٠) القسَم وأسايبه في الخطابة الإسلامية إلى
نهاية الدولة الأموية: عمر محمود أحمد عبدالهادي،
إشراف طاهر سليمان حمودة، جامعة الإسكندرية، كلية
الآداب، ١٩٨٢، ماجستير.

■ الرواية:

(١٥١) التيار الإسلامي في أدب عبدالحميد جودة
السحار: قرني عبدالحليم عبدالله صفا، إشراف محمد
السعدي فرهود. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٨٤،
دكتوراه.

(١٥٢) التيار الإسلامي في قصص عبدالحميد جودة
السحار: القطب يوسف أحمد زيد، إشراف إبراهيم محمد
إسماعيل عويضة. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية
بالمنصورة، ١٩٨٤، دكتوراه.

(١٥٣) الجانب الديني في الرواية المصرية الحديثة:
عبدالرحمن حسين محمد أحمد، إشراف عبدالحسيب طه
حميدة، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٥، دكتوراه.

(١٥٤) دراسة روايات تاريخ الإسلام لجورجي زيدان:
محمد الحسين عبدالقادر، إشراف عبدالسلام سرحان.
جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٦، دكتوراه.

(١٥٥) الرؤية الدينية في تراث عبدالحميد جودة
السحار: سهير عبدالرحمن عطية، إشراف طه وادي. جامعة
القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٧، دكتوراه.

(١٥٦) القصة التاريخية الإسلامية في الأدب المصري
الحديث: مسعد محمد علي إبراهيم، إشراف حسن جاد
حسن. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالمنصورة، ١٩٨٤،

دكتوراه.

■ المسرحية:

(١٥٧) توظيف التراث الديني في المسرح المصري
المعاصر: عزة عبداللطيف عامر، إشراف محمد فتوح أحمد.
جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٩٩٢، ماجستير.

(١٥٨) الشخصية الإسلامية في المسرح المصري
المعاصر: عبدالمرضي زكريا خالد، إشراف علي محمد
الحديدي، ويوسف حسن نوفل، جامعة عين شمس، كلية
البنات، ١٩٩١، دكتوراه.

(١٥٩) القصص الديني في مسرح الحكيم: حسن علي
حسن دابا، إشراف محمد عبدالرحمن شعيب، جامعة عين
شمس، كلية الألسن، ١٩٨٩، ماجستير.

(١٦٠) المسرحية الإسلامية في مصر في العصر
الحديث: محمد عبدالمنعم محمد عبدالكريم عطية، إشراف
محمد السعدي فرهود. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية،
١٩٧٨، دكتوراه.

■ النقد الأدبي:

(١٦١) الرافعي ناقدًا: أثر القرآن في أدب الرافعي:
حسن عبدالقادر مصطفى عبدالدايم، إشراف عبدالرحمن
عثمان. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٦٩، ماجستير.

(١٦٢) محمد عبده أديبا وناقدًا: السيد تقى الدين السيد،
إشراف عبدالحسيب طه حميدة. جامعة الأزهر، كلية اللغة
العربية، ١٩٧١، دكتوراه.

(١٦٣) محمود محمد شاكر ومنهجه في الدرس الأدبي
والتحقيق: محمود إبراهيم محمد محمود، إشراف محمد
فتوح أحمد. جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٩٩١،
ماجستير.

(١٦٤) المقاييس الإسلامية في النقد العربي حتى القرن
السادس الهجري: سرور محمد مصطفى، إشراف مصطفى
الشكعة. جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٧٨، دكتوراه.



حول الشيخ محمود محمد شاكر..

تصحيح في السياق التاريخي

أخوكم: حمد الجاسر

معروف، وقد أشارت هذه المجلة
الفاضلة لجوانب منه.

□□□

ولكن مرَّ بي في الكلمة التي كُتبت
عن سيرة حياته وآثاره (ص ٤) ما
وقفتُ عنده طويلاً، ذلك أن ميلاده -
رحمه الله - حدد بالساعة واللييلة
واليوم من الشهر الهجري والسنة
الهجرية التي هي ١٣٢٧، ثم بعد ذلك
بالتاريخ الميلادي الذي هو أول فبراير
سنة ١٩٠٩.

ثم نجد بعد ذلك ما نصه: (في سنة
١٣٤٧ (١٩٢٨م) ترك الجامعة وسافر
إلى الحجاز مهاجراً فأنشأ - بناءً على
طلب من الملك عبدالعزيز آل سعود -
مدرسة جُدة السعودية الابتدائية،
وعمل مديراً لها، ولكنه مالَبث أن عاد
إلى القاهرة في أواسط عام ١٩٢٩)
انتهى.

■ ■ ■ والملاحظ هنا:

١ - أن سفره إلى الحجاز يوافق
السنة التي يكون عمره فيها في حدود
العشرين عاماً بالتاريخ الهجري، أما
بالتاريخ الميلادي فيكون عمره التاسعة
عشرة من عمره، وهنا وقفة تأمل
وتفكير: هل إنسان بمثل هذه السن
يوصف بأنه سافر مهاجراً، وبأنه
أنشأ - بناءً على طلب الملك عبدالعزيز

أخي الأستاذ الدكتور
عبد القدوس أبو صالح
رئيس تحرير مجلة «الأدب
الإسلامي» وفقه الله
سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته
وبعد - فقد أمتعت حقاً بقراءة
العدد السادس عشر من المجلد
الرابع من المجلة، وسررت بما
حواه من مقالات تتعلق
بأستاذنا الجليل أبي فهر الشيخ
محمود محمد شاكر، الذي عرفته
حق المعرفة، واتصلت به اتصالاً
قوياً، واستفدت من علمه وأدبه،
سررت لقيام هذه المجلة الكريمة
بواجب خلقي هو الوفاء لعالم
جليل، خدم الأمة العربية
الإسلامية أجل خدمة، ودافع عن
حوزتها، وأبرز نفائس من
مكون تراثها، بالتحقيق
والإيضاح والشرح، ومن أجلها
«تفسير الإمام الطبري» و«مسند
الإمام أحمد» اللذان اشترك في
تحقيقهما مع أخيه الشيخ أحمد
شاكر.

كما اتجه لنواح أخرى من
تاريخ الأمة وأدبها، مما هو



الأدب الإسلامي

- مدرسة جُدة السعودية، وأنه عمل مديراً لها؟!

كل هذه الأمور لا تنطبق على الواقع، فمدرسة جُدة الابتدائية كانت منشأة في عهد الدولة التركية، وسميت باسم (المدرسة الرشدية)، ثم في عهد الحكومة الهاشمية عُيِّر اسمها إلى (المدرسة الهاشمية)، ثم في العهد السعودي سميت باسم (المدرسة الابتدائية السعودية)، وأدوار المدرسة الثلاثة مرت بها وهي في بناية جيدة من آثار الدولة العثمانية، ولقد عملت معاوناً للأستاذ عمر نصيف والد الدكتور عبدالله نصيف في هذه المدرسة سنة ١٣٥٧ و ١٣٥٨ وكانت على درجة من القوة، وفيها مكتبة نفيسة، أهدى جل كتبها الثري الأمريكي (المستر كراين) الموصوف بـ (صديق العرب)، بمشورة من الشيخ إبراهيم بن محمد بن معمر، رئيس الديوان الملكي في ذلك العهد.

٢ - إن الرجل الذي كان يشرف على إدارة المعارف سنة ١٣٤٧ هو الشيخ حافظ وهبة، المعروف، وقد استدعى بعثة من مصر للتدريس في بعض مدارس الحجاز، ليس من بينهم الشيخ محمود شاكر، ولا يتسع المقام لايضاح أسمائهم.

٣ - الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في ذلك العهد كان مشغولاً بالشؤون العامة وخاصة ماحدث من الإخوان من شقاق واختلاف أدى إلى وقعة (السَّيْلَة) في شهر شوال من تلك السنة، ثم ماتلها من حركات في عالية نجد كحركة (الدُّهَيْنَة) وشرق الجزيرة من تمرد بعض القبائل وغير ذلك من شئون الدولة العامة، أما شئون التعليم فقد أسندها إلى رجل وثق به وهو محل للثقة الشيخ حافظ



الشيخ محمود محمد شاكر

وهبة.

٤ - لعل هذا مما نقل عن الكتاب «دراسات عربية وإسلامية» بمناسبة بلوغ الشيخ محمود السبعين من عمره، وكنت إذ ذاك عند صدوره في القاهرة، فلما حادث الشيخ محموداً - رحمه الله - في الأمر قال: إن أيمن فؤاد السيد هو الذي كتب هذا، وإن ما قلت له هو أنني ذهبت إلى الحجاز في تلك السنة. فعاتبت أيمن على هذا، فأنكر وأدعى أن الشيخ محموداً أملاه عليه.

أما القصة كما حدثني بها الشيخ محمد حسين نصيف - رحمه الله - وكان صديقاً لوالده الشيخ محمد شاكر (١٢٨٢/١٣٥٨): ففي سنة ١٣٤٧ وعند سفر الشيخ محمد حامد الفقي إلى الحجاز، وكان مقيماً في مكة قال له صديقه الشيخ محمد شاكر: خذ الابن محمود معك إلى الحجاز، لعل تجد له عملاً. فنزل

الشيخ الفقي ومعه محمود في بيت الشيخ محمد نصيف كالعادة وأخبره بقول أبيه. فقال: دعه نبحث له عن وظيفة مدرس في المدرسة السعودية. وفعلأ تم ذلك، وكان الشيخ محمود إذ ذاك في ميعة الشباب، فحدث منه ما حمل مدير المدرسة إلى الاتصال بالشيخ نصيف وإيضاح الأمر له، فما كان من الشيخ إلا أن قال: دع الأمر وسنعيده إلى أبيه. ولا أريد التوسع في هذا.

ولكن الذي أحب أن أوضحه وهذا ما قلته حين كنت في القاهرة في شهر ذي القعدة ١٤١٨ للأستاذ محمود محمد الطناحي بحضور ابنه الدكتور فهر وابن عمه الشيخ عبدالرحمن علي شاكر وأم فهر، وكان الطناحي وفهر يريدان نشر مالم ينشر من أوراق الشيخ محمود - هو التنبيه إلى أن ذلك الأمر ليس مبنياً على أساس صحيح. فقال الأستاذ الطناحي: سنلاحظ عدم ذكره.

أما فهر فقال: إنني سمعته من أبي. ولعله سمع من أبيه أنه سافر إلى الحجاز، وهذا حق، لكن ما أحيط بالخبر من ملابس وأشياء أخرى هي من الأمور التي لاحقيقة لها.

إن محبتي للأستاذ وقوة صلتي به ثم بأسرته وحرصني على صيانة سمعته أرى عدم الإشارة إلى مثل ذلك الأمر من قريب أو بعيد، إذ في الإشارة إليه مالا يشرف سمعته - رحمه الله - فله من علمه وسعة أدبه، وعلو منزلته في المحافل العلمية، وخدمته للأمة الإسلامية ما يغنيه عن ذلك، والله تعالى يتغمده بواسع رحمته وغفرانه.

الخلاص من المأزق

- ١ -

الدكتور عبده زايد بلدياتي فكلانا جنوبي ينتمي إلى أقصى الصعيد، في منطقة شديدة السخونة تلقي بشحنتها وكأنها السنة الجحيم. وقد انعكست جغرافية المكان على الناس من أهل بلدي، فهم يتميزون غيظاً إذا ما أثيروا، ولا يهدءون إلا إذا ألقوا بحمولتهم، واسترخصوا من أجل ذلك الغالي من حياتهم.

ولكن هذا هو الوجه الظاهر، انتظر قليلاً واصبر، تجد الأمور تتغير، ويأتي بعد العسر يسر، وتتبذل الطبيعة، ويصل الأصيل بنسائمه العذبة، ويتحول الصعيدي إلى طاقة حب، يحتضن كل ما حوله، ويغني «موايله الخضر»، لأنها رمز للزرع والعطاء اصبر قليلاً على الصعيدي ولا تخدع بظاهره ولا تخش لسانه، فيما قليل ينفرج فمه عن قهقهة عالية، ويحتضنك بقوة، ويشبعك لثماً وتقبيلاً إنه كثمرة الدوم التي تنتشر في بلاده، ظاهرها خشن وعر، وباطنها حلو عذب.

وكل هذا يجعلني أطمئن كثيراً على نتائج خصومتي مع الدكتور زايد، فهي سوف تنجلي كما تنجلي قيلولته النهار، وينجلي الغيم لتهطل الأمطار، لقد أثاره مقال لي عن الأدب الإسلامي، فاندفع يثار لنفسه، ويذود عن الحمى حتى لا يقترب منه أحد، وكان منه هذا الرد الذي نشره في العدد الخامس عشر من «مجلة الأدب الإسلامي».

وقد أثارني هذا الرد منه أيضاً، فاندفعت أثار لنفسي، وأرد على الرد، وأزود عن أرضي وعرضي، وعن وسطيتي العربية.

- ٢ -

ويبدو أن هذه الصفة، التي يتعايش فيها الأمران معاً، القيلولة مع الأصيل والعنف مع الغناء - ليست حكراً على الجنوبيين من أبناء الصعيد. بل هي سمة نفسية حفرتها عوامل الجغرافيا في المنطقة العربية في إقليم الشرق الأوسط. ففي الجزء الأول من كتابي «الوسطية العربية» وتحت عنوان «الطبيعة» لاحظت مثل هذه الملاحظة على عرب الجاهلية، فهم يحنقون حتى يتميزوا غيظاً، وهم يشقون حتى ينشدوا أشعار الحب والكرم.

إن عنبرة العبسي، الفارس الهمام، يغضب في معلقته على ابني ضمضم، ويخشى أن يغادر الحياة قبل أن ينتقم منهما، ولكنه في المعلقة نفسها يدق ويرق أمام عبلة، حتى يرى وجهها في

لمعان السيوف وهو يقاتل العدو.

والعربي سواء كان من أبناء الجنوب في أقصى الصعيد، أو كان من أبناء الجزيرة العربية فوق جبل نجد - يتطرف إذا رضي، ويتطرف أيضاً إذا سخط، وقد أطلق القرآن الكريم على هذه



بقلم د. عبد الحميد إبراهيم

الحالة في سورة الفتح «حمية الجاهلية»

- ٣ -

كان لا بد من هذه الفصفاة، لأثبت أن الوسطية من نتاج المنطقة، فهي لا تتصادم مع العوامل الجغرافية، بل تبقي عليها وتضبطها وتهذبها، إنها تنطلق من الحالتين، وتقترب بتركيب الإنسان الذي يتأرجح بين العنف والرقعة، والجبن والتهور، ثم تضبطهما وتعديلهما وتضيف اليهما عنصر العدل، وهو العنصر الذي فسر به الطبري صفة الوسطية في سورة البقرة، لأنه يضبط الأمرين ويوازن بينهما، فلا يسقط أحدهما ويتأرجح الآخر، وضرب مثلاً على ذلك بالعدالية على حد تعبيره، أي الحملين اللذين يعادل أحدهما الآخر على ظهر البعير، يتوازنان فلا يسقطان.

ردود ومناقشات

وإذا كانت حالة التطرف تؤدي إلى حماية الجاهلية، فإن مقام الوسطية يؤدي إلى حالة السكينة، وهي الصفة التي جاءت أيضاً في سورة الفتح لتهدب من اندفاع الحمية ومن هنا ذكر أحد المفسرين أن السكينة تنزل على القلوب وقت الاضطراب لتهدئها، فقد نزلت على الرسول وصاحبه وهما في غار حراء، كما جاء في سورة التوبة، ونزلت على قلوب الصحابة لتثبتهم في صلح الحديبية كما جاء في سورة الفتح إن الوسطية هي ضبط الزمان للمكان، والتاريخ للطبيعة، والحضارة للبداوة، أو بعبارة أخرى: هي في إضافة الإسلام لضبط العرب، والانتقال بهم من طور الحمية والبداوة والطبيعة إلى طور السكينة والحضارة والتاريخ

وفي ظل هذا المعنى للوسطية، يمكن أن نفهم حالة السكينة بصورة أدق، فهي أي السكينة تجمع كذلك بين الأمرين ثم تضبطهما، فهي ليست جموداً يخلو من الحركة، وليست حركة منفصلة تصل إلى حمية الجاهلية، إنها مقام يجمع بين الحالين، ويبقي عليهما فيمنحهما الحركة المتزنة.

عزيزي زايد

ادع الله معي، بأن يجنبنا نحن أبناء الجنوب حمية الجاهلية، وأن يظلنا بمقام السكينة.

- ٤ -

لم تكن هذه الفضفضة من باب الاستطراد والمسامرة، ولكن أردت بها، كهدف أول، يؤكد أن الوسطية العربية ليست هي وسطية عبدالحميد إبراهيم يستطيع الدكتور زايد أن يهاجمه من أجلها، وأن يصفها بالمأزق الذي يجب أن يطرحه إنها وسطية تعبر عن المنطقة، وتعكس تضاريسها الجغرافية،

ومردوداتها التاريخية، ومسيرتها الدينية. إن الهجوم عليها هو هجوم على التراث وعلى حضارة المنطقة، وهو ذنب يجب على الدكتور زايد أن يستغفر الله منه، وأن يكظم غيظه، الذي جعله يضع الوسطية كتعبير عن حضارة باقية، في سلة واحدة مع عبدالحميد إبراهيم كحالة شخصية قائمة.

إن الوسطية موجودة، وهي مبررة تاريخياً ومكانياً، تحدثت في الجزء الأول «المذهب» عن ملامحها وتاريخها ورجالها وصراعاتها مع مختلف التيارات. وتحدثت في الجزء الثاني «التطبيق» عن انعكاساتها في مجالات عديدة: الأخلاق، الجمال، الفن، الأدب، اللغة، المنهج.

كان المفترض أن يناقش الدكتور زايد هذا المشروع مناقشة هادئة، تبتعد عن الفعل ورد الفعل، فقد تقنعه هذه المناقشة باعتناق الوسطية، التي اعتنقها القدماء والمحدثون، ولم ينكرها أحد حتى الغرباء الضالون، وقد يقتنع كذلك بأن الأدب الإسلامي ما هو إلا رافد من روافد هذا المشروع الحضاري الكبير. الذي يشمل الأدب وغير الأدب. أو أن الأدب الإسلامي هو تيار يوظف الأدب لخدمة العقيدة، كما يوظف علم الكلام المنطق لخدمة العقيدة، وهو تيار لا ترفضه الوسطية، ولكن تضعه موضعه الصحيح، داخل مشروع حضاري كبير، يفتح على الآخر، ولا ينكمش على نفسه.

لو أن الدكتور زايد انطلق من هذه الزاوية الحضارية، لاعتنق الوسطية، مذهب أهل السنة والجماعة، ودعا أصحابه إلى اعتناقها، فهي تقدم لهم

الأساس الحضاري، الذي يخرج الأدب الإسلامي من عنق الزجاجة، ليقترب من الآخرين على اختلاف مللهم ونحلهم ولكن الفعل ورد الفعل يجعلان الدكتور زايد ينسى كل ما جاء من تطبيقات في الجزء الثاني، ليركز على تطبيق واحد، وهو الفن الروائي الذي أوقفت عليه الجزء الرابع، فالفرصة هنا مواتية له لكي ينبهني بأنني قد تجاهلت بقية الأجناس الأدبية، لأركز على الفن الروائي وحده، وهنا يفيض في الإشارة إلى مؤلفاتي السابقة في مجال الفن القصصي، ليصل إلى نتيجة مؤداها، أن تخصصي الجامعي هو الذي أملى علي الاهتمام بالفن الروائي، وليعرج على ما يسميه بمشكلة القراءة الناقصة.

لو أنه تخلص من نزعة الفعل ورد الفعل، لوجد أنني قد أشرت في الجزء الثاني إلى تطبيقات عديدة في مجالات مختلفة. ولو أنه رجع إلى مقدمة الجزء الرابع لفهم السبب في الاختصار على الفن الروائي، والوسطية المعاصرة لم تبلور نفسها حتى الآن في تطبيقات عديدة، تحقق خلالها شخصيتها المميزة، ومن هنا اقتصررت على الفن الروائي، كمثال أستمد من خبرتي الجامعية، ولا ضير في ذلك، وهو مثال يحاول أن يحقق وجوده، خلال تجارب عديدة، لم يصل فيها حتى الآن إلى الغرض المنشود. ومن هنا سميت هذا الجزء الرابع «نحو رواية عربية»

لو أن الدكتور زايد تخلص من كبريائه، لما خرج عن مذهب أهل الجماعة والوسط، ولوجد في مشروع الوسطية ما يمنح الأدب الإسلامي مشروعيتها، وحينئذ سوف يجتهد هو وصحبه في

تقديم تعريف جديد للأدب الإسلامي، لا يركز على الرجل ويتجاهل النص.

لست هنا أقلل من أهمية العقيدة، وإلا خرجت من إطار حضارتي، ولكنني أرى أن موضعها هو كتب الفقه والأصول والتوحيد. أما الأدب فإن مجاله النص والشكل بالدرجة الأولى.

لو أنه سلك هذا الطريق، وقدم تعريفاً حضارياً للأدب الإسلامي، يركز على النص دون الرجل، لأصبح هذا الأدب تياراً علمياً، لا يختلف عن العمارة الإسلامية، أو الفن الإسلامي، أو الخط العربي، أو غير ذلك مما تسعى الوسطية إلى تدعيمه وتبنيه.

- ٥ -

ولم يكن هذا الهدف هو المبرر الوحيد، وراء تلك الفضفضة وهذا الاستطراد، فإن هناك هدفاً آخر لا يقل في أهميته عن الهدف الأول، فقد أردت من شرح الوسطية، ومن الإحالة إلى آيات من سورة البقرة، أو من سورة التوبة، أو من سورة الفتح، أن أؤكد أن الوسطية تستمد أصولها من القرآن الكريم. وهذا أمر بدهي، فإن الوسطية تسعى إلى اكتشاف جوهر الحضارة العربية الإسلامية. وهو جوهر يقوم في دعائمه الأولى على أسس القرآن الكريم كمصدر يقدم التنظير. وعلى تعاليم الإسلام كتطبيق لهذا التنظير.

جاءت آية الوسطية في أول سورة نزلت بالمدينة، وهي سورة البقرة واقتترنت في الوقت نفسه بتوجيه المسلمين جميعاً وأينما كانوا نحو قبلة واحدة، وهي البيت الحرام. ومنذ هذه الآية والمسلمون يطبقون الوسطية في المعاملات والعبادات.

وهذا واضح في كتاب «الوسطية العربية» بأجزائه المختلفة، فالجزء الأول

عن «المذهب»، ومن هنا احتوى فصلاً كاملاً عن القرآن الكريم، كشفت فيه عن بنية الوسطية المتغلغلة في سورة وآياته، ومنهج القرآن الكريم في بعث الوسطية حية في قلوب المسلمين، والتدرج في هذا المنهج مع تدرج الوعي عند المسلمين. فهو في الآيات المكية يوجه النظر نحو مظاهر الطبيعة المتقابلة «ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين» أما في الآيات المدنية فهو يركز على الضبط والموازنة بين الزوجين المتقابلين.

أما الجزء الثاني فهو عن «التطبيق» وقد احتوى على فصل كامل تحت عنوان «الإسلام» تابعت فيه اهتمام الإسلام بتطبيق مذهب الوسطية خلال مواقفه المختلفة، واستشهدت على ذلك بآيات من القرآن الكريم.

ولم يقتصر الأمر عند هذين الفصلين. بل اعتمدت على القرآن الكريم في كل فصل، في فصل التاريخ، وفصل الحكمة، وفصل الجمال، وفصل الفن، وفصل الأدب، وفصل اللغة، وفصل الأخلاق، وفصل المنهج، بل إن الرواية التي أوردتها في الجزء الخامس تحت عنوان «حلم ليلة القدر»، اعتمدت في أسسها على القرآن الكريم، وأوردت سوراً كاملة، مثل سورة الضحى، كنوع من الأدب الوثائقي الذي اهتمت به الرواية المعاصرة. إن التوثيق خلال نصوص القرآن هو شيء جديد على الرواية العربية، التي سارت في معظم الأحيان على درب الرواية الأوروبية.

كان الأحرى بالدكتور زايد. أن يفتش في كتابي عن كل هذه الاقتباسات والاستشهادات، حتى يكتشف مواطن تلاق بين الوسطية العربية والأدب الإسلامي. ولكنه (فيما يخيل لي) غير معني بمواطن التلاقي، فهو يترك كل هذا. ويلقي تهمة بأن الوسطية العربية لا

تستند إلى القرآن الكريم وهي تبحث عن الشكل الأصيل للفن الروائي، ويوجهني بطريقة المعلم إلى الاهتمام بصورة الحب في القصص القرآني، ويروح ينقل من محاضراته التي يلقيها على طلابه، ما في سورة يوسف من تصوير للحب رائع، في لغة سامية، وتعاليم سماوية، وغير ذلك مما يحفظه كل طالب وكل مهتم بالدراسات العربية والإسلامية.

وأنا بدوري أشكره على كل هذه المعلومات المدرسية، وأحتفظ بها لنفسي لكي أرجع إليها حيثما أؤلف كتاباً عن القصص القرآني أما كتاب «نحو رواية عربية، الذي يعلق عليه الدكتور زايد، والذي يمثل الجزء الرابع من مشروع «الوسطية العربية» فقد قصرته، كما ذكرت في المقدمة، على الرواية العربية المعاصرة، وهي تسعى إلى كشف طريق أصيل يعتمد على التراث، سواء في صورته التاريخية أو الشعبية، وهو تراث يلتقي بالضرورة مع القرآن الكريم الذي شكّل وجدان المنطقة وأعاد صياغتها تاريخياً وثقافياً.

فأنا في هذا الكتاب أصف ولا أخترع، وأسجل ولا أفترض، وإلا كنت جاهلياً، تدفعني حميتي العنصرية إلى إشهار السيف، وتخويف المخالف.

ولم تكن سعادتي بمقالة الدكتور زايد، بسبب أنها أكدت لي أهمية الوسطية فحسب، ولكن بسبب آخر، وهو أنها أكدت لي كل ما ذكرت عن مآزق الأدب الإسلامي، ومنهج دعاة الأدب الإسلامي. وقد كفاني الدكتور زايد بتلخيص ما قلته، إذ راح في اجتهاد شديد يشكر عليه، يتابع انتقاداتي، ويصنفها في جدول مدرسي، وتحت أرقام سلسلة يسهل حفظها وترديدها.

إن رقم ٣ من جدولته الوافي والمفيد، والذي يصل إلى خمسة أرقام سلسلة،

ردود ومناقشات

يعيد ما ذكرته من «أن دعاة الأدب الإسلامي يصدرّون في التعبير عن أنفسهم من منطلق رد الفعل»، وجاءت ردود الدكتور زايد تؤكد لي هذه السمة المتأصلة، فإذا ما قلت الشكل الأصيل، قال وأين الشكل الأوروبي. وإذا ما قلت الحضارة العربية الإسلامية، قال وأين الكتاب والسنة. وهكذا كلما أقول يقول، وبين قلت وقال، وبين الفعل ورد الفعل، نقع في حمية الجاهلية أو نقلت منا معالم الوسطية.

يقولون إن حبل للشئ يعمي ويصم، وأقول لهم وسخطك على الشئ أيضاً يعمي ويصم، وهذا ما حدث من الدكتور زايد، فقد اندفع في حمية جنوبية ينقد كل ما قلته، واستهلك معظم طاقته في خاتمة الهدم والرد، ولم يتبق منه إلا القليل، الذي يوظفه للبناء وتقديم البديل. قد يقال إن الرد على الخصم أمر مشروع، وهو ما يؤكده الدكتور زايد الذي يقول «فماذا نفعل مع هؤلاء، إن الرد عليهم واجب، وتفنيدهم حجبهم ضرورة، والاستشهاد بالماضي لإثبات ما ينكرونه يصبح أمراً لا مناص منه، وليس في هذا دليل على ضعف القضية، وإلا كان الدفاع عن الإسلام دليلاً على ضعفه، وكان الدفاع عن وجود الله أمام الملاحدة دليلاً على ضعف القضية».

وما يقوله الدكتور زايد حق، ولكن الذي هو أحق، ألا يقف عند موقف الدفاع وردود الأفعال، وأن يتجاوز ذلك إلى خطوة أخرى يقدم فيها الدليل والبديل.

فإذا ما قلت إن الأدب الإسلامي مشغول بالماضي، فأين البديل الذي قدمه الدكتور زايد ليدحض هذه الفكرة. وإذا ما قلت إن الأدب الإسلامي يميل إلى المباشرة فأين البديل الذي ينقي هذا الزعم، وهكذا في كل ما قلته يندفع

الدكتور زايد إلى الرد، ولا يعني نفسه بالوجه الآخر، الذي يعود فيه إلى نص يقف دليلاً واضحاً ينفي كل هذه الآراء.

- ٧ -

ويبدو أن المنهج الجامعي الصحيح مغيب تماماً عن الدكتور زايد. فهو لا يدرك أهمية الاستشهاد، وهو يسخر مني حينما أستخدم تعبير «فيما يخيّل لي» ويرى أن هذا ضرب من التوهم، لا يصدر إلا من شخص لا يعرف ما يقول. إن المنهج الجامعي الصحيح هو الذي يستخدم تعبيرات مثل: وأظن، وفيما أرى، ويخيّل لي، وغير ذلك من تعبيرات تدل على أن صاحبها متواضع، يدرك المنهج الصحيح، ويعرف أن الحقيقة في عالم البشر صعبة المنال، وأنه لا يمكن البت فيها في أمور الدراسات الإنسانية، وعلى الإنسان أن يجتهد، وأن يسمح لغيره بأن يجتهد أيضاً، وألا يصادر أحدهما شخصية الآخر، خلال تعبيرات قاطعة، يسلمها على الخصم وكأنها سيف عنتره الذي يقطع الرقاب.

إن الدكتور زايد يستنكف أن يستخدم تعبيراً متواضعاً، مثل «فيما يخيّل لي» ويفضل عليه تعبيرات تدل على القطع واليقين، لأنه هو وصحبه يصدرّون عن سلطة لاهوتية عليا، لا تسمح للصوت الآخر بالتواجد، وهذا هو ما ينص عليه صراحة حيث يقول تحت عنوان «فروق جوهرية»:

«أما الفرق بين مرجعية الوسطية ومرجعية الأدب الإسلامي، فإنه يترتب عليه فروق جوهرية. قلنا فيما سبق إن مرجعية الوسطية العربية هي الحضارة الإسلامية أولاً. وأن مرجعية الأدب

الإسلامي هي الكتاب والسنة أولاً. المرجعية الأولى مرجعية بشرية تستند إلى أصل إلهي، والمرجعية الثانية مرجعية إلهية تقوم عليها حضارة. والفرق شاسع بين المرجعيتين. ففي المرجعية الحضارية لجأ د. عبد الحميد إلى الانتقال من التراث، لأن التراث الحضاري يجمع بين الشئ ونقيضه، «أما الوسطية فهي ذلك الجزء المنتقى من التراث الذي يمثل خصوصية الحضارة العربية الإسلامية»، وعملية الانتقال تخضع لوجهة النظر الخاصة. فيما ينتمي إلى هذه الحضارة وما لا ينتمي إليها، فهي عرضة للأخذ والرد والصواب والخطأ، والمرجعية الثانية تتكئ على الأصل، وترد الإنجاز الحضاري البشري إليه».

حينئذ يتوقف الحوار، وتخرس الألسنة، فالمجال هو مجال الألوهية، علينا نحن أن نذعن ونطيع، وعليهم هم أن يقولوا ويفرضوا.

وهنا، فليسمح لي الدكتور زايد أن أضيف إلى جدولته الشهير رقماً سادساً، هو: «٦- ومن عيوبهم أيضاً، إضفاء القدسية على نصوصهم الأدبية».

إن هذا الرقم التسلسلي يلخص الفرق الدقيق بين الوسطية ودعاة الأدب الإسلامي كما يفهمه أصحابه. فالوسطية تدور في عالم البشر، وتتقبل الجدل، ولا تسير وراء سلطة لاهوتية، أما دعاة الأدب الإسلامي فهم يخلطون بين النصوص الأدبية والنصوص الدينية، ويصدرّون عن سلطة عليا، ولا يفسحون الصدر للرأي وما يقابله، ولا للفكرة وما يعارضها.

وقد ازدادت اقتناعاً بعد ردود الدكتور

تقريب

الأدب الإسلامي .. ووسطية د. عبد الحميد

حينما صدر كتاب «الوسطية العربية» في طبعته الأولى عام ١٩٧٩ لم أكن قد التقيت بالدكتور عبد الحميد إبراهيم، ولا عرفته معرفة شخصية، مع أنني كنت أعرفه سماعاً وأنا طالب صغير، فسمعت العلمية كانت تصل إلي دون طلب مني ولا سعي إليها، لكن الطالب النجيب الذي كنت أسمع عنه ويرن اسمه في أذني هو عبد الحميد الزمبيلي، وحينما تفتحت عيني على القراءة، وقرأت لعبد الحميد إبراهيم محمد في الستينيات لم أكن أعرف في البداية أن هذا هو ذاك، لكن كنت أعجب بكثير مما أقرأ له في مجلة أو في كتاب، وكان بعض ما يكتبه لا يعجبني وهو قليل.

ولما عرفت أن الدكتور عبد الحميد إبراهيم محمد هو هو الطالب النجيب عبد الحميد الزمبيلي ابن مدينتي سرني ذلك كثيراً، فالذي يجمعني به كثير، البيئة والنشأة وطريقة التعليم والمنهج وحب العلم والعصامية... وقد كان ذلك من دافوع متابعتي لما يكتب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

فلما صدر كتاب «الوسطية العربية» لم يكن صاحبه غريباً عني بعقله وفكره، وإن كان غريباً عني بشخصه، ولا أخفي أنني أعجبت بالكتاب إعجاباً كبيراً.

ولما التقيت بالدكتور عبد الحميد إبراهيم لأول مرة في مهرجان شوقي وحافظ الذي أقامته وزارة الثقافة في مصر عام ١٩٨٢ بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاتهما كنت بالنسبة إليه شخصاً مجهولاً، ولم يكن عندي كذلك، ولا عند الحركة الثقافية في مصر، فهو رجل صاحب مذهب ومنهج ورؤية، وكان إلى جانب ذلك يقيم مهرجاناً سنوياً لطله حسين في المنيا - مسقط رأس طه حسين ومقر عمل د. عبد الحميد إبراهيم - يدعو إليه المثقفين من داخل مصر وخارجها، وقد دعاني إلى المشاركة في هذا المهرجان عام ١٩٨٣، وكان محور المهرجان في ذلك العام هو «القصة» وفيه تم تكريم الأستاذ يحيى حقي، وفي هذا المهرجان قدمت بحثاً بعنوان: «نجيب الكيلاني والعالم الضيق» وهو الذي نشر فيما بعد في العدد الخاص من مجلة الأدب الإسلامي عن نجيب الكيلاني، وقد سمعت د. عبد الحميد إبراهيم - وكان يجلس على مقربة مني - يقول: هل سنشغل بنجيب الكيلاني أم بنجيب محفوظ؟!

زايد، أن الوسطية هي الخلاص لهم من المأزق، فهي ذات نظرة إنسانية واسعة، وتتعامل مع مقاييس حضارية، إنها لا تنكر الأدب الإسلامي، ولكنها توسع دائرته، وتمنحه رؤية معاصرة، تساعد على انتشاره، في عصر العولمة والديمقراطية، إنها تمنح رافداً جديداً للحضارة الإنسانية، لا يقل عن رافد الفن الإسلامي، أو العمارة الإسلامية، إنه رافد يعكس مجموعة من الخصائص تعبر عن الروح الإسلامية، ولا تتصادم مع العقيدة الدينية. ليس همها الأول أن تفتش عن عقيدة الرجل أو أن تشرح العبادات والمعاملات، فلكل هذا ميدانه ورجاله، أما الوسطية فميدانها النصوص الأدبية، التي تخاطب الجانب المشترك عند بني الإنسان بوجه عام، وهي في الوقت نفسه تبرز الخصوصية للحضارة الإسلامية، كرافد مميز يجمع بين الأصالة والتنوع، بين الخصوصية والعالمية.

- ٨ -

وختاماً أيها البلديات، دعني أسر إليك بنكتة عن الصعيدي، الذي اعوج أصبعه، فذهب إلى كل الأطباء لكي يعالجوه، ويعيدوا الأصبع إلى وضعه الصحيح، فلم يفلحوا ولكن ابن عمه الذي يعرفه تمام المعرفة، سأل: «وكيف كان أصبعك من قبل أن يعوج؟» فأجاب: كان هكذا، وأعادته إلى وضعه الصحيح.

ومن ثم أهمس اليك: اعدل قلمك. أو بعبارة أخرى «وكيف كان قلمك يا ابن العم».

ردود ومناقشات

للأدب الإسلامي، وكنت أتوقع أن الدكتور عبد الحميد سيتواضع ويقبل دعوتي له إلى قراءة العدد المزدوج من مجلة الأدب الإسلامي الذي دار حول أدب نجيب الكيلاني، وإلى قراءة العدد الخاص من مجلة المشكاة عنه أيضاً وإلى قراءة مقالتي صديقه وصديقي د. حامد أبو أحمد عن نجيب الكيلاني الذي كان يجهله كما يجهله د. عبد الحميد، ولكنه بعد أن قرأ له بعض الروايات كتب عنه ما ينصفه، ولكن توقعي كان قائماً على غير أساس، فلم يكن في رد الدكتور عبد الحميد ما ينم عن أنه قرأ كلمة واحدة مما دعوته إلى قراءته، ولا ما ينم عن أنه حاول أن يزداد معرفة بالأدب الإسلامي الذي تدعو إليه رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ومع هذا كله فإنه يبيح لنفسه أن يتكلم في هذه القضية، وأن يتصور المآزق وأن يقترح الحلول.

فهل تبيع الوسطية العربية لداعيها ورابعها أن يتكلم في قضية لا يحيط بها علماء، ولا حتى يلم مجرد إلمام بأطرافها؟ وهل يجيز المنهج العلمي لأستاذ جامعي أن يفعل هذا؟

هذه هي مشكلة القراءة الناقصة التي تحدثت عنها بالتحديد، وليس ما خيل إلى الدكتور عبد الحميد، فليست القضية منحصرة في أنه ركز على الرواية دون أجناس الأدب الأخرى بحكم تخصصه الدقيق الذي يمثل بالنسبة إليه قضية حياة ووجود (١)، ثم عمم أحكامه على جميع أجناس الأدب الأخرى، ولكن القضية أيضاً أنه لم يستقرئ الروايات التي ستدخل في مجال الرواية الإسلامية، لا استقراء تاماً ولا استقراء



بقلم: عبد الحميد

الذي سلفت الإشارة إليه [١٢٧ - ١٦٠]، كما نشر بعضاً منه في كتابه «الرواية العربية والبحث عن جذور» [ص ١٦ - ٢١]، وفي هذا البحث الذي تكرر نشره حتى يصل إلى أكبر عدد ممكن من الطلاب والقراء تحدث لأول مرة - فيما أعلم - عن نجيب الكيلاني، وقدمه على أنه يمثل الوضعية الراهنة للأدب الإسلامي بعد أن قرأ له رواية واحدة لا غير هي: «رحلة إلى الله»، وهي رواية ليست تاريخية ولكنها معاصرة. ولم تكن المشكلة في أنه لم يقرأ لنجيب الكيلاني إلا رواية واحدة، وإنما المشكلة في أنه لا يرجع في حديثه عن الأدب الإسلامي إلى أي كتاب تنظيري أو تطبيقي، على الرغم من أنه أهدى إليه عدد كبير من هذه الكتب، لتتضح له صورة الأدب الإسلامي كما تراها رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي انتسب إليها د. عبد الحميد إبراهيم، ولكنني لم أجد أي أثر لأي قراءة فيما تصوره مآزقاً

كانت هذه العبارة العارضة ذات دلالة، فهل يمكن لرجل متخصص في الفن الروائي والقصصي أن يتجاهل أحد كتّاب الرواية والقصة بهذه السهولة؟!

ثم دار الزمن دورته، ودعونا د. عبد الحميد إبراهيم للمشاركة في افتتاح الموسم الثقافي في المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة عام ١٤١٢ / ١٩٩١ وعلى الرغم من أن هذا الافتتاح كان سيكرم فيه الشاعر محمد التهامي بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التقديرية فإن د. عبد الحميد قدم موضوعاً عن الرواية والقصة ولكن تحت عنوان عام هو: «خصائص الأدب الإسلامي» ثم نشر هذا الموضوع في ملحق الأدب الإسلامي الذي كانت تصدره صحيفة «الرائدة» الهندية تحت عنوان: «الأدب الإسلامي ما هيته ومدارسه» [العدد ٥٨ ص ٢ - ٦] ثم نشر في مجلة الحرس الوطني تحت عنوان: (الأدب الإسلامي والبحث عن خصوصية) [العدد ١٤٢ ص ١٠٢ - ١٠٤]، ثم نشر في كتاب «التربية الدينية» الذي شاركه في تأليفه د. سيدة حامد ود. أحمد حجازي تحت عنوان: «الأدب الإسلامي» ولكن بعد أن قسمه إلى قسمين دونما ضرورة [التربية الدينية ص ١٢٥ - ١٣٥]، ومع أن هذا الموضوع في القصة والرواية وفي الأدب الإسلامي فإنه لم يذكر فيه د. نجيب الكيلاني بكلمة واحدة.

وظل الحال على هذا في تجاهله للدكتور نجيب حتى أرسل إلينا بحثه الذي نشر في العدد الحادي عشر من مجلة الأدب الإسلامي تحت عنوان: «نحو رواية عربية» [ص ٥٣ - ٦٨]، وهو الكتاب الرابع من مشروعه «الوسطية العربية» كما نشر هذا البحث مرة ثالثة في كتابه «التربية الدينية»

ناقصا، حتى يكون حكمه عليها صحيحا ناشئا عن تصور صحيح، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره كما هو معروف. وعبارة القراءة الناقصة التي استخدمتها عبارة مهذبة، لأن الذي لا يقرأ من الروايات الإسلامية إلا رواية واحدة لكاتب واحد تجاوزت رواياته الأربعين، ثم يتصدى للحكم والقضاء في قضية الأدب الإسلامي لا تسمى قراءته ناقصة ولكنها شبه محروقة.

فإذا ساء الدكتور عبد الحميد إبراهيم مني أنني لم أقرأ مشروعه كله كما قال، وأنني ركزت على الكتاب الرابع الذي أوقفه على الفن الروائي فكيف يقبل على نفسه وعلى وسطيته أن يحكم على الأدب الإسلامي وهو عازف عن قراءته إبداعا وتنظيرا ونقدا؟!

وإذا كان د. عبد الحميد قد رمز للوسطية بـ «العدالة» وهو يبحث عن الصفة الأولى في الخلق العربي الإسلامي (٢)، فأين هي العدالة رمز الوسطية في قاض يتخذ من نفسه خصما وحكما في قضية لا يصبر على دراستها من كافة أطرافها؟!

على أن د. عبد الحميد لو أمعن في قراءة رأي عليه لعرف أنني رجعت إلى وسطيته كلها، وإلى ماكتبته خارجها عن الأدب الإسلامي حسب طاقتي، وحينما طُلب إلي أن أكتب هذا التعقيب لم أكتف بما قرأت سلفا، ولكني وسّعت من قراءتي فيما جد من كتبه، أما التركيز على الكتاب الرابع فله سبب واضح، وهو أنه الكتاب الذي تحدث فيه عن الأدب الإسلامي، وهو الكتاب الذي تحدث فيه عن رواية عربية معاصرة، ومن هنا كان التركيز عليه أمرا طبيعيا.

إن الوسطية العربية كما تصورها د. عبد الحميد إبراهيم مشروع متكامل، فقد تحدث فيه عن كل شيء: الطبيعة

والجغرافيا والتاريخ، والجمال والفن، والحكمة والفلسفة، والأخلاق والتصوف، والقرآن والتشريعة، والأدب واللغة، والسياسة والقانون، والتربية والمنهج.. الخ فالأدب لا يمثل إلا جانبا من جوانب ووسطية د. عبد الحميد، وهو القدر المشترك بين مشروعه ومشروع الأدب الإسلامي، وهو يرى أن وسطيته يمكن أن تكون مشروعاً للنظرية العربية الأصلية التي تبحث عنها رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ومن ثم فهو يعرض عليها مشروعه عسى أن تتبناه [كما جاء في حوار الذي نشرته مجلة الأدب الإسلامي في عددها الثامن]، ووسطية د. عبد الحميد هي ما يمنح الأدب الإسلامي مشروعيته [كما يقول في رده المنشور في هذا العدد]، وكأن الأدب الإسلامي يقع الآن خارج دائرة المشروعية مادام لا يستظل بمظلة وسطية الدكتور عبد الحميد!! فكان من الطبيعي أن يكون التركيز على الكتاب الرابع الذي يمثل قدرا مشتركا بيننا وبينه، مع الوقوف على الرؤية الكلية للمشروع كله.

وقد انتهى د. عبد الحميد في كتابه الرابع إلى أن جمال الغيطاني هو أقرب الروائيين العرب تمثيلا لجوهر الحضارة العربية الإسلامية، وتظل رواياته تطبيقاً لوسطية د. عبد الحميد (٣).

وترى رابطة الأدب الإسلامي العالمية أن د. نجيب الكيلاني هو أقرب الروائيين العرب تمثيلاً للرواية الإسلامية، وهو رائد الرواية الإسلامية بلا منازع.

وهنا وجه الافتراق..

فرمز الرواية العربية في وسطية د. عبد الحميد لا مكان له في الأدب الإسلامي بحسب الرؤية التي تتبناها رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ورمز الرواية الإسلامية لا مكان له في وسطية د. عبد الحميد إبراهيم.

فإذا كان د. عبد الحميد يؤكد في رده هذا أن وسطيته تستمد أصولها من القرآن الكريم، فهل جمال الغيطاني ممثل وسطيته في الفن الروائي يستمد أصول الشكل الروائي من القرآن الكريم؟ وهل يستمد رؤيته الحضارية من القرآن الكريم؟! وإذا كان دور د. عبد الحميد في الكتاب الرابع أنه يصف ولا يخلق ويسجل ولا يفترض [وهذا هو دوره أيضا فيما كتبه عن الأدب الإسلامي] فهل سجل ووصف كل المعروض من روايات على الساحة حتى وصل إلى هذه النتيجة؟!

لقد رأيت ريادة جمال الغيطاني لوسطية د. عبد الحميد إبراهيم مازقا لها، وسبب هذا المازق أن د. عبد الحميد غض الطرف عن كل عيوب الغيطاني الجوهرية التي سجلها هو بنفسه، خصوصا في روايته الطويلة «التجليات» وما سجله من عيوب في هذه الرواية أكثر وأعظم مما سجله من عيوب على رواية نجيب الكيلاني «رحلة إلى الله» ويكفي أن يقول د. عبد الحميد عن الغيطاني إنه «انتهى في التجليات إلى جسد بلا روح، وصدقت عليه الآية الكريمة: ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾» (٤)، فإذا كان الغيطاني تصدق عليه هذه الآية التي جاءت في وصف «الأخسرين أعمالا»، فكيف يكون ممثلا لمذهب يستمد أصوله من القرآن الكريم؟!

فهل يريد منا د. عبد الحميد أن نطرح ريادة د. نجيب الكيلاني للأدب الإسلامي ونهزول إلى جمال الغيطاني لنبايعه بالريادة حسب رؤية وسطيته للشكل الأصلي والمفهوم الحضاري للأدب الإسلامي الذي يقدمه د. عبد الحميد؟! وإذا كان هو قد قبل على نفسه أن يكون رمز وسطيته في الرواية

ردود ومناقشات

من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا حسب وصفه له فهل يلزم الآخرين أن يُنصبوا مَنْ ضلَّ سعيه في الحياة الدنيا رمزا لهم؟ وإذا لم يفعلوا فهم في مازق حقيقي؟!

للـ

ولا يكفي د. عبدالحميد بأن يحكم بدون قراءة ولا مراجعة، ولكنه يصدر

وتوكيد المبتدأ وضمير الفصل، وحرف «بل» الذي يفيد الإضراب عما قبلها والانتقال إلى ما بعدها، وكل هذه الوسائل يراد بها أن نصل بالقصر البلاغي إلى أقصى درجاته، والقصر من أقوى طرق التوكيد، وهو يكرر استخدام طرق التوكيد والقصر - وهما من أقوى أساليب الجزم والقطع - مثل: «وقد أزدت اقتناعا بعد رد الدكتور زايد أن الوسطية هي الخلاص لهم من المأزق» أو يقول: «وقد يقتنع كذلك بأن الأدب الإسلامي ما هو إلا رافد من روافد المشروع الحضاري الكبير الذي يشمل الأدب وغير الأدب» وهذا المشروع الحضاري هو وسطية العربية، وهكذا تراه هنا يستخدم أساليب الجزم والقطع، لا أساليب الظن والاحتمال.

ولو توقف الأمر عند هذا لما كانت هناك مشكلة، فمن حقه أن يرى في وسطيته كل صفات الحسن والجمال والكمال، ولكنه تجاوز هذا إلى أمر خطير جداً، فهو يرى في وسطيته ما يرقى بها إلى مرتبة القداسة، فمن اتبعها فقد نجا ومن أعرض عنها فقد هلك، وخسر خسرانا مبيهاً.

إن د. عبدالحميد يرى أن مناقشة وسطيته تمثل هجوماً «علي التراث وعلى حضارة المنطقة، وهو ذنب يجب على الدكتور زايد أن يستغفر الله منه» هذا كلامه بالنص كما جاء في رده المنشور فمناقشة د. عبدالحميد في وسطيته أصبح هجوماً على التراث وعلى حضارة المنطقة، ودخل باب الخطيئة لا باب الخطأ، وما يدخل في باب الخطيئة يجب

الأحكام الجازمة التي يصوغها في أقوى أساليب التوكيد، وذلك كعنوان رده المنشور آنفاً: «بل الوسطية العربية هي وحدها الخلاص من المأزق». فقد استخدم في هذا عدداً من وسائل التوكيد هي: تعريف الطرفين (المبتدأ والخبر)

لم يكن البحث الذي نشرته مجلة «الأدب الإسلامي» للدكتور عبدالحميد إبراهيم في عدده العادي عشر تحت عنوان «الأدب الإسلامي والتشريع من المأزق» هو الشراكة الوحيدة له في هذه القضية. والنتيجة كما شارك في افتتاح الموسم الثقافي لمكتب رابطة الأدب الإسلامي بالمقاهرة عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م بحث تحت عنوان «الأدب الإسلامي، ما هيئته ومدارسه» وشارك أيضاً في حلقة «الأدب الإسلامي - النظرية والتطبيق» التي عقدتها قسم الأدب بكلية اللغة العربية بالرياض في ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. كذلك شارك في لقاءات أخرى مع أعضاء الرابطة، ودخل في حوارات متعددة مع رئيس مكتب البلاد العربية الدكتور عبدالقوس أبو صالح حول الأدب الإسلامي، كما ذكر هو بنفسه في حلقة قسم الأدب التي سلطت الإشارة إليها.

مازق «الوسطية العربية»

والبحث الذي نشرته في حلقة الأدب الإسلامي في عدده العادي عشر يمثل قسماً صغيراً جداً من الكتاب الرابع من هذا المشروع، الذي أطلق عليه دكتور رابطة عربية، وقد جاء بعده كتابان خاصان، وهو عمل إبداعي لسماء محم فؤاد لعل - رابطة عربية، وهناك كتاب سراسر تحت الطبع أطلق عليه الدكتور القويم والمصطفى الواسطي، ورسم ساعد على ذلك أنه بدأ في المجال الفلسفي من التراث، فأول كتابه المشورة العرب، ١٩٦٧م، ثم جاء الكتاب الثالث، قصص القصص، وكان من قصص دراسة في الفن القصصي، ١٩٧٢م، فنتجاً عن مقالاته التي كانت تنشر آنذاك في الجالات الأدبية، ومن هنا نشأت عيناه في وقت مبكر على خصوصية الفن القصصي عند العرب، وهذا قد ألهى إلى خصوصية النظرية التي تجسد الحضارة العربية الإسلامية، فالنتج هو خصوصية حينما انضم إلى رابطة الأدب الإسلامي العالمية فكان قد قطع شوطاً كبيراً في مجال نظريته، «الوسطية العربية»، وكان قد اكتمل له تصور خاص - نظرياً وتطبيقياً - آمن به، وملا عليه أنظار نفسه.

لكن هذا لا يمنع أن تكون هناك مجال للخلال وتعدد وجهات النظر بين دعاة الأدب الإسلامي بشكل عام أو بين أعضاء الرابطة - والدكتور عبدالحميد واحد منهم - يستكشف الرابطة - النظرية ويقترب بالآراء لتدوير الجدل الممر رغبة في الوصول إلى الحقيقة وليس رغبة في الانتصار لوجهة نظر معينة.

للاختلاف له طبيعة خاصة غير أن الاختلاف مع د. عبدالحميد إبراهيم له طبيعة خاصة، ذلك أنه وقف حياته كلها على أمرين: أسعداً خاص، والأخر عام، أما الخاص فهو عكوف على دراسة الفن القصصي، وهذا المجال استغرق ولنتيجة الأول مركزاً في هذا المجال وحده لا يتجاوز إلى غيره.

أما العام فهو البحث عن نظرية عربية إسلامية تجسد خصوصية حضارتنا، وتنتج بالآراء لتدوير الجدل الممر رغبة في الوصول إلى الحقيقة وليس رغبة في الانتصار لوجهة نظر معينة.

في بعض قضاياها فإنه يتنقل في حديثه من مشروعه الخاص الإسلامي، فإسلامية من التشريع والحدود، وهي البحث عن الخصوصية والتشريع والتشريع، انطلاقاً من الحضارة العربية الإسلامية، والأدب يمثل جزءاً صغيراً من مشروع التفكير، فلهذا لا تكون نظرية الوسطية في جانبها الأدبي هي نظرية الأدب الإسلامي، وفي حواره للمنشور في العدد الثامن من مجلة الأدب الإسلامي يبدو الرابطة أكثر من مرة إلى شيء مشروعه؛ لينتج عن النظرية التي

الاستغفار منه، وهذا أمر لم يزعمه أحد من أئمة هذا الدين، فمأزعم مالك ولا الشافعي ولا أبو حنيفة ولا أحمد، ولا غيرهم من علماء هذه الأمة أن الاختلاف معه ومناقشة رأيه وفكره خطيئة يجب الاستغفار منها، مع أنهم جميعاً كانوا يعتمدون على الكتاب والسنة أولاً في استنباط الأحكام التي يتعبد الناس بها، ولم تكن مصادرهم تدور حول ألف ليلة وليلة والمقامات والحكايات الشعبية والتراث الصوفي كما فعل د. عبد الحميد بحثاً عن الشكل الأصيل، إن هؤلاء العلماء كانوا يرون أنهم مجتهدون فمن أصاب، فله أجران، ومن أخطأ فله أجر، وكانوا يرون أن الرأي الآخر خطأ (لا خطيئة) يحتمل الصواب، وأن رأيهم صواب [وليس هو الصواب] يحتمل الخطأ، هذا هو ما نعرفه عن تراث أهل السنة والجماعة الذي يرى د. عبد الحميد أن وسطيته هي مذهب هؤلاء الأئمة الأعلام!! وبالرغم من هذا كله فإن د. عبد الحميد بدا له أن المنهج الجامعي الصحيح مُعَيَّب تماماً عن الدكتور زايد، لماذا؟ لأن «المنهج الجامعي يستخدم تعبيرات مثل: وأظن، وفيما أرى، ويخيل لي» أما د. زايد فهو يستخدم بدلاً من ذلك «تعبيرات تدل على الجزم والقطع واليقين لأنه وصحبه يصدر عن سلطة لا هوتية عليا» كما يرى أننا نضفي القداسة على نصوصنا الأدبية، ومن أين استنتج هذا الكلام؟ من قولني في ردي السابق عليه: إن مرجعية الأدب الإسلامي هي الكتاب والسنة أولاً، وهذا استنتاج عجيب، ولو صح قوله هذا للصقت هذه التهمة أولاً بمن يرى أن وسطيته ممثلة لمذهبهم، وهم أهل السنة والجماعة، فهم يتخذون من الكتاب والسنة المرجعية الأولى.

إن د. عبد الحميد يرى أننا نصدر عن سلطة لا هوتية عليا حينما نقاشه في

وسطيته، ونختلف معه في شأنها، ونرجع إلى الكتاب والسنة في التأصيل لما نذهب إليه، وهو لا يصدر عن هذه السلطة مع أنه يرى أن مناقشة وسطيته تمثل خروجاً على حضارة المنطقة، وذنبا يجب أن يستغفر الله منه!!

ومن عجائب الأشياء أن يقول بعد ذلك كله «فالوسطية تدور في عالم البشر، وتتقبل الجدل ولا تتستر وراء سلطة لا هوتية» وإذا كانت وسطيته على هذه الصفة فكيف أصبحت مناقشتها والخروج عليها ذنباً يجب علينا أن نستغفر الله منه!!

هذا الكلام له خبيء معناه ليس لنا عقول

وقديما قال المثل: رمتني بدائها وانسلت والذي يبدو أن د. عبد الحميد إبراهيم لم يتخلص بعد من حمية الجاهلية «التي تقف على النقيض من مذهب الوسطية» ومن الروح الصعيدية، فالرد عليه ومناقشته يدخلان عنده في دائرة الثأر، وهو ميراث جاهلي، مازالت له بقية في صعيد مصر، فهو يظن أنني حينما ناقشته إنما كنت أثار لنفسي، وأنود عن الحمى حتى لا يقترب منه أحد، ولما خيل إليه هذا قال: «وقد أثارني هذا الرد منه أيضاً، فاندفعت أثار لنفسي وأرد على الرد، وأنود عن أرضي وعرضي وعن وسطيتي العربية، وأنت ترى أنه ينسب الوسطية إلى نفسه، وقد نزلت على إرادته واحترمت رغبته فنسبته إليه غالباً في هذا التعقيب، وهي عنده بمنزلة الأرض والعرض، ونحن نعلم أن الصعيدي يمكن أن يرتكب جريمة قتل إذا مَسَّ عرضه، وأن الدماء يمكن أن تسيل أنهاراً من أجل شبر من الأرض، ومن هنا رأى أن القضية قضية ثأر ودم، ومادام المنطلق منطلق ثأر وذود عن الأرض والعرض ووسطيته فلا بد أن يكون هناك

اندفاع كما قال، ومادام هناك اندفاع فلتذهب الحجة والبرهان والمنطق والعقل إلي الجحيم، وهذه هي حمية الجاهلية.

ومن كان على هذه الشاكلة فلا بد أن يرى في الآخر خصماً، والدكتور عبد الحميد يرى أن مناقشة مشروعه تدخل في نطاق الخصومة ولا تدخل في باب الحوار (وقد سبق أن رأينا كيف يرى أن مخالفته تدخل في باب الخطيئة) حتى ولو كان يطمئن إلى نتائجها ويرى أنها سوف تنجلي كما تنجلي قيلولة النهار.

وأنا لا أرى في الدكتور عبد الحميد خصماً، فهو صديق أعتز بصداقته ولا أجامله حينما أقول: إنني أراه عالماً جاداً مجتهداً دؤوباً يبحث عن الأصالة في عالم الزيف والتلفيق، وإذا وازنت مشروعه بالمشاريع الأخرى التي تملأ سماء المنطقة، كمشاريع الطيب قيزيني وحسين مروة وأدونيس ومحمد أركون.. وحتى مشروع «الوساطة» لإدريس الناظوري الذي يرى فيه أن الوسطية انتهت عام ٤٠ من الهجرة وأنه منذ ذلك التاريخ بدأ عصر الوساطة، وهو عصر مستمر إلى الآن (٥)، ولست أدري إذا كان د. عبد الحميد يعرف هذا المشروع الذي يريد أن يسحب البساط من تحت أقدامه أم لا؟ أقول، لو وازنت مشروعه بهذه المشاريع وما كان على شاكلتها لرجح عندي مشروعه، لأنه ينبثق من التراث الحضاري الإسلامي ومن الخصوصية، ولقد أعجبني في مشروعه محاولته صك مصطلحات جديدة تتناسب مع خصوصيتنا كالوحدة التركيبية في مقابل الوحدة العضوية، والتجاورية في مقابل «الجدلية» والدفع في مقابل «الصراع» وكلها مصطلحات متجانسة، وهو بهذا يحاول أن ينتج المعرفة بدلاً من أن يكتفي باستهلاكها، وهذا كله أمر حسن ويحمد له. ولكنني في الوقت نفسه أراه ممن

ردود ومناقشات

يؤخذ منه ويرد عليه، وهذه مرتبة لا تكون إلا للعلماء، أم أن يرى في نفسه أنه فوق ذلك فهو وما يرى.

وقد يقال إن المشكلة التي يدور حولها الخلاف لا تستحق كل هذا الجدل، فالدكتور عبدالحميد إبراهيم ينطلق من الرؤية الحضارية للأدب الإسلامي ودعاة الأدب الإسلامي ينطلقون من الرؤية الإسلامية والتصور الإسلامي، وبين الرؤيتين نقاط اتفاق ونقاط اختلاف، وإذا كان دعاة الأدب الإسلامي يرون أن الأدب العربي في غالبه أدب إسلامي فإن مساحة الخلاف بينهم وبين الدكتور تضيق ولا تتسع، وهذا لا يختلف كثيراً عن الخلاف الدائر بين أعضاء الرابطة حول ما يدخل تحت مصطلح الأدب الإسلامي، فهناك أيضاً نقاط اتفاق ونقاط اختلاف.

ومع أن هذه الملاحظة صحيحة في ظاهرها، لكن هناك أمراً لا بد من أن نلتفت إليه، وهو أن أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية لا يجدون في نقاط الاختلاف ما يشعل نار الخصومة بينهم، فهم يتعاونون فيما اتفقوا عليه ويعذر بعضهم بعضاً فيما اختلفوا فيه، خصوصاً أن هذا الاختلاف لا يدور حول مسألة من مسائل العقيدة، ولا قضية من قضايا الشريعة، أما الأمر بالنسبة للدكتور عبدالحميد فهو مختلف، لأنه صاحب مذهب وقف عليه عمره، ويرى أنه قادر على أن يستوعب مشروع الأدب الإسلامي، فوسطيته هي «جوف الفراء» الذي يمكنه أن يستوعب كل الصيد، وسيظل الأدب الإسلامي في مأزق مالم يسلم زمامه إلى د. عبدالحميد حتى يدخله في «وسطيته» ومالم يطرح نجيب الكيلاني وراء ظهره ويسلم راية الريادة لمن حقت عليه الآية الكريمة (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون

أنهم يحسنون صنعا) كما يقول عنه د. عبدالحميد.

وإذا كان د. عبدالحميد قد صرح بأنه كان في داخله إعجاب بالبطولة الفردية ومن هنا كان يستقطب أبو زيد الهلالي إعجابه في السيرة الشعبية، وكان يستقطب دارتانيان «وليس داتيران كما سجله في كتابه» اهتمامه في مغامرات الفرسان الثلاثة (٦). فإننا يمكن أن نفهم سر دفاعه المستميت عن وسطيته التي أنزلها منزلة العرض والأرض، فهذا المشروع الكبير يقوم على بطولة فردية هي بطولة د. عبدالحميد إبراهيم، إنه صورة عصرية من «أبي زيد الهلالي» ومن «دارتانيان» أما الأدب الإسلامي فالعمل فيه جماعي، والأعمال الجماعية تقوم دائماً على احتكاك الآراء وتجاوزها للوصول إلى الأحسن والأفضل، ولا تتضح قيمة الرأي إلا إذا تمحص في ضوء الاعتراضات والردود والمناقشات.

والبطل الفردي لا يعنيه إلا الغلبة والتفوق والإطاحة بالخصوم واكتساب الأرض الجديدة وهو دائماً في حالة تحفز استعداداً للانقضاض على من يحوم حول حماه مهما كانت النتائج، فهو كما يقول الشاعر المعاصر:

كما النحلة الغضبية لدى وخز
خصمها... تموت ولكن وهي مرتاحة
النفس

ولكن إذا كان الدكتور عبدالحميد إبراهيم قد ارتاح نفساً بعد أن صب جام غضبه علي وأفرغ شحنته مدفوعاً بحمية الجاهلية فهل يمكن أن ترتاح نفسه وهو يهدم عملياً ما بناه نظرياً في مذهبه «الوسطية العربية»؟

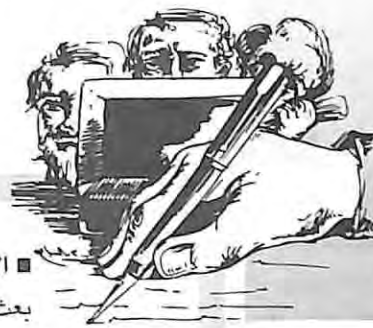
إن أول مبدءاً من مبادئ المذهب - أي

مذهب - هو الالتزام بالأصول النظرية لهذا المذهب، لكن د. عبدالحميد يدعونا نظرياً إلى مذهبه في الوقت الذي يضرب فيه بأصوله ومبادئه عرض الحائط، فهو يدعونا إلى السكينة ويندفع في رده بحمية الجاهلية، ويدعونا إلى المنهج العلمي في البحث ولكنه يفتي في الأدب الإسلامي بلا قراءة، ويلقي بالتهمة بلا بينة، ويرفع نظريته إلى مرتبة المقدس.. الخ، فهل يمكن أن ترتاح النفس بهذا التناقض الواضح بين المذهب وصاحب المذهب؟

■ وأخيراً أشكر الصديق الدكتور عبدالحميد إبراهيم على أنه دعاني إلى الاستغفار فقد دعاني إلى خير، وأشكره على أن دعاني إلى أن أتوجه إلى الله أن يجنبنا نحن أبناء الجنوب حمية الجاهلية، وأن يظلمنا بمقام السكينة.. اللهم آمين.

الهوامش:

- (١) الرواية العربية والبحث عن جذور ص ١١
- (٢) الوسطية العربية ٢ / ٣٤
- (٣) الوسطية العربية - الكتاب الرابع - نحو رواية عربية ص ٤٠٥، ٤٠٦
- (٤) الكهف آية ١٠٤
- (٥) مجلة المشكاة العدد ١٩
- (٦) الرواية العربية والبحث عن شكل ص ٧.



أقلام واحدة

■ خاطرة:

من حديفة قلب أم مجاهد

تاقت يدي لضم القلم تاقت يدي
لبذر أحرفي على السطور...اشتقت لجني
الثمار البائعة من أشجار خواطري.
غرسست القلم لأحرث به تربتي
فسداعب أنفي أريج الزهور.. أرويهـا
بحجري بدمي، عليها تنشر شذاها بين
جنبي قلبي.

هذا القلب الذي أتوق للتجول في
حديقته الغناء، وهذه الحديقة التي
ملؤها ورود الحب والصفاء ... وهذا
الحب الذي أنبني به صرح الإخاء ...
أرفعه عاليا أحصن به نفسي من
سهام الشر والبغضاء .. وأعزل به
سمعي عن صرخات الرياء ... وأربط به
على قلبي في لحظات اليأس والشقاء..
فلتطمئن يا نفس ..

فثمار الخير لن تعطب.. سارويها بينبوع
قرآني.. فهو المنبع الذي أستقي منه
لحديقتي.. هو الرواء الذي أعيش به وله

فإن ظل صرحي عاليا ...

وظل قلبي شامخا ...

وظل نبغي صافيا ...

دامت حديقتي بين جنبي ...
وبقيت نفسي تتوق لثمارها النديه
... وظل ذلك العطر من عبيـر
ورودي الزكية.

□□□

قراءة في بريد الأقلام المأجدة

يقدمها:

عبد المنعم

عواد

يوسف

■ الأخ: طلال بن محمد بن عبدالله الطويرقي - مكة المكرمة:

بعث إلينا بقصيدة «سحر الطبيعة»، ونقدم منها المقطع التالي:

إلهامي السحر في أرجاء واديـنا

والسحر، ما السحر لو ما الخمر يسقينا

خمر الطبيعة، لا خمر تخدرنا

ولا خمـور من الفـردوس تأتينا

تشدو العنادل في الأسحار تطربنا

واللحن طيف وبالإرهاف يأتينا

والسحر يعشق، والألحان تطربنا

والواد (ي) روض وفي الأسحار يبكينا

وهكذا تجري القصيدة سليمة من الناحية العروضية، ماعدا اختلالات بسيطة كما نجد في البيت الأخير من الأبيات المذكورة أعلاه، ومع ذلك فالقصيدة يغلب عليها النظم وتفتقر إلى العاطفة الصادقة، وتجتر بعض المعاني الرومانسية المستهلكة، وإن كانت تبشر بميلاد موهبة يستطيع صاحبها أن ينميها بالقراءة والدرس، حتى يكتمل لها النمو المنشود في القريب العاجل إن شاء الله.

■ الأخت ورود الحياة - القصيم - البكيرية:

بعثت ببعض الخواطر تحت عنوان: «حديث مع النفس» تعبر عن بعض المشاعر الإيمانية الصادقة، وبرغم الأسلوب المتناسك الذي كتبت به هذه الخواطر فإنها لا تدخل في نطاق الإبداع الأدبي الذي نحرص على أن يكون السمة الأساسية فيما ننشره من كتابات الأقلام الواعدة، وفي انتظار محاولات أخرى يتحقق فيها ذلك.

■ الأخ: محسن أبو القاسم خرمي - جازان:

«تمتمة الشفاد» أقرب إلى الخاطرة منها إلى القصة القصيرة، فالأخيرة تتطلب مواصفات خاصة نرجو أن تتحقق فيما تبعث به إلينا مستقبلاً إن شاء الله حتى يجد طريقه إلى النشر.

■ مطلق البلوي - طالب تاريخ بكلية الآداب:

بعث بقصة قصيرة بعنوان «اغنم» مستوحاة من الحديث النبوي الشريف «اغنم خمساً قبل خمس». ونرجو من صاحبها أن يقرأ ردنا المذكور في الفقرة السابقة.

■ إلى الأخت نعمة بنت محمد محمد:

ما أرسلت به إلينا مجموعة مقالات جيدة، ولكنها أبعد ما تكون عن الصفة الإبداعية التي ننشدها فيما ننشره في باب «أقلام واحدة» حتى يتحقق فيها ما يمكن أن يدخل تحت اسم «الأدب» وعليها استغلال هذه الموهبة في كتابة مادة إبداعية كالقصة القصيرة مثلاً.

صاحب الهمّة

صالح بن عبد الكريم العبودي

همة كبرى، وجسم ناهل
وطموح للمعالي شاغل
تأكل الأيام من أعضائه
وهو للغايات دوماً آكل
وإذا المعنى تعدى لفظه
عيب لفظاً وهو معنى كامل
هالني منه اضطراب دائم
فإذا في القلب ليث جائل
كل مجد في انتظار حوله
قائلاً يا شيخ إني حاصل
ويظل الدهر يجري صابراً
فوق ما يجري الجواد الصاهل
هُمّه الأخرى ويُرضي ربه
ليس يغريه المتاع الزائل
باذلاً لله عمراً غالياً
في زمان قل فيه البازل
تقصر الأعمار إلا عمره
فهو رغم الموت عمر طائل
نصرة الإيمان تعلو وجهه
فيرى الإخلاص منه الجاهل
لا تقل أخشى عدواً كاده
فهو للأعداء سم قاتل
وهو لأحباب ظل وراف
وهو قلب بالمعاني حافل
كم يتيم غص في أحزانه
إذ أضاع الصوت منه الخادل
كان سمع الشيخ مأوى رجعه
فاشتفى ممداه الشاغل
كم دعاوى باطلات طأطأت
رأسها لما رماها النابل

■ الأخ عبدالله بن صالح بن عبدالمعين العوفي:

«وصية مودع» محاولة لا بأس بها لكتابة قصة إسلامية قصيرة، غير أنها يغلب عليها أسلوب الوعظ المباشر، وأبعد ما تكون عن القصة القصيرة كما ينبغي أن تكون، ونحن في انتظار محاولات جديدة.

■ الأخ زعيزاع بن عيسى - القنيطرة:

ما أرسلته إلينا تحت عنوان «أسير الشوق والغربة» والذي كتبته على شكل القصيدة الجديدة، بعد أسطر المقدمة الطويلة، ليس أكثر من خواطر طيبة لإبن نحو أمه وهو في الغربة، حاول أن تكتب شيئاً موزوناً حتى تتمكن من نشره لك باعتباره شعراً بالمعنى الصحيح، وإن كنا لا ننسى أن نشيد بلغتك الجميلة.

■ الأخت أم عبدالرحمن:

ترسل إلينا قائمة مع مجموعة من خواطرها «واليك نماذج من كتاباتي...» والخاطرة الأولى كتبها بمناسبة عيد المرأة - كما تقول - تحت عنوان «حين أهدى بالماضي»، والخاطرة الثانية «دلالات بلا معنى»، ومع هاتين الخاطرتين قصة قصيرة بعنوان: «ذكريات تأتي أن تزول» وهي الأخرى أقرب إلى الخاطرة منها إلى القصة بالمعنى الصحيح، وأسلوب الأخت الأدبية أم عبدالرحمن أسلوب شاعري جميل، وفي انتظار أعمال أخرى منها تناسب خط المجلة الفكرية.

■ الأخ أبو كروشة فوزية - الجزائر - وهران:

ما أرسلته بعنوان «توقعات» باعتباره قصيدة، لا علاقة له بالشعر من قريب أو بعيد، فليس كل كلام يشطر نصفين، ثم نختتم كل سطر منه بما يشبه القافية يمكن أن يكون شعراً، الشعر غير ذلك فنياً وموسيقياً وأسلوبياً، والطريق أمامك مازال مفتوحاً لتصبح شاعراً، فعليك بقراءة وحفظ الجيد من الشعر حتى تكتمل أدواتك الفنية، فتستطيع أن تكتب الشعر الحقيقي.

■ الأخ حمزة بن عبدالرحمن هوساوي - مكة - جامعة أم

القرى:

مشاعرك الطيبة التي سطرتهَا نحو أخيك الأكبر إبراهيم في قصيدتك «من المستحيل» تعبر عن وفاء وعرفان لأخيك الأكبر، غير أن الموضوع يكاد يكون من الأمور العائلية الخاصة، ومجال الشعر أوسع من ذلك وأرحب.

□□□

النال

- خالد، إلى أين يا بني؟ ألم تسمع صفارات الإنذار؟
لقد فرض حظر التجول.

هكذا هتفت أم خالد في وجه ابنها، الذي وضع كفه على
مقبض الباب إيهاما بالخروج.

استدار بهدوء، وملاً عينيه بوجه أمه. وعاد أدراجه في
استكانة تامة.. جلس في ركن منزو، لم يستطع القنديل
الذي يتوسط الحجرة اليتيمة أن يبدد ظلامه، وضع رأسه
بين كفيه، وغرق في بحر من الأفكار العميقة.. سمع
ضحكات طفل ذي ثلاث سنين، تغمر أرجاء منزل فسيح،
وعيون أبويه تتابع حركاته الرشقية، رأى هذا الطفل وهو
يمرح في بستان بيته، ويشارك صغار الحي العابهم، وفي
ليلة كانوا يهجرون النوم مرتقين طلوع الشمس، ليجعلوا
الفرحة وشاحاً يزين ملابسهم الجديدة.

ترعرع هذا الطفل ونما، وصار شاباً يافعاً، يطفح محياه
بالحيوية، وتطل من عينيه السوداوين صرامة وحزم
رجولين.. رافق أباه في صلاة العصر.. وفي المساء
تحلقت الأسرة تتجاذب أطراف الحديث.. كانوا يناقشون
أمر زواجه..

.. فجأة صك مسامعهم صوت انفجارات متتالية. قنابل
تقذف.. قذائف تلقي الأبرياء في لحود باردة.. ساد
الظلام.. والكل يجري في منعرجات متشابكة هروباً من
الموت.. صراخ وعويل.. ومازالت السماء تمطر الموت
مدراراً.

أشرقت شمس الصباح الغائب، على برك حمراء،
وأشلاء وجثث، اختلطت بأنقاض البيوت المتهدمة، فتح
عينيه على جثة أبيه المضرجة بالدماء، افتقد أمه، فوجدها
على قارعة الطريق تخفي دموعها أخاديد في سجل
التاريخ في زمن الحرية وحقوق الإنسان.

... استبدلاً بمنزلهما الرحب حجرة ضيقة بأرض فلاة،
جاورهم فيها كل ضحايا الغزو الوحشي.. ومنذ ذلك
الحين وهو يعيش مع أمه بعد أن ودع كل أحلامه وشهد
بعينيه موت وطنه.

مازال يذكر ذلك اليوم الذي سيم فيه سوء العذاب، في

بسهام الحق ريشت بالهدى
فاشتكى من حرهن الباطل
كم تلقى من سؤال حائر
بجواب قد وعاه السائل
كل مُعْنَى لم يلامس ذهنه
فهو مَعْنَى في المعاني خامل
كل عين كحلت أجفانها
كحلها الأمجاد فهو الكاحل
أشغل الأحياء عن أمواتهم
فهو للأحياء شغل شاغل
لا تقولوا جئتنا تمدحه
أبدأ والله فهو القائل

■ تعليق على القصيدة:

القصيدة تنم عن تمكن صاحبها من الصنعة
الفنية، فتراكييه رصينة، ومعجمه الشعري جيد،
وإن اقتقر إلى اللغة المجنحة التي تشي بالمعنى
وتومي إليه، وإذا كانت القصيدة يغلب عليها شيء
من النظم إلا أن صاحبها حاول أن يغطي على ذلك
ببعض الصور البلاغية الجزئية، أما الصورة
الفنية الممتدة فبين الشاعر وبينها مساحة واسعة.





الحائرة المغلفة

هنا البواب

أغلق السحاب، وسار باتجاه الباب، كان ذلك هو الفتيل الذي أشعل بكاء أمه، فهو يعرفها كم تتمسك بالدموع وكأنها بقية إرث، ولكنه لم يدرك لم يكت، فهي امرأة في الخمسين لها مشاعرها التي لن يستطيع إدراكها أي أحد، وهو ابن العشرين له تفكيره الطائش وعقلانيته المتمردة.

- ابتمس وشفتاه اللتان لم يلحظ انفراجهما همستا:

«مع السلامة يا أمي.. أراك على خير»

لم ترد عليه فقد غصت بدموعها.. لم ينتبه لها.. وأدار ظهره لتلك الدار الصغيرة التي حملت ذكريات طفولته وفقره.

أمسك مقبض الباب الخشبي حاول فتح الباب فلم يقو.. أحسّ وكان الدنيا أغلقت في وجهه...

التفت إليها وصرخ في وجهها:

«أين وضعت المفتاح... سأنتظر على القطار»

أشارت إلى زاوية المنزل المهترى، فداهمت أنفه رائحة الدواء «العفنة» المترجة برائحة روث البهائم والدجاج، ورائحة جريد النخل الذي يُشكّل جزءاً من السقف المتهاك، رفع عينيه في بلاء، وهو يحكّ أنفه بظهر يده ويُفكر إلام تُشير والدته ياترى؟

لم ير سوى بقايا زجاج قد تحطّم منذ سنوات، وعلبة كبريت تحتل الزاوية، وزجاجات أدوية فارغة قديمة كانت تستخدمها والدته لعلاج «الروماتيزم» ولكن لسوء الحال لم يتمكن من إكمال علاجها، ورأى نافذة المنزل الوحيدة وعلى حوافها الصدأ، فاهتت أمامه البنائات الكبيرة والشوارع الضخمة الثابتة المثبتة بأشجار النخل، لأول مرة يرى نفسه هائماً لا يعلم ماذا يريد وما تريد والدته!!

علي بُعد أمتار منه كانت والدته تجلس، دموع عينها تتلألأ بهدوء، لم ير هذه الدمعة من قبل همس قائلاً:

«أحتاج سنين طويلة حتى أفهم لهجة أمي»!!

شعر وكأن قلبه مثقل بالرحيل، فهو مختار بين ما تريده والدته ودموعها التي تملأ عينها، وبين موعد القطار الذي سيقلع بعد نصف ساعة تقريباً.

ورغم جهده مازالت الحقيقة مخبئة، أحسّ بخوف شديد، زادت

بقلم: فاطمة الدخيل

زنازين المحتل لا لذنب اقترفه، فقط لأنه تجراً وأطلق زفرة متأففة على الوضع الذي يعيشه.

شعر بغصة في حلقه، وكافح كي لا تغلت الدموع من عينيه. سمع من بعيد دوريات العدو وهي تجوب الطرقات بسياراتها المصفحة والعساكر فيها يطلقون قهقهاتهم التي تفوح منها رائحة التبيز المنتنة.. حملت إليه أفكاره صورة صديقه صابر، الذي مات برصاصة غادرة وهو يحاول أن يجلب بضع برتقالات لأخته المريضة.

- خالد.. ألم تنم بعد يا بني؟! لقد أوشك الفجر أن ينبثق.

انتفض على صوت أمه وهي تهتف بهذه العبارة.. من جديد تطلع إلى عينيها الناطقتين بالحزن الصامت.. لقد حسم قراره.

تناهى إليه صوت الأذان الدافيء، وهو يشق سكون الليل البهيم، قام بخفة، وقصد المسجد. وقبل أن يوصد الباب وراءه استدار إلى أمه في خطوات ثابتة، اقترب منها. وقبل ما بين عينيه. ثم توارى في حجب الظلام، مع أشعة الشمس الأولى من المنطقة انفجار عنيف، لقد انطلق خالد بعد صلاة الفجر في سيارة مصفحة، في خلسة من عساكرها، وشق طريقه نحو مخزن ذخيرة العدو، لقد كانت ابتسامته تغمر وجهه، وتكبيره يطغى على صوت المحرك.. وفي شجاعة بطولية وقوة فدائية اقتحم خالد المخزن. وفجر نفسه معه.. واستيقظ الشعب.

رغم استشهاد خالد في هذه العملية. إلا أنه مازال خالداً، ففي كل ليلة كانت تُسمع انفجارات متعددة في مواقع العدو، ويوماً بعد يوم احتدم الغضب في نفس الشعب المقهور، فانطلق منتفضاً يسقط قلاع الظلم ليحقق الحرية.





أفلام واحدة

قبضته على حقيبتيه، وزادت نظراته لزوايا المنزل العتيق.

عافت نفسه الانتظار وكره منظر وقوفه هكذا.. فانطلق صارخاً صرخة شقت ذلك الصمت:

يا أمي أريحييني ودعيني أسافر، لن أتأخر سنة أو سنتين وسوف أرجع لأجعلك تعيشين في عزٍ ونعيم، حفظك الله لا تؤخريني عن موعد القطار قوللي بسرعة ماذا تريد مني؟ فجأة اجتمعت سحب السماء منذرة بالبكاء المر، فحاول أن يقطع دموع أمه وقد لفته الحسرة والخوف في عينيها، اقترب منها وهو يمتلي خوفاً ربما من صغطة تصيب وجهه، أو ربما يخشى أن تتسخ ملابسه الجديدة من أرض هذا المنزل.

أخذ يقترب منها، والمنزل هادئ.. لا يوجد سوى صفير العصافير، وصوت قطة تختبئ تحت الكرسي الخشبي، ما إن اقترب من يدها - التي لاتزال تشير إلى الزاوية - حتى دوت في الأفق طلقة كأنها برق فزع منها كل أهل القرية، حتى العصافير تركت مكانها، أمسك يدها واستقام أمامها، نظر في عينيها السوداوين فرأهما زائغتين في وجهه، تبحث عن شيء ما، تزداد حبات دموعها هطولاً، تختلط

بدموعه فيقبل يدها فتختلط دموعهما فتبلل شاربيه، فيدفن وجهه في كم ثوبها لتجفف له دموعه.

عندها دوى صوت قوي أفزعهما فإذا به يلقي الحقيبة من يده، وعندها..

عندها انتهت الزوبعة، وتبددت الوحشة، فانبعثت في نفسه ذكريات الصبا الجميلة، تذكر اللحظات التي أغضب فيها والدته، ولعن أفكار السوء، فايئعت في قلبه خفقات لذينة ونشوة غريبة.



]]]

كفاح أرمل

في ليلة من ليالي الخريف الباردة، تساقطت ورقة مصفرة من شجرة البلوط الضخمة، لتستقر على أرضية الحديقة المهجورة لولا ذلك الضوء الضئيل الذي كان يتسلل من الكوخ الذي يقبع خلفها في الوقت الذي كانت تودع فيه الشمس سفوح جبال الجولان لتطوي صفحة أخرى في حياة تلك الأرملة.

بينما كانت هي منهمكة في إعداد العشاء، إذ بها تسمع صوت طرقات على الباب، فأسهرت بنعلها المهترئ، وثوبها البالي، والذي ملؤه الترقيع، وفتحت الباب بيدين مرتجتين، فهي لا تنتظر أحداً في مثل هذا الوقت، فتحت الباب لتجد أمامها شخصاً يذكروها بالماضي، فعادت بذكرتها إلى الوراء، استرجعت شريط حياتها السينمائي إلى ما قبل الاثني عشر عاماً وبدأت الصور تكتمل أمام عينيها، فلنحلق معها في عالم الذكريات لنرى ماتذكرته...

كان ذلك منذ أمد بعيد، في صبيحة يوم الثلاثاء، كانت حياة العائلة والمكونة من السيدة «سعدية» وابنتها «لينه» وأبنائها الثلاثة: زياد، وعمار، وأدهم، والسيد صابر - أبو الأبناء - على ما يرام كما هو الحال كل يوم؛ لولا أن حدث ما حدث.. فبينما تتناول الأسرة طعام الإفطار، متحدثات عن أعباء الحياة، حدث فجأة.. أن اقتحم المنزل جنود إسرائيليون قبضوا على السيد صابر مدعين أنه كان يمول حركة حماس الإرهابية وهو ثابت في مكانه لم يتحرك ولم ينبس بكلمة!

أصاب الذعر الجميع، فقد ظنوا أن الجنود أخذوا كفايتهم من استجواباتهم الأخيرة فأخر مرة كانت قبل شهرين ونصف، عاد بعدها السيد صابر وقد استحال إلى كائن بشري ضعيف يهشمه المرض.. والذل.. والهوان.. فقد أصبح مريضاً بالسكر بعد أن كان مريضاً بالضغط أصلاً.. لم يرخص لقبضة الجندي في البداية ولكن ماجدوى ذلك والجندي قد أحكم قبضته الآن..؟ كان يرفض ذلك الظلم في قرارة

يهددها الاحتلال كل لحظة.. بل وكل ثانية عندها خطرت
ببالها خاطرة عظيمة ونفذتها.
استيقظ الأب ليجد نفسه في مستشفى آخر.. أكثر نظافة،
ويحيط به العديد من الأجهزة الطبية الحديثة، ولم ينبهه من
شروده إلا صوت زوجته وهي تقول بهلع: كيف حالك يا أبا
أدهم؟

قاتل الله اليهود وأحفادهم كدنا أن نفقدك لقد كنت تنزف
بغزارة.. لم تجد الأم بدا من أن تصمت مقابل صمته المطبق
حتى إزاء أسئلتها المندفعة المتتابعة.. ألقى العم صابر نظرة
على الغرفة من حوله، فألقى ابنته لينة، وقد وضعت كفها
على عينها؛ لتمنع الدموع المتساقطة من مقلتيها بغزارة،
بينما أطرق عماد برأسه، وقد اكتسى وجهه بعلامات الحزن
البالغ، أما أدهم فقد أخفى حقيقة شعوره؛ فهو الأكبر، وعلى
الرغم من الاضطرابات النفسية التي تعرض لها، إلا أنه
فضل أن يقطع حبل الصمت، فبادر أباه قائلاً: حمدا لله على
سلامتك يا أبي. لم يجب الأب بشيء، بل تطلع إلى زياد،
الذي تظاهر بالانشغال بالنظر إلى النافذة، على الرغم من
أن الذي يراه يدرك انهياره تماماً، وبادر الأب بسؤال
زوجته: ما الذي جاء بي إلى هنا؟ ألم أقل إنني لم أصب
بمكروه؟ وسكتت في خوف، فقد نزف بغزارة بعد إطلاق
الرصاص على كتفه الأيمن. وقد نقلوا إليه الكثير من الدماء.
وانحدرت من عيني السيدة سعدية دمعة تشق طريقها الذي
اتخذته أخواتها من قبل على وجنتيها، عندها حاول عماد
تهديئة الموقف المشحون بقوله: إنها مجرد فحوصات؛ لمتابعة
حالتك. وتصيب قطرات من العرق البارد، على جبهة العم
صابر، الذي قال: أود أن أخلو بأمكم قليلاً.. ففهم الجميع
وخرجوا في صمت مطبق.

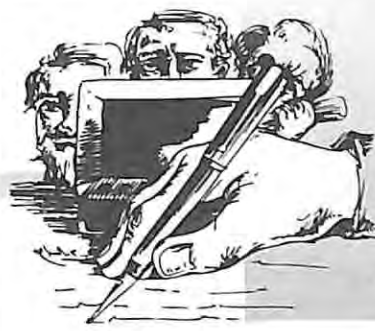
كان الصمت يلف أروقة المستشفى؛ لولا أن كلام العم صابر
كان مسموعاً، وأخذ صوته يعلو، وهو يصرخ في زوجته
مكرراً: أين أنا؟.. فقالت له وقد ارتعدت فرائصها: في
مستشفى عرفة الخصوصي. فتفجر غيظاً وهو يقول: ومن
أين المال؟ ألم أقل لك ألا تقبلي ولا حتى ليرة من أي أحد..
وإن كانت من أهلك؟

أخذت المسكينة ترجف في مكانها، ولكنها أشارت إلى
رقبتها؛ وأذنها! وكفها!.. فأدرك أنها قد باعت حليها..
فانسابت دمعة حارة من عيني العم صابر، ثم قال لها
بلهجة اليأس: إن أجلي قد قرب، وسأترك لك الإبقاء أمانة



بقلم: آلاء علوي

نفسه، كان يفكر في فرصة يتحينها للهرب لذلك فقد انتهر
فرصة التفاتة الجندي الجبان للجنديين الآخرين فحاول
الهرب، فأطلق عليه الجندي النار من رشاشه بضراوة...
كانت الخالة سعدية تتابع الموقف وقد اعتادت تكراره
كروتين كرية. هرعت الأم نحو الهاتف لتستدعي الإسعاف
عاجلاً. أتت العربة فحملته إلى إحدى المستشفيات
الحكومية، وهناك في المستشفى، قام الطبيب بفحصه، كانت
الأم في تلك اللحظات تفكر في أمر زوجها؛ فهو شيخ هرم
له من الأبناء أربعة، وكل ما يملك مزرعة صغيرة يعمل بها.



أفلام واحدة

في عنقك، وليس عندي سوى تلك المزرعة، فلا تبيعيها واجعلي الأبناء يعملون بها. فسكنت ولم تستطع أن تمنع الدمعة التي فرت من مقلتها أن تترقرق على خدما المصفر حزنا. ومدت يدها لتمسك بكفه إلا أن الأجل كان أسرع منها... فقد فارقت روحه جسده وهو ينطق بأواخر أحرف الشهادة...

لم تدر لماذا تذكرت هذه الأحداث الآن فقط، فقد فقدت اثنين من أبنائها: عماد وزياد اللذين أرسلتهما للجهاد أثناء حرب الجولان بعد وفاة الأب بتسع سنين، وقبل شهر أتاها نيا فقدانهما واحتمال استشهادهما في الدفاع والذود عن الإسلام والمسلمين. أما أدهم فقد فر هاربا من المسؤولية إلى إحدى دول الخليج. بينما أصبحت ليثة طبيبة كبيرة وتبرأت بدورها من عائلتها.

أما الخالة سعدية فقد كادت أن تفقد عينيها أمام ماكينه الخياطة التي كانت تسترزق منها.. بعد أن أصبحت المزرعة شبه ملك لليهود، وعلى الرغم من توالي الصدمات، إلا أنها كانت تتحلى بالصبر والابتسامة الدائمة المشرقة والأمل الكبير في الله عزوجل؛ فهي بالفعل خير تجسيد وتخليد لاسم زوجها: العم «صابر».

أفاقت خالة سعدية لتعود إلى عالم الواقع، ثم أدارت وجهها. فلم يكن الشك المائل أمام عينيها غريبا عليها، بل كان مألوفًا، ودقت لتجد أمامها ليثة! نعم ابنتها ليثة. لقد عادت إلى المنزل بعد غياب دام عشر سنوات. عادت وفي عينيها الدمع الغزير، وبين جوانبها القلب الكسير. عادت لتقول لأمها: اغفري لي ذنبي وخطيئتي إنني آسفة.. آسفة. حلقت الأم بنظرها إلى الماضي واستعرضت شريط الأحداث - الذي اكتنف تلك السنوات العشر - خلال ثوان محدودة بينما تبادل ابنتها الوحيدة نظرات يعرف كل منهما كنهها. لو أننا ندرک حقيقة قلب الأم لعرفنا ما سيكون موقفها، لأن قلب الأم رحب دائماً، فمهما صدر من فلذات أكبادها تجاهها فإنها سرعان ما تنسى وتزيد عطفًا وحبًا؛ إن أتوا يطلبون الصفح والغفران.

ولنعد الآن لنرى موقفها من تلك الفتاة التي خرجت من البيت بعد أن تربت على خيراته وبعد أن تنكرت لأمها وهي

التي وهبت عينيها في سبيلها هي وإخوتها. لقد قالت الأم وصوتها يقطر حنانا ويفيض عذوبة: أتفهمك يا ابنتي لقد... لقد سامحتك! فانكبت الفتاة بعد أن ندي خدما من كثرة الدموع المتساقطة على يد أمها وجبهتها ووجنتيها تقبلهما، في حين وقفت الأم مبهورة غير مصدقة. فسألتها الخالة سعدية: كيف حالك وكيف حال ابنتك الآن؟.. قالت ليثة وهي تجهش بالبكاء لقد توفيت بالأمس بعد مرض طويل دام قرابة عشرة أشهر، فلقد أصيبت باللويميا - أي سرطان الدم - وكان زوجي قد توفي أيضًا، فكنت أثناء تلك الشهور العشرة أصل الليل بالنهار للتخفيف عنها.. وعندما توفيت تذكرت معاناتك من أجلنا جميعاً وتذكرت يوم أن مرضت وأنا في حوالي الواحدة والعشرين بعد وفاة والدي بأشهر.. كيف بعث آخر قطعة ذهبية من أجل أن تدخليني المستشفى الجيد، تذكرت يا أمي كفاحك المستمر من أجلنا، ثم فوجئت الأم بقرع نعال عند البهو الداخلي للمنزل ولم تصدق عينيها ففغرت فاهها من دهشة ما رأت.. ولتخمنوا معي ما رأت؟

لقد كانا هما.. هما بأعينهما عماد وزياد فارتميا عليها يقبلانها ويحتضانانها، حقا إن الله مع المتقين، ألصق زياد رأسه الأشعث على صدر أمه يستقي من حنانها الفياض كطفل صغير يرضع من ثدي أمه الحليب أما زياد فقد كان يرضع الحب والحنان. ثم قالت الأم في ذهول: ولكن ألم يخبروني أنكما مفقودان، وأنكما من الأرجح قد لقيتما حتفكما؟ فقال عماد بعد أن بلغ ريقه: صحيح يا أمي ولكن ما حدث أننا كنا في مدرعة أنا وزياد وأحدثت انفجاراً كبيراً وكنا نعرف ذلك، فهربنا قبل حصوله. ونظرا لتساقطها أشلاء فقد ظن الجميع أنني وأخي كنا من بين تلك الأشلاء، ثم هربنا إلى بعض القرى ولم نصل إليك سوى الآن. والحق يقال كان زياد كلما مرت بأنوفنا رائحة خبز يتذكر فطارك المحشوة باللحم.. وكما اشتقت أن نجتمع أمام المدفئة نشرب الشاي ونأكل من أشهى كعك موجود في هذا الكون من يد أفضل طاهية.. في ربوع أظهر بلد.. ترفرف فوق رباه الحرية.. بعيداً عن نذالة بني صهيون.. كم اشتقنا لدعواتك العظيمة لنا كل صباح.

وتتابع سلسلة المفاجآت فلم تفق الخالة سعدية من دهشتها إلا وسمعت صوت أدهم الذي علا وهو يقول: ليس في العالم سواك أيتها الغالية. ثم انخرط في بكاء حار ثم تابع حديثه قائلاً: آسفة، أعترز يا أمي، أعترز، فقالت الخالة:

حبة الأوهام

حمزة عبدالرحمن الهوساوي

جامعة أم القرى

لا تلمني إذا امتطتني جراحي
ونأت بي عن الحياة قِداحي
لا تلمني.. فإن قلبي مُعْنَى
نشر الوهم في المدى أتراحي
رُبَّ فجر تراه وهو مضيء
رسم الحزن منه كالأشباح
وعلى هامش الحياة وقفنا
ما ارتوينا بجيئة أو رواج
كلما أصهلت خيول المعالي
أُجمت يا لضيعة الأرواح
ياشراع السفين مازلت صلباً
غير أن السفين فوق رماح
مبحر تحته بحار دماء
وعلى الشط هيكلي وسلاحي
ما دُبِحْنَا من الغريب.... ولكن
ذابح القوم... واهب الأفراح

■ تعليق على القصيدة:

أبيات تنم عن شاعرية حقة، معجم شعري رفاف، وتراكيب فنية مجنحة، وصور فنية تتراوح بين الجزئي والممتد، وقافية ذات إيقاع موسيقي عذب، وماذا يحتاج الشعر غير ذلك ليكون له في نفوسنا هذه الأصداء الطيبة؟

بقى أن نهمس في أذن الشاعر: أما كان أجدر به، وهو يمتلك هذه الطاقة الشعرية الجيدة أن يسخرها من أجل تأكيد القيم التي يسعى الأدب الإسلامي إلى ترسيخها في النفوس؟

أغلى ما في الوجود أبنائي فكيف لا أغفر لأحدهم. كان أدهم قد أصبح من كبار رجال الأعمال المعروفين، وكان ذلك واضحاً من بزته الأنيقة التي كان يرتديها ومن ساعته الفاخرة. إلا أنه كان يفتقر إلى الإيمان، لذا كان جسداً بلا روح، كان قشرة بلا جوهر، وقال: اليوم خرجت للتنزه مع أحد زملائي الذي أراد أن يعرفني على حديقة ينوي شراءها، وعندما ذهبت وجدته يمسك سيدة عجوزاً من يدها، وحين أرادت الاستلقاء على العشب الأخضر انحنى وخلع نعلها بنفسه. سألته: من تكون؟ قال: إنها أمه. وهو لا يستطيع شراء شيء دون أن يستشيرها. على الأقل كي يطرح الله البركة فيه وبعد دقائق صرخت فيه أمه قائلة: أريد العودة إلى المنزل. وكان منزل صديقي بعيداً وقد كنا مرتبطين بموعد عمل فطلب مني أن أعتذر بالنيابة عنه لأنه لا يستطيع أن يرفض لأمه طلباً! فذهبت إلى اللقاء واعتذرت وأخبرتهم أن لدينا عملاً رسمياً، مهما. لقد كان هذا الحدث درساً بليغاً لي فاخذت أول طائفة إلى دمشق، وكنت في عربة الأجرة أعد الثواني ولعا وتوقاً للقياك.

كان نيل هذا الغفران منك هو أهم عمل في حياتي.. أهم من أي عمل رسمي آخر في العالم أجمع، وأود أن أخبرك يا أمي أنني قد تزوجت وأن زوجتي حامل وإذا أنجبت فتاة فإني أود أن يكون لها الشرف فتحمل اسمك، وإن كان فتى فسأجعلك تنتقين الاسم بنفسك وقد أعطيت السائق عنواني ولربما لحقت بي زوجتي الليلة أو غداً وطالما نهرتني زوجتي «هداية» لعدم اتصالي بكم ولعدم زيارتي لكم ولطالما ألحت علي في السؤال. ولكنني كنت أغضب كثيراً فأرجو أن تغفري لي.

قامت الأم ومعها لينة ليعدا العشاء، وتناول الجميع الطعام متحلقين حول المائدة في جو أسري رائع كأجمل صورة لأكمل عائلة على الإطلاق! وبينما هم جلوس إذ بطرقات على الباب! فقام أدهم ليجد زوجته التي راحت تقبل الخالة سعدية وتستلطفها، وبعد أربعة أشهر أنجبت هداية طفلاً جميلاً، فسألوا الخالة سعدية عن اسم يعجبها، فقالت ليكن «صابر».. أطيب رجل عرفته!!!



■ ■ في الهند..

ندوة.. دراسة كتابة التاريخ بالمنظور الأدبي الإسلامي



أبو الحسن الندوي

عقدت ندوة «دراسة كتابة التاريخ الإسلامي بالمنظور الأدبي» في الفترة ٩ - ١٠ صفر ١٤١٩ - ٦ - ٧ حزيران (يونيو ١٩٩٨) بمدينة بونا بمقربة من بمباي، وقد شارك في هذه الندوة حوالي خمسين أستاذاً أديباً ودارساً من مختلف الجامعات والدور العلمية والتعليمية من أنحاء الهند، وقد تضمنت الندوة واحداً وثلاثين بحثاً في المحاور المقررة، وبحثوا الموضوع باهتمام.

وقد رأس الندوة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

وهذه الندوة تأتي في سياق الندوات السنوية التي يعقدها مكتب شبه القارة الهندية بشكل منتظم، حول مختلف قضايا الأدب الإسلامي

■ ■ في الرياض..

ضيوف الجنادرية في المكتب الرئيسي للرابطة

اجتمع الدكتور عبد القدوس أبو صالح نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية بعدد من أعضاء الرابطة الذين قدموا إلى مهرجان الجنادرية المقام في مدينة الرياض، وقد تم اللقاء يوم الأربعاء ١٣/١١/١٤١٨ هـ بعد صلاة العشاء، ومن الشخصيات المهمة التي حضرت اللقاء: الدكتور مصطفى الشكعة ود. عبدالحليم عويس ود. وليد قصاب والشيخ عبدالله بن إدريس ومبارك خاطر ود. محمد الهرفي... وغيرهم

وقد نوقش في هذا اللقاء عدد من القضايا المتعلقة بالرابطة ونشاطاتها والعقبات التي تقف دون انتشار أعمالها بشكل أفضل، كما تعرض النقاش إلى مجلة الأدب الإسلامي والعوائق التي تعترضها في النشر والتوزيع.



من أخبار.. الأدب الإسلامي



الشيخ عبد الله بن إدريس



د. عبد الحليم عويس



د. وليد قصاب

■ ■ في البحرين...

الملتقى الأدبي الثاني

استضافت الجمعية الإسلامية بالبحرين الملتقى الأدبي الثاني الذي تنظمه حلقة رابطة الأدب الإسلامي

وذلك في الساعة الثامنة من مساء يوم الأحد ١٩/٥/١٤١٨ هـ الموافق ٢١/٩/١٩٩٧ م بصالة الجمعية الإسلامية، وقد حضر الملتقى الشيخ عبدالرحمن عبدالسلام عضو مجلس الشورى ورئيس الجمعية الإسلامية والأستاذ مبارك خاطر رئيس حلقة

الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي

قام المكتب الإقليمي في المغرب بنشاطات متعددة منها: الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي.

فقد عقد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي - دورة عبدالله كَنُون - في الفترة من ١٥ - ١٧ من شهر ذي الحجة في العام الماضي ١٤١٨ هـ الموافق ١٣ - ١٥ إبريل عام ١٩٩٨ م وعنوانه: (النقد الأدبي بين التأصيل والتجريب).

●● اليوم الأول:

ففي اليوم الأول أقيم حفل افتتاح ألقى فيه عدد من الكلمات كان أهمها كلمة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة ألقاها نيابة عنه الدكتور عبدالقدوس أبو صالح نائب رئيس الرابطة، وفي آخره تم افتتاح معرض كتاب الأدب الإسلامي. ثم بدأت الجلسة الأولى وهي بعنوان: (المشهد النقدي المعاصر) وقد قدمت فيها أربعة بحوث: الأول: الاقتراض في نقد الشعر المعاصر للدكتور سعد أبو الرضا، والثاني: الوساطة في النقد العربي من خلال نماذج قدمه الدكتور إدريس ناقوري، والثالث: الأدب الإسلامي من المذهب إلى النظرية قدمه

رابطة الأدب الإسلامي بالبحرين، واشتمل الملتقى على إلقاء عدد من القصائد الشعرية والقصص القصيرة من قبل أعضاء الرابطة والمهتمين بالأدب الإسلامي، وبعد ذلك قام بعض المختصين في النقد الأدبي بإلقاء دراسات أدبية ونقدية متعددة.



■ الجلسة الافتتاحية للملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي

●● اليوم الثاني:

وفي صباح اليوم الثاني عقدت الجلسة الثالثة وكانت بعنوان: (التأصيل النقدي) ترأسها الدكتور: حسن الأمراني وكان مقررها الأستاذ محمد جكيب، وقد بدأت بمناقشة البحوث التي قدمت في اليوم الماضي، وقد أثار الدكتور عبدالقدوس أبو صالح أن يتنازل عن إلقاء بحثه ليتيح الفرصة لأكثر عدد من المناقشين ثم بدأت الجلسة الثالثة بتقديم البحوث وكان أولها مفهوم الصدق في النقد العربي للأستاذ محمد الأمين، والثاني: الأدب الفكاهي محاولة في التأصيل للأستاذ مصطفى الحيا وأما الثالث فهو: في تأصيل المنهج النقدي البياني للدكتور مبارك العلمي وخُتمت الجلسة ببعض المناقشات والتعليقات.

وفي مساء عُقدت الجلسة الرابعة تحت عنوان: (من قضايا النقد) ترأسها الدكتور عبدالكريم بكري ومقررها

الدكتور حسن الأمراني، وأما البحث الرابع فهو: المصطلح النقدي في آثار الدكتور عدنان النحوي للدكتور مأمون جرار، وختمت الجلسة بمناقشات وتعليقات، وكان رئيسها الدكتور عبدالرحمن حوطش ومقررها الأستاذ محمد إقبال عروي.

وفي مساء اليوم الأول عقدت الجلسة الثانية وكانت بعنوان: (العلاقة بين النقد والعلوم الشرعية) ترأسها الدكتور عبدالقدوس أبو صالح وكان مقررها الأستاذ: مصطفى الحيا، وقدمت فيها أربعة بحوث: الأول: أثر الدراسات القرآنية في النقد العربي الحديث قدمه الدكتور عبدالكريم بكري، والثاني: مسلمية الأديب شرطاً لإسلامية الأدب للدكتور جابر قميحة، والثالث: النقد الأدبي الإسلامي أخلاقي للدكتور عبدالمنعم يونس والرابع: تأويل النص الأدبي للدكتور محمد مريسي الحارثي.

كلمة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي إلى الملتقى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:
فإني أحیی أولاً المندوبين من الباحثين والدارسين في مختلف مجالات البحث في الأدب والنقد الأدبي، الذين يشتركون في هذه الندوة الأدبية، لبحث موضوع مهم كان في حاجة إلى دراسة نقدية حرة، بعد أن ظلت الدراسات النقدية تابعة للفكر الأجنبي منذ قرون عديدة، وقد كان ذلك من أرجحيات رابطة الأدب الإسلامي، فأرحب بهذا اللقاء الكريم، وأدعو الله تعالى له التوفيق والسداد.

إن النقد للأدب هو بمثابة الميزان للعمل الأدبي، فهو يستخدم لتقويم عمل من الأعمال الأدبية ولتقييمه. وهو ينفع لضبط الأعمال الأدبية وترقيتها كذلك، وقد بدأ العمل النقدي في العرب. وجرى بصورة طبيعية خلال قرونهم الماضية. وقد أفاد فيه رجال النقد من كلام الله تعالى في تحديد قواعد منه. واستمر مترابطاً مع قواعد البلاغة إلى أن تقدمت أوربا في علوم الحياة وفي الإنتاج الأدبي. وغزت تياراتها الفكرية والأدبية أذهان



■ اد. عبد القدوس أبو صالح يتلقى هدية من رئيس المجلس العلمي الإقليمي لولاية الدار البيضاء

وقُري البيان الختامي للملتقى وتوصيات الباحثين. وفي المساء تمت زيارة بعض معالم مدينة الدار البيضاء العلمية والعمرانية.
وعلى هامش الملتقى أقيمت أمسياتان شعريتان شارك فيهما عدد من الشعراء الإسلاميين ومنهم: د. مأمون جرار، ود. جابر قميحة ود. عبدالقدوس أبو صالح، والأستاذ حفيظ الدوسري ود. حسن الأمراني، ود. عبدالرحمن عبدالوفاي، والأستاذ فريد الأنصاري، والأستاذ عبدالواحد السليمي والأستاذة أمينة المريني

والأستاذة ليلي العوير.
وقد زار ضيوف الملتقى بعد ذلك المجلس العلمي ومكتبته بالدار البيضاء واستقبلهم رئيس المجلس وأعضاؤه، وتبوّدت كلمات الترحيب،

الأستاذ أحمد زريق وقدمت فيها أربعة بحوث: الأول: قضية المصطلح في النقد الأدبي الإسلامي قدمه الدكتور أحمد محمد علي «عبد زائد» والثاني: الدلالة في المنظور

الكتابي والقرآني للدكتور سليمان عشراي. والثالث بعنوان: نحو نقد سياقي للأستاذ محمد إقبال عروي وأما الرابع فقدمه الدكتور أبو بكر العزاوي وهو بعنوان: تأملات حول النقد الإسلامي. وختمت الجلسة بالمناقشات.

●● اليوم الثالث:

وفي صباح اليوم الثالث عُقدت الجلسة الخامسة وخصّصت لتكريم الدكتور المهدي بن عبود رأسها الدكتور عبدالرحمن عبدالوفاي ثم ختم الملتقى بجلسة ختامية أُلقيت فيها كلمة المشاركين



■ لقطة تذكارية تجمع عدد من ضيوف الملتقى وأعضاء المجلس العلمي

البيان الختامي..

للملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقد تم تنظيم الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي - دورة عبد الله كنون في الفترة الممتدة من ١٥ إلى ١٧ من ذي الحجة الحرام ١٤١٨ الموافق للثالث عشر والرابع عشر، والخامس عشر من شهر أبريل ١٩٩٨.

في موضوع «النقد الأدبي بين التأصيل والتجريب» وذلك بالتعاون بين رابطة الأدب الإسلامي العالمية - المكتب الإقليمي في المغرب - وجامعة الحسن الثاني - عين الشق - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الدار البيضاء، ومجلة المشكاة.

وقد دارت بحوث الملتقى حول المحاور الأربعة الآتية:

- المشهد النقدي المعاصر

- العلاقة بين النقد والعلوم الشرعية

- التأصيل النقدي

- من قضايا النقد

وأقيمت خلال الملتقى أمسيتان للشعر والقصة.

وقد شارك في هذا الملتقى باحثون وأدباء ونقاد وشعراء من تركيا وسوريا والأردن ومصر والسعودية والجزائر والمغرب، وقد تليت في افتتاح الملتقى الرسالة التي بعث بها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية لتعذر حضوره.

واختتم الملتقى بتكريم الأديب والمفكر الدكتور المهدي بن عبود حفظه الله تعالى.

وقد انتهى المشاركون في الملتقى إلى التوصيات الآتية:

٤ - ضرورة تشجيع البحث الأكاديمي في النقد الإسلامي ومساعدة الباحثين على ذلك في كافة المستويات.

٥ - رصد المصطلحات المتداولة في ساحة الأدب الإسلامي ودراساتها وتأصيلها وتثبيت الصالح منها على مستوى البحوث والندوات والدراسات العلمية.

١ - ترسيخ مبادئ رابطة الأدب الإسلامي العالمية رؤية ومنهجاً
٢ - دعم التواصل العلمي والأدبي بين أعضاء الرابطة ومكاتبها

٣ - ضرورة تضافر جهود النقاد والباحثين لدراسة التراكم الأدبي والنقدي للإفادة منه في بناء صرح النقد الأدبي الإسلامي



الأدباء العرب وعلمائهم كذلك، فآثر ذلك في صياغتهم لاتجاهاتهم الأدبية والنقدية، ومن هنا برزت مشكلة وهي أن طبيعة الاتجاهات الأدبية والنقدية لدى الغرب كانت منبثقة أو منطبعة بطبيعة اتجاهات أدبائه المادية والمسيحية والعلمانية والإلحادية بحكم حياتهم المادية والمسيحية، وهي لا تتلاءم مع طبيعة العرب واتجاهاتهم التي انطبعت بالبيئة العربية المختلفة طبعياً واجتماعياً وفكرياً عن طبيعة الحياة في الغرب و انطبعت بالنظرة الإسلامية السارية في مجالات حياتهم.

فإذن تفتقر القواعد النقدية لدى الغرب إلى نظرات فاحصة تنقّي النقد من لوثات لا تتلاءم مع طبيعة الحياة العربية واتجاهاتها الإسلامية، وإني أهنيء المنظمين لهذا الملتقى الكريم على أنهم اختاروا موضوعاً مهماً وأرجو أن يصلوا ببحوثهم ومناقشاتهم إلى ما يستحقه هذا الموضوع من دراسة واستنتاج بالنظر إلى السمة الإسلامية للأدب والنقد وسيُفتح به باب جديد للنقد الحر الطبيعي الملائم لطبيعة العرب والبيئة الإسلامية.

والله من وراء القصد.

رسالة حول المنقذ

أرسلت الأستاذة / لطيفة عثمانى (قسطينية - الجزائر) رسالة بالفاكس إلى الدكتور عبدالقدوس أبو صالح.. جاء فيها:

سيدي الفاضل،

تحية وسلام من أرض طيبة، أبيّة..

يشرفني أن أبعث لكم بهذه الرسالة مباشرة، بعد انقضاء الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي: «دورة عبدالله كنون.. هذا الملتقى الذي جمعنا خلال أيام نواصع بمدينة الدار البيضاء بالمغرب. وأنا إذ أرفع قلبي لأخط لكم هاته الكلمات، فللتعبير لكم عن مشاعري وأنا أعيش في ظل أخوي رقيق، أعظم أيام حياتي، أقولها بلا مبالغة، فذاك ما شعرت به.. شعرت سيدي، بنشوة وفرحة كبيرتين في رفقة الأساتذة والعلماء وأحسست حينها فعلا كيف أن الإنسان يكرم بعلمه. فلقد قيل لي أنني ارتقيت مع الحاضرين عاليا لأخلق في أجواء ملائكية، نقية، نقية، وغمرتني حينها مشاعر امتنان وحب كبيرين، لا يسعهما شيء تجاهكم وتجاه الرجل العظيم الذي كان سبباً في ظهور هذا الحصن الأصيل. شيخنا أبو الحسن الندوي أطال الله في عمره.. فبعمله الجليل هذا، جمع الشمل المشتت.. تحت راية الأدب الإسلامي

وأنا إذ كنت أنظر إلى وجود الحاضرين الباسمة والتي امتزجت بين أردني ومصري ومغربي وتركوي وسعودي وجزائري.. كل هاته الجنسيات التي لم يحملها شيء على الاجتماع والوحدة إلا قاسم مشترك هو الأدب الإسلامي، خُيّل إلي أننا نحن الأمة الإسلامية نعيش الإرهاصات الأولى لعودة وحدة أعظم، فهاته وحدة أدبية جمعتنا اليوم، وغدا سترتقي بنا إلى وحدة اللغة والدين، وبعده سنقضي على حدود جغرافية وهمية فرقت أخوة الدين منذ قرون

سيدي الفاضل. وأنا أعيش هاته الأحاسيس، شعرت أنه واجب علي أن أعبر لكم عنها، وأن أتقدم لكم بالشكر الجزيل، لاهتمامكم بنا نحن خصوصاً أهل الجزائر.

بقي لي سيدي الكريم، أن أحبيكم تحية إكبار وكل الأساتذة لصبركم على جوّ ذلك الملتقى «المراثوني» الذي أتعينا كثيراً نحن الذين نصغركم سنا. فلقد تعجبت وتساءلت: «من أين تستمدون قوتكم؟!». وأنتم تعلمون أنه حدث أن امتدت بنا بعض الجلسات أكثر من ست ساعات! ثم فهمت أن روح المسؤولية العالية وإيمانكم القوي بما قدمتم لأجله، كانا المعينين الروحانيين اللذين أمداكما بذلك النشاط وذلك الصبر..

هذه كلمات صادقة أردت أن تقرؤوها عسى أن تسمح قليلاً من التعب الذي تتحملونه في خدمة الرابطة، ولتزف إليكم كل احتراماتي وتقديري، مما تقومون به من أعمال جليلة..

أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.. ودمتم لنا سنداً وأملاً.

أختكم البارّة / لطيفة عثمانى

٦ - العمل على إدراج مادة الأدب الإسلامي في جميع مراحل الدراسة الثانوية والجامعية بالتعاون مع المؤسسات العربية والإسلامية من مثل:

المنظمة العربية للتربية والعلوم الثقافية، واتحاد الجامعات العربية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ورابطة الجامعات الإسلامية، والوزارات المعنية.

٧ - ضرورة التواصل مع المؤسسات الثقافية كاتحاد الأدباء والكتاب العرب والأندية الثقافية والمؤسسات الإعلامية.

٨ - تشجيع المواهب الأدبية بالمسابقات والجوائز والنشر

٩ - ضرورة تعاون أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية على الإسهام في إتمام مشروع معجم الأدباء الإسلاميين في العصر الحديث

١٠ - إنشاء جائزة أدبية تسمى «جائزة المهدي بن عبيد»

١١ - عقد الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي في مدينة أكادير في موضوع النقد التطبيقي، وتسمية الدورة «دورة محمد المختار السوسي»

والله من وراء القصد، وهو

يهدي السبيل

□□□

من إدارات مكتب المغرب



إصدارات جديدة



■ صدر عدد جديد مزدوج من مجلة المشكاة الفصلية يحمل الرقمين: ٢٧ - ٢٨ وهي مجلة يرأس تحريرها د. حسن الأمrani مدير مكتب الرابطة الأقليمي في المغرب، وقد اشتمل العدد على ملف: (الاستشراق: الرؤية والمنهج) وقد كتبت فيه عشرة مقالات تناولت بداية الاستشراق وعلاقته بالبلاغة العربية، والفن الإسلامي في عيون الغرب وإيضاح لبعض مواقف المستشرقين من القضايا الإسلامية في الأدب والفن، كما اشتمل العدد على خمس قصائد شعرية وثلاث قصص وعرضاً لأطروحة جامعية.



■ أصدرت مجلة المشكاة الأعمال البحثية للملتقى الدولي الأول للأدب الإسلامي الذي أقيم في الفترة من ٢٩ ربيع الأول إلى ٢ من ربيع الثاني عام ١٤١٥ هـ وكان موضوعه: (رسالة الأدب والشهود الحضاري)، وقد اشتمل الكتاب على اثنين وعشرين بحثاً قدمت ونوقشت في الملتقى إضافة إلى عدد من الكلمات والقصائد الشعرية والبيان الختامي وتوصيات الملتقى جاء الكتاب في ٢٧٤ صفحة من القطع الكبير.

من إدارات أعضاء الرابطة

■ الأغاريد والتقاسيم:

هذا هو عنوان المجلد الثاني من المجموعة الشعرية الكاملة لعضو الرابطة الشاعر يوسف أبو سعد، الذي رأى أن يصدر هذا المجلد قبل صاحبيه: الأول والثالث، وقد احتوى هذا المجلد على أربعة دواوين هي: (أغاريد على شواطئ الحرمين) و«هجير وعبير» و«تقاسيم على غور الشجن» و«تقاسيم على زوارق الأيام»، وهذه هي الطبعة الأولى من هذا المجلد، وقد صدرت في شعبان من العام الماضي ١٤١٨ هـ.

■ سوق عكاظ:

صدرت الطبعة الثانية من كتاب «سوق عكاظ» لعضو الرابطة الأستاذ: محمد موسم المفرجي في أواخر العام الماضي ١٤١٨ هـ، وقد اشتمل الكتاب على مجموعة جيدة من المقالات التي نُشرت في صحيفة الندوة السعودية الخاصة ببحث موقع سوق عكاظ التاريخي، وممن أسهم في تحقيق الموقع الشيخ حمد الجاسر، ود. عبدالله المعطاني، ود. خليل الميعقل، والأستاذ عاتق البلادي ود. سعد الراشد وغيرهم، ومما يذكر أن هذه الطبعة احتوت على وثائق ومستندات وخرائط تعتمد لأول مرة، وقد خُتم الكتاب باعتماد تحديد موقع السوق النهائي من قبل لجنة مُشكلة من تسعة أعضاء من أهل الاختصاص.



■ بريد من ذاكرة المنفى:

رواية جديدة للأستاذ: المداني عداوي من المغرب تحدث فيها عن مشاهد من معاناة رجال التعليم وصلت إلى عشرة مشاهد اشتملت على الكثير من الصور والمواقف التعليمية عرضها الكاتب بشكل رمزي وفني جميل، تقع الرواية في ١١٨ صفحة من القطع الصغير، وطُبعت في الشركة المركزية للطباعة في مدينة وجدة بالمغرب.

■ دارين الثقافية:

عنوان ملف إبداعي ثقافي يصدر بصفة دورية عن نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالسعودية، وقد صدر العدد الثالث واحتوى على موضوعات مختلفة ففيه البحوث والدراسات التربوية والإعلامية والأدبية والعلمية، كما أن فيه الشعر والقصة، وجانبين: للأقلام الواعدة، والمتابعات، يقع هذا الملف في ١٨٢ صفحة من القطع الكبير.

■ بوح الخاطر:

هو ديوان الشعر الأول للشاعر الدكتور أحمد السالم الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية بالرياض، يضم الديوان ثلاثاً وعشرين قصيدة تنوعت ما بين الإخوانيات والإجتماعات وما يتعلق بالقضايا الإسلامية والعربية، يقع الديوان في ١١٥ صفحة من القطع المتوسط. ومما يذكر أن الدكتور محمد بن سعد بن حسين قد كتب مقدمة الديوان.

■ اقرئني نجمة الفجر:

هذه مجموعة شعرية للشاعر السعودي عقيل المسكين اشتملت على ثلاث وعشرين قصيدة شعرية، منها ما هو في الشعر الاجتماعي والمناسبات ومنها ما هو في الشعر الفكاهي، يقع الديوان في ٤٠ صفحة من القطع المتوسط.

■ للجراح ريش

وللرياح وكر:

ديوان شعر للأستاذ حمد بن حميد الرشيد، يضم سبعاً وعشرين قصيدة تنوعت ما بين القصائد الاجتماعية والذاتية والرمزية، وقد كتب مقدمة الديوان الدكتور إبراهيم العواجي (الشاعر السعودي المعروف) ويقع الديوان في ٧٦ صفحة من القطع الصغير

■ السيرة الذاتية

في الأدب السعودي:

للأستاذ عبدالله الحيدري الصحفي والمذيع بإذاعة الرياض، صدر الكتاب عن:

دار المعراج الدولية للنشر والكتاب في أصله رسالة ماجستير

■ أناشيد الطفولة:

ديوان شعر للأطفال للشاعر السعودي عبدالله الخالد وقد





□□ أخبار.. قبل الطبع

● صدرت مجموعة شعرية جديدة عنوانها «جداول الروح» عن مطبعة سندي بمكناس بالمغرب وهي مجموعة مشتركة للشاعر عبدالناصر لقاح والشاعر فريد الأنصاري عضوا رابطة الأدب الإسلامي العالمية. تحتوي المجموعة على ثلاثة أقسام، يتضمن القسم الثاني قصائد لعبدالناصر لقاح، وأما القسم الثالث فيتضمن قصائد فريد الأنصاري،

بينما تضمن القسم الأول قصيدتين مشتركتين للشاعرين عنوانهما «جداول الروح» و«أفراح»... وتعد تجربة القصيدة الشعرية المشتركة تجربة فريدة تدل على تلاحم في الرؤية والفن بين الشاعرين.

● صدر للأديبة أم سلمى (سعاد الناصر) ضمن سلسلة «شراع» كتاب عنوانه «بوح الأنوثة»... تعالج الكاتبة من خلاله عددا من قضايا المرأة بأسلوبها الأدبي المتميز.

● صدرت مجموعة قصصية للأديبة المغربية، المقيمة في باريس، الأستاذة حميدة قطب. وعنوانها.. «رحلة في أحراش الليل» عن دار الشروق بمصر، وهذه المجموعة نفحة جديدة من نفحات آل قطب، وقد جاء في مقدمة الكتاب ما يلي:

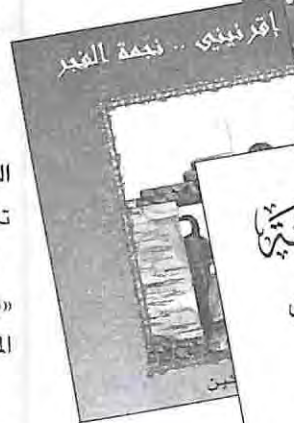
أخي الحبيب... سيد

إليك في عالمك العلوي الذي اصطفاك الله له، بفضل سبحانه.. أهدي هذه المجموعة القصصية التي تحكي قصة معاناة عشناها معا، والفضل فيها - بعد الله سبحانه - راجع إليك..

وتتضمن المجموعة. بالإضافة إلى المقدمة، عشر أقاصيص.

● يصدر قريبا عن دار الأحمدي بالدار البيضاء مجموعة شعرية جديدة عنوانها «أشجان النيل الأزرق» للشاعر حسن الأمراني.

● عقدت جمعية الامتداد الأدبي بمدينة القصر الكبير، التي يرأسها القصاص سلام أحمد عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية. ندوة شعرية أسمتها (مزار الشعر، فرصة الشعر، فرصة النقد) شارك فيها عدد من أدباء الرابطة بالمغرب وغيرهم، وقد كان من المشاركات الشواغر أمينة الميرني، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وأم سلمى (سعاد الناصر)، ونبيهة بلكا.



تقدم بها المؤلف إلى قسم الأدب بكلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد نوقشت في ١٢/١/١٤١٧، وكانت لجنة المناقشة مكونة من الدكاترة - إبراهيم بن فوزان الفوزان مشرفا - حسن بن فهد الهويمل عضوا - مسعد بن عبده العطوي عضوا وعن هذا الكتاب أخذنا مادة: من ثمرات المطابع المنشورة في هذا العدد.

□□□



**رحيل الدكتور
محمد علي داود**

توفي إلى رحمة الله الدكتور محمد علي داود الأستاذ بجامعة الأزهر والإمام محمد بن سعود الإسلامية في ٢١ محرم ١٤١٩ هـ - ١٧/٥/١٩٩٨ عن أربعة وخمسين عاماً، وهو عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

من مؤلفات الدكتور محمد علي داود:

١ - اتجاهات فنية في شعر النابغة الذبياني، مطبعة الأمانة، القاهرة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ (٣٨) صفحة من القطع المتوسط).

٢ - الشكل والمضمون في شعر الشيخ إبراهيم بدوي، مطبعة الأمانة القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ (٣٦٤) صفحة من القطع المتوسط.

٣ - المفاخر العربية بين مذهبين، مطبعة الأمانة، القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ - ٦٤ صفحة من القطع المتوسط)

٤ - الشاعر هاشم الرفاعي: اغتراب وألم: مطبعة الأمانة، القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م (١٢٨) صفحة من القطع المتوسط.

وله أربعة كتب تحت الطبع، هي:

١ - الاتجاهات الفنية في شعر إيليا أبي ماضي (رسالة دكتوراة نوقشت (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)

٢ - تشنيف السمع بانسكاب الدمع، للصفي (تحقيق).

٣ - النقد الأدبي.

٤ - دراسات نقدية في أدبنا المعاصر.

وقد كان الفقيه من كُتّاب المجلة، رحمه الله.

رحيل الشيخ الشعراوي عضو شرف الرابطة

توفي الداعية الإسلامي المعروف الشيخ محمد متولي الشعراوي يوم ٢٣ صفر ١٤١٩ هـ ١٧/٦/١٩٩٨ م، عضو شرف الرابطة.

والراحل الكريم من مواليد ١٥/٤/١٩١١ قرية «دقادوس» بالدقهلية بمصر، وحصل على العالمية الأزهر الشريف عام ١٩٤١، وشهادة العالمية مع إجازة التدريس في عام ١٩٤٢، وعمل مدرساً في معهد طنطا الديني، ثم نُقل إلى معهد الأسكندرية، وبعدها إلى معهد الزقازيق الديني. وعُيّن وكيلاً لمعهد طنطا في عام ١٩٦٠، ثم مديراً للدعوة بوزارة الأوقاف عام ١٩٦١، فمفتشاً للعلوم العربية بالأزهر عام ١٩٦٢، فمديراً لمكتب شيخ الأزهر عام ١٩٦٤ ثم استاذاً زائراً بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة عام ١٩٧٠، وتولى وزارة الأوقاف وشئون الأزهر بين عامي ١٩٧٦ - ١٩٧٨.

وقد ظل الشعراوي طوال مسيرته طرفاً في معارك وقضايا فكرية وسياسية، إلا أن خصومه لم يقللوا أبداً من مكانته الدينية والعلمية.

له عشرات الكتب في تفسير القرآن، وله مئات الحلقات المتلفزة التي تناول فيها تفسير كتاب الله بأسلوب فريد.

والشعراوي شاعر، له ديوان من الشعر، وقد قال ذات مرة إنه حينما كان طالباً كون جمعية أدبية لطلاب الأزهر، وكان معه فيها: الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

وقد نشرت مجلة الأدب الإسلامي حواراً مع الشيخ الشعراوي أشاد فيه بالأدب الإسلامي ورابطته التي اعتزت بمنحه عضوية الشرف فيها.



من أخبار
أعضاء
الرابطة